الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـــي
جامعـــــة قاصدي مربـــاح ورقلـــة
كليـــــــة الآداب واللغـــــات
قسـم اللغة والأدب العربـي

# المقاربة السيميائية
## عند رشيد بن مالك

مذكرة من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث

ميدان: اللغة والأدب العربي – تخصص: النقد الأدبي والدراسات الثقافية.

الطالب: لعجال لكحل

إشراف : د.هاجر مدقن

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. دحو حسين | أستاذ محاضر (أ) | جامعة ورقلة | رئيسا |
| د. هاجر مدقن | أستاذ محاضر (أ) | جامعة ورقلة | مشرفا ومقررا |
| د. أحلام بن الشيخ | أستاذ محاضر (أ) | جامعة ورقلة | مناقشا |
| أ.د. مالكية بلقاسم | أستاذ التعليم العالي | المدرسة العليا ورقلة | مناقشا |
| د. نعيمة سعدية | أستاذ التعليم العالي | جامعة بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة الآية 32

# إهداء

إلى الذي قبّل يد أحد أعيان بلدتنا، من أجل أن يدخلني المدرسة، وقد قارب عمري العشرة أعوام، **"والدي" رحمه الله**

إلى كل من أسهم في تربيتي وتعليمي.

إلى أهل الفضل عليّ.

إلى من انتظر مني هذا العمل.

إلى هؤلاء الذين لا تخلو الدنيا منهم.."المحبطون".

إليكم هذا الجهد صدقة جارية.

# شكر وعرفان

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.**

الشكر موصول لكل من مدّ لي يد العون من الأساتذة والأصدقاء والأقارب. وأخص بالذكر الجميل والشكر الجزيل: الدكتورة هاجر مدقن. التي أشرفت على هذا العمل، وإلى رئيس مشروع الدكتوراه، النصوح:

أ. د. مالكية بلقاسم. ورئيس لجنة التكوين:

أ. د. هيمة عبد الحميد. والباحث رشيد بن مالك الذي لم يبخل علينا بشيء.

**جـــزاكـم الله خيـــر الجـــــزاء**

# مقدمـــــة

**مقدمة:**

تعد السيميائية بمختلف اتجاهاتها ثورة معرفية ومنهجية في مختلف العلوم الإنسانية وما زالت حتى الآن؛ بما أحدثته من تغيير في الدراسات النقدية للآثار الأدبية. وتعود السيميائية إلى الإطار النظري السوسيري، وإلى الدراسات اللسانية المترتبة عن ذلك. وبذلك اعتبرت اللسانيات جزء أساسا من هذا العلم العام،فاللغة خطاب خاص ضمن مجموعة الوقائع السيميولوجية.

أماالسيميوتيقا "Sémiotique" فهي التخصص الذي نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية على يد اللغوي الفيلسوف شارل سندرس بيرس (CharlessandresPeirce) التي تعني حسبه نظرية عامة للعلامات في كافة أشكالها، وليست اللسانية فقط،بل ضرورة دراسة كل أنواع الدلائل، وتحليل أنماط اشتغالها.

لقد فتحت السيمياء بهذا المنحى الحداثي الغربي أمام الباحثين، آفاقا جديدة لتناول المنتوج الفكري للإنسانية، من زوايا نظر جديدة. وأسهمت في تحديد الوعي النقدي عامة والنقد العربي خاصة الذي برز فيه مجموعة من النقاد مثل: صلاح فضل، سمير حجازي، عبد السلام بن عبد العالي، محمد مفتاح، فريال غزول، سيزا قاسم، عبد المالك مرتاض،سعيد بنكراد،**رشيد بن مالك**. هذا الأخير الذي يعدمن المبادرين الأوائل الذين عملوا على إرساء المشروع النقدي السيميائي فأثرى المكتبة بجملة من المؤلفات والترجمات والدراسات التطبيقية.

في هذا الإطارتأتي الدراسة الموسومة بـ: **المقاربة السيميائية عندرشيدبن مالك** وهي محاولة تسليط الضوء على تجربة الباحث،ومدى تمثله للمقاربة السيميائية.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

- الرغبة الشديدة والملحة في الإطلاع على الدراسات النقدية السيميائية وإسهامات الباحثين الجزائريين فيها.

- نقص الدراسات الأكاديمية التي تتناول المشروع النقدي عند رشيد بن مالك.
- إبراز الإسهامات النقدية، وكشف الرؤية المنهجية عند رشيد بن مالك.
- تقديم قراءة شاملة ومتنوعة في مساره النقدي.

وقد تمثلت الإشكالية الرئيسةالتي تطرحها هذه الدراسة في: **مامرجعيات وإسهامات المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك؟** وقد تفرعت من هذه الإشكالية أسئلة فرعيةمنها:

- **ماهيالمرجعيات الفكرية التي اعتمدها رشيد بن مالك في مشروعه السيميائي؟**
- **ماهي إسهامات رشيد بن مالك في مجال التنظير السيميائي ؟**
- **ما الإجراءات التطبيقية التي اعتمدها رشيد بن مالك؟وما مدى تلاؤمها مع النص العربي؟**

إن هذه التجربة لم تدرس بشكل كافٍ، وإنما تناول بعض الدارسين دراسات جزئية لم تغط الموضوع من كل جوانبه، ومن أهم هذه الدراسات:

- **المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقديعند رشيد بن مالك.** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص النقد العربي ومصلحاته.اعداد الطالب: كمال جدي، إشراف: العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- **تأصيل النقد السيميائي عند رشيد بن مالك- المنهج والمصطلح-**

بحث مقدم في معهد الآداب واللغات -قسم الأدب العربي-لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر. اعداد: سهام أصيف،إشراف:د.سعيد بوطاجين، جامعة عباس لغرور خنشلة.

وانطلاقا من العنوان الذي حدد للبحث وانطلاقا من الإشكالية البحثية ومن الأهداف العامة للدراسة،فقد اخترنا**المنهج الوصفي الاستقصائي** معتمدين وصف ماهو كائن في المدونات،وتحديد الظروف والوقائع. للكشف عن حيثيات وعلاقات المشروع النقدي، وقد حاولنا أن نغطي جل مدوناته معتمدين بعض أداوت البحث: **المقابلةالمفتوحة**قصد الرجوع

إلى الباحث كلما دعت الحاجة إليه؛ للاستفادة بأكبر قدر ممكن من أرائه النقدية، و**الحوار** مع سعيد بنكراد لإثراء الموضوع من زوايا مختلفة.

وفي سبيل طرق هذا الموضوع فقد آثرنا أن نقسم الدراسة إلى مدخل وبابين:

**المدخل: الخلفيات المعرفية والرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك.**

تناولنا فيه السيرة العلمية للباحث، وخلفياته المعرفية، ورؤيته المنهجية.

**الباب الأول:المقاربة النظرية عند رشيد بن مالك.**

**الفصل الأول:المفاهيم والمصطلحات السيميائية عند رشيد بن مالك.**

تطرقنا فيه إلى جهود رشيد بن مالك في إرساء المصطلحات السيميائية

**الفصل الثاني:الترجمة وسيلة نقل الأصول السيميائية عند رشيد بن مالك.**

تطرقنا فيه إلى تحديد أولويات الباحث في نقل أصول البحوثالسيميائيةمن خلال مدوناته.

**الباب الثاني: المقاربة التطبيقية عند رشيد بن مالك**

**الفصل الأول:مقاربة النصوص السردية العربية الحداثية**

تتبعنا فيه قراءته السيميائية لنصوص سردية عربية: قصة"**العروس**" لغسان كنفاني ورواية " **نوار اللوز**" لواسيني الأعرج ورواية "**الصحن**" لسميحة خريس

**الفصل الثاني:مقاربة النصوص السردية العربية التراثية**

وقفنا في هذا الفصل على الإسقاطات المنهجية علىالنصوصالسرديةالتراثية:""**كليلة ودمنة**"" لابن المقفع، وكتاب"**إغاثة الأمة بكشف الغمة**" للمقريزي؛لنخلص في نهاية البحث إلى خاتمة حوصلنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج واستنتاجات.

وقد اعتمدنا في مصادرنا مجموعة من مدونات الباحث رشيد بن مالك المتمثلة في:

- مقدمة في السيميائية السردية
- السيميائية مدرسة باريس(ترجمة)

- قاموس تحليل النصوص(عربي – إنجليزي– فرنسي)
- السيميائيات السردية
- السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ (ترجمة)
- من المعجميات إلى السيميائيات.

وجملة من المراجع المختلفة(قواميس ومعاجم، كتب مترجمة، دوريات...) التي تخدم غرضنا البحثي.

وفي أثناء إعداد هذه الدراسة المتواضعة اعترضت سبيلنا بعض الصعوبات مثل:

- عدم التمكن من اللغات وخاصة ما يتعلق بجانب ترجمة الأصول وبحوث رواد السيمياء الغربيين. السبب الذي إذا ماتوفر لغيرنا تحققت الإضافة النوعية،خدمة للبحث وتقصي الحقيقة العلمية.

- تأخر ترجمة قاموس غريماس وكورتيس حال دون اكتمال دراسة تجربة رشيد بن مالك، في نقل الأصول السيميائية، لذلك اكتفينا بتتبع بقراءته للقاموس.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وُفينا هذه الدراسة حقها من مختلف الجوانب ممتنين لكل من أسهم من قريب أو من بعيد،ومدنا بمساعدة مادية أو معنوية. ولا يفوتنا أن نوجه الشكر الخاص والخالص إلى المشرف الدكتورة هاجر مدقن.

ورقلة في : 2017/05/20

# مدخل

## الخلفيات المعرفية والرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك

حري بنا ونحن نقارب التجربة النقدية، للناقد رشيد بن مالك. أن نلم شتات آرائه وتصوراته الخاصة بالقضية الواحدة. من خلال مساره التأليفي، حتى تكون الصورة واضحة تماما؛ محاولين الوصول إلى ما عناه حقيقة في جملة ما أطلقه من آراء نقدية.

وحتى نصل إلى مرادنا، توجب علينا أن نلامس جوانب عدة من حياة الرجل ومساره النقدي ومشاربه الفكرية، ومحاولة تلمس قناعاته من خلال ما نوّه به من معارف، استقاها من المدارس النقدية الغربية؛ وما قدّمه من حجج وبراهين في سبيل الدفاع عماّ تخيَّره من مناهج جديدة نسبيا، عن الثقافة النقدية العربية، التي مازالت تتخذ من المناهج النقدية السياقية مرجعا نقديا في كثير من الأحيان.

## أولا: السيرة العلمية للباحث رشيد بن مالك

يُعدرشيد بن مالك[1] من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمنهج السيميائي ترجمةً وتنظيراً وتطبيقاً وتأطيراً، ويذهب الناقد بشير تاوريرت إلىهذا الرأي واصفا إياه بقوله يُعد:«واحد من أساطين التأسيس للسيميائية السردية في الجزائر»،[2]أما الباحثة آن إينو فتقول:«ولقد أدرك الأستاذ رشيد بن مالك منذ الوهلة الأولى، مجمل المشروع [السيميائي] بكل متطلباته وصعوبته».[3]وهذه بعض من سيرته العلمية، وقد استندنا في إنجاز هذه السيرة إلى ما ورد في مؤلفاته وإلى ما مدنابه شخصيا خلال تواصلناولقاءاتنا به،وفضلناأن تكون في شكل كرونولوجيا(chronologie)[4]معلمية:

**1956**

ولد رشيد بن مالك بواد الزيتون – صبرة – ولاية تلمسانوفيها درس، ثم انتقل إلى فرنساليكمل تعليمه.

**1981**

ينال شهادة الليسانس في الأدب العربي، درجة مستحسن

**1982**

يتحصل على شهادة الدراسات المعمقة، جامعة باريس، درجة جيد جدا.

---

[1]– بن مالك: لقب الباحث، الاسم واللقب( رشيد بن مالك)ولا توجد همزة ابن هنا، لا رسما ولا نطقا. الشيئ الذي يفعله بعض المشارقة مثل:محمد الجبوري في كتابه الاتجاه السيميائي،ص193.

[2]– بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية، على ضوء، المناهج النقدية المعاصرة ونظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص141.

[3] – آن إينو وآخرون: السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مر، تق: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص66.

[4]- كرونولوجيا (chronolojie): تعني تأريخ الأحداث وتعيينها وفق تسلسلها الزمني. ينظر قاموس المعاني:www.almaany.com

**1983**

بدأ يلقي الدروس الأولى في تحليل الرواية الجزائرية من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان. ومن هناوفي نفس السنة بدأت تراوده فكرة إنجاز معجم السيميائية.[1]

**1984**

ينال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، درجة جيد جدا.

**1990**

في 30 أكتوبر ينهي ترجمة نص جان كلود كوكي بعد لقائه في باريس وموافقة هذا الأخير على ذلك.[2]

**1995**

ينال دكتوراه دولة في السيميائيات من جامعة تلمسان، درجة مشرف جدا.

**1996**

جوان 1996 يصدر له مقال عنوانه:**السيميائية: نظرية لتحليل الخطاب**. مجلة تجليات الحداثة، العدد04. يسهم في تأطيردكتوراه دولة لبورايو عبد الحميد، عنوانها المسار السردي وتنظيم المحتوى. قراءة سيميائية لألف ليلة وليلة، جامعة الجزائر.ويعين نائب مدير مكلف بالبحث العلمي لفترة مدتها خمس سنوات جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، قرار وزاري 75 المؤرخ في 1996/07/24.

---

[1]– رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د ط، ص10.

[2] – جان كلود كوكي: السيميائية مدرسة باريس، تر: رشيد بن مالك، تق: جان كلود كوكي، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، ص07.

**1997**

05 مارس1997 يسهم في لجنة مناقشة ماجستير باللغة الفرنسية عنوانها حكاية جوزيف ويوسف في التوراة والقرآن، وفي 13 من نفس الشهر يسهم عضوا في مناقشة أطروحة دكتوراه دولة لصالح مفقودة، عنوانها صورة المرأة في الرواية الجزائرية، وفي نفس السنة يؤطر في مرحلة التدرج عدة مذكرات عناوينها: التحليل السيميائي
للخطاب، الملفوظ/ التلفظ، تحليل الخطاب، ويسهم كذلك في شهر جويلية في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه دولة عنوانها وظيفة اللغة في الخطاب الروائي عند نجيب محفوظ.

**1998**

في شهر جوان تنشر له دراسة عنوانها:**إشكالية الترجمة في الخطاب السيميائي المعاصر**. حوليات جامعة وهران، العدد07وفي شهر أوت دراسة أخرى بعنوان تمفصلات النص: القصة العربية/ قراءة سيميائية في "**العروس**" لغسان كنفاني، مجلة كتابات معاصرة، بيروت، شوران، لبنان، العدد34. وفي شهر جويلية يسهم في لجنة مناقشة دكتوراه دولة عنوانها نظرية النص في النقد العربي المعاصر.

**1999**

يسهم في عدة لجان مناقشة ماجيستير ودكتوراه وفي شهر أكتوبر من نفس السنة يعين رئيس قسم الثقافة الشعبية لأربع سنوات، جامعة بلقايد تلمسان، قرار وزاري رقم 1021 المؤرخ في 1999/10/11، وفي شهر ديسمبر تصدر دراسته:**السيميائية السيرورة غير المستحبة**. مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد14.

**2000**

يطبع له:**قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي-فرنسي.** وتصدر له دراسة عنوانها: التحليل السيميائي لقصة **" عائشة "** لـ رضا حوحو، مجلة علامات، جدة، العدد38. ويؤطر عدة رسائل وأطروحات.

**2001**

يصدر له كتاب:**مقدمة في السيميائية السردية.** ودراسة عنوانها:**قراءة سيميائية لعواصف جزيرة الطيور**. مجلة القسرة الثقافية، العدد07. وسجلت له في شهر أفريل مداخلة عنوانها: **قراءة سيميائية لنص المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة.** ملتقى دولي حول علم النص، جامعة الجزائر وفي ماي من نفس السنة مداخلة أخرى بعنوان المكونات الدينامية للتبليغ.ملتقى دولي حول إستراتيجية الترجمة، جامعة وهران. ويؤطر عدة رسائل وأطروحات ما بعد التدرج.

**2002**

20 جانفي يجتمع بالباحثة آن إينو بباريس ويتفق معها على ترجمة كتابها.[1]
ويطبع له كتابان:**البنية السردية في النظرية السيميائية**،و**السيمائية: أصولها وقواعدها.** ويقدم مداخلة عنوانها:**قراءة سيميائية لنص ريح الجنوب** لعبد الحميد بن هدوقة، ملتقى دولي حول كتابات عبد الحميد بن هدوقة، دار الثقافة لبرج بوعريريج.

**2003**

تطبع له ترجمة السيميائية مدرسة باريس. يؤطر أطروحة ماجيستير: المصطلحية والترجمة.

---

[1]- أن إينو وآخرون: المرجع السابق ، ص09.

**2004**

يصدر له كتاب:**تاريخ السيميائيات.**

**2006**

يطبع له كتاب:**السيميائيات السردية.** وتنشر له عدة دراسات:**السيميائية والتداولية.** مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد01 وتحليل سيميائي لرواية **"الصحن"** لسميحة خريس، مجلة علامات، العدد26–**قراءةسيميائية في كليلة ودمنة.** مجلة بحوث سيميائية، العدد02.ويعين مدير مركز البحث العلمي والتقني للغة العربية، المرسوم الرئاسي المؤرخ في01أكتوبر 2006.

**2007**

تنشر له دراسة عنوانها السيميولوجيا أو السيميائية؟ الموضوعات والأهداف، مجلة بحوث سيميائية العدد4/3.

**2008**

يقدم مداخلة عنوانها السيميائية بين النظرية والتطبيق والتحليل السيميائي للنص السردي وتحليل الآليات الإجرائية، ندوة حول السرديات، جامعة الحسن الثاني، المغرب.

**2009**

تنشر له دراسة عنوانها:**المكونات الدينامية للتبليغ.** مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول. وأخرى بعنوان ما قبل القول أ.ج. غريماس واللسانيات الفرنسية، مجلة بحوث سيميائية مركز البحث العلمي وتطوير اللغة العربية، العدد 6/5.

**2010**

تنشر له دراسة عنوانها المكون السردي في النظرية السيميائية مجلة فيلادلفيا، العدد 6 ويقدم عدة مداخلات دولية منها:**التحليل المعنمي وأهميته في ترقية الصناعة المعجمية،** – تونس–المصطلح السيميائي في القواميس العامة. جامعة ليون. ويؤطر أطروحات دكتوراه.

**2011**

تنشر له دراسة:**البحث السيميائي المعاصر**. واقع وآفاق. مجلة البحوث السيميائية، مركز البحث التقني والعلمي لتطوير اللغة العربية، العدد 8/7. ويقدم عدة مداخلات: قراءة نقدية في مراهنات دراسات الدلالات اللغوية جامعة ورقلة. قراءة في ترجمة كتاب:**مراهنات في علم الدلالة**. للباحثة آن إينو، جامعة تيزي وزو.

**2012**

يطبع له كتاب:**السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ**.ويقدم مداخلة، سيميائية الترجمة من الفرنسية إلى العربية،ندوة حول السيميائيات، جامعة السوربون، 17 جانفي 2012.

**2013**

يطبع له كتاب:**من المعجميات إلى السيميائيا**

## ثانيا: الخلفيات المعرفية عند رشيد بن مالك

إن المتتبع للسيرة العلمية للناقد رشيد بن مالك، يرى أنه تتلمذ على رواد المدرسة السيميائية الباريسية ومتصل بأعلامها، يلتقي بهم، يناقشهم، يترجم لهم. والدارس لمجموع مدوناته؛ سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، يجد أثرا للمعارف السيميائية عموما والنقد السيميائي السردي خصوصا. وسنحاول فيما يلي الوقوف عند مختلف التيارات والشخصيات العلمية التي شكلت مصادره التي استقى منها معارفه وشكلت تصوراته النقدية.

### 1-المدرسة الشكلانية

جاءت الشكلانية بمختلف اتجاهاتها؛[1]مناهضة لطرائق الدراسات الأدبية البائدة، ورد فعل عن المناهج السياقية في دراسة الأدب، تلك الممارسة التي ينتقدها رشيد بن مالك ويراها«تضع الدرس النقدي في إطار مسكوك...»،[2]وكان للشكلانيين الروس الفضل في إرساء أدبية الأدب متجنبين المقاربات السياقية، ولا يمكن تجاهل المنطلقات الأولى من تحليل فلاديمير بروب لمورفولوجية الخرافة.والمورفولوجيا- في الأصل- تهتم بدراسة الأشكال. و«في علم النبات، فإنها تنطوي على دراسة الأجزاء المكونة للبنية، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وعلاقة كل جزء منها بالمجموع. وبشكل آخر فإنها تعني دراسة بنية البنية.»[3] وتعتبر هذه الدراسة في نظر هؤلاء أساسا في علم القص أو التحليل السردي للخطاب إذ لا يمكن إغفال الشخصية الحكائية عند بروب في كتابه (مورفولوجية الحكاية الخرافيةالروسية ) حيث استخرج إحدى وثلاثين وظيفة تشمل كل أفعال شخصيات

---

[1]- حلقة موسكو (1915-1920)، جماعة الأوبوياز " Opojaz" (1916)، حلقة براغ " Cercle de Prague " (1926-1948)، جماعة " Tel Quel " (1960) .

[2] -رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص14.

3- فلاديمير بروب: مورفولوجية القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999، ص15.

الحكاية الخرافية، هذه الأفعال التي في نظره لا تخرج عن سبع دوائر[1]وقد حاول إتيان سوريو(Etienne Souriau) إسقاط هذه الدراسة على الشخصيات المسرحية مقدما تصوره في ست دوائر:[2]

- **الأسد:** القوة التيمية الموجهة.
- **الشمس:** تمثل الخير المنشود للهيمنة الموجهة.
- **الأرض:** المستفيد المحتمل من هذا الخير (المحفل الذي يعمل الأسد لصالحه).
- **المريخ:** المعيق.
- **الميزان:** الحكم، واهب الخير.
- **القمر:** الهجوم الجديد مضاعفة إحدى القدرات السابقة.

وفي الجدول التالي مقارنة وتبيان هذه الدوائر[3]:

---

[1]–سعيد بنكراد: السيمائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، د ط، 2001، ص22.

[2]– سعيد بنكراد: المرجع نفسه، ص 73.

[3]–في تهميشنا للجداول والأشكال نعطي كل واحد منهم رقما متسلسلا وعنوانا مناسبا، لتسهيل الإشارة إليه في النص. ويسبق الرقم والعنوان الجداول،أما الشكل فنضع العنوان والرقم أسفله.وقد استقينا ذلك من. فخري اسكندر: كتابة التقارير العلمية، منشورات جامعة الفاتح،ط2،2001،طرابلس، الجماهيرية العظمى، ص59.

**جدول(1) دوائر بروب وسوريو**

| دوائر فلاديمير بروب (1895 -1970 ) | دوائر إتيان سوريو (1892- 1979) |
|---|---|
| فعل 1 البطل | الأسد 1 البطل |
| فعل 2 الشرير | المريخ 2 البطل المضاد |
| فعل 3 المرسل | الشمس 3 الموضوع |
| فعل 4 المساعد | الميزان 4 المرسل |
| فعل 5 الشخصية المرغوبة | الأرض 5 المستفيد |
| فعل 6 البطل المزيف | القمر 6 المساعد |
| فعل 7 المانح | |

وعلى الرغم من هذا السبق الذي أحرزه بروب، إلا أننا نجد أنفسنا أمام حكاية واحدة ثابتة المسار على مستوى البنية السردية، ويمكن أن نذكر اعتراف كلود ليفي شتراوس ونقده لذلك في نفس الوقت، حيث يقول: «قبل مجيء الشكلانيين لم نكن نعرف، بدون شك ما يجمع بين الحكايات، أما بعدهم فلم نعد نعرف أين يكمن الاختلاف بينها».[1]فهو يلاحظ أن مجموعة كبيرة من الأساطير عند الهنود تستند إلى شخصيات بطولية غير بشرية كالنسر والبوم والغراب ... «فالممارسة السلوكية (دينية أخلاقية، خرافة) هي الوجه المرئي لمعتقدات تتخلل الحكايات والأساطير بل هي ما يؤطر مجمل الممارسات الثقافية. لهذا يجب أن نعيد الاعتبار لهذه العناصر التي اعتبرها بروب عرضية وغير مميزة. فهذه العناصر هي سبيلنا نحو معرفة أفضل للأكوان الثقافية الخاصة بالشعوب، وهي ما يميز، في واقع الأمر، هذه الحكاية عن تلك.» [2] وذلك ما يبينه فيليب هامون في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية «إن البطل ليس مرتبطا بمقولة العامل بقدر ما هو مرتبط بمقولة أخرى (معيق، مستفيد، مرسل ... الخ). فإذا عدنا إلى روايات الفشل في القرن التاسع عشر مثلا، نجد أن شخصية ما، قد لا تستطيع أبدا أن تتشكل كذات واقعية ولكنها رغم ذلك تعد بطلا.)...» [3] بل قد يكون البطل شخصيات مجازية (الحب، الكراهية، العداوة، ...). «حين نقول بأن الحب عاملا(Actant)، إنما نعني مفهوما للعلاقة يحددها كحركة نسيجية لأكثر من خيط، أو كفاعلية لها أكثر من حركة... ليس لها صفة الواحد، ولا طابع الكتلة الجاهزة أو القيمة الذهنية المجردة».[4] وإذا كان ذلك حال البنيوية فإن السيميائيات تتجاوز هذا المجال إلى دراسة مختلف العلامات، داخل الحقل الاجتماعـي، «فمجموع الإشارات، الملابس،

---

[1]– Lévi–Strauss(Claud) anthropologie structurale, deux, éd, 1973, Plon, p15.

[2]– سعيد بنكراد: المرجع السابق، ص31.

[3]– فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، القبة الجزائر، د ط، ص102.

[4]– يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص 86.

الأسلوب، التصريح ... تقوم بتعيين البطل. فالقصة كنسق يمكنها أن تستغني نهائيا عن البطل وصفاته المميزة».[1]ويكشف رشيد بن مالك تصريحا لا تلميحًا عن تطبيقهلتصورات فلاديمير بروب يقول في كتابه"مقدمة في السيميائية السردية":« هذا وقد ضبطنا في القسم الثاني من هذا البحث التوجه الشكلاني الروسي العام في الممارسة النقدية، واخترناه كنموذج لهذا التيار مورفولوجية الرواية (Morphologie du conte ) لفلاديمير بروب، وتتبعنا في أثناء التحليل " النموذج البروبي " ( Schéma narratif ) الذي يعد جهازا نظريا أساسيا وضروريا لفهم تنظيم الخطاطات السردية».[2]

أما رومان جاكوبسون(1896 – 1983) رأس حلقة براغ فقد وضع الأدب على السكة الصحيحة أي علم الأدب بعبارته الشهيرة " إن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدبوإنما الأدبية (Literariy )أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا" ويعلق حسن ناظم عن هذا القول: « وبهذا يكون البحث منصبا على ( أدبية ) الأدب بوصفه لغة من دون التأمل في التجليات الفلسفية والنفسية والجمالية والأيديولوجية»[3] أليس هذا ما يعتمده الناقد رشيد بن مالك، جملة وتفصيلا؛ إذ يقول: «لا نولي أهمية لهذا النوع من الدراسات التي تصدر أحكام قيمة هي إلى الذاتية أقرب منها إلى الموضوعية... ولا ننظر إلى الممارسة النقدية على أنها منبر للدفاع عن قضية سياسية أو إيديولوجية»[4] ولقد سعى جاكوبسن في سبيل عِلمنة الدراسات اللغوية الصوتية إلى الاستعانة بالآلات وإدخال الأجهزة في دراسته للفونيم[5] ثم استخلص نظرية اللغة ووظائفها الست: المرسل، المرسل إليه، قناة الاتصال، الرسالة، الشيفرة، المرجع.

---

[1]– ينظر: فيليب هامون، المرجع السابق، ص103،101، 108.

[2]– رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2000، ص05.

[3]– ينظر: حسن ناظم مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص79.

[4]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص155.

[5]– ينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2006، ص108.

**تبني رشيد بن مالك التصورات الشكلانية:**

تبنى رشيد بن مالك التصورات والمفاهيم الشكلانية على مستويين التنظير والتطبيق، مستعينا بالمنهج البنيوي النسقي، يقول في مقدمة منهجية في تحليل رواية خلاص جيلالي " **عواصف جزيرة الطيور**":« أننا [نقل حرفي] لا نولي أهمية للتحليلات التيتدرس النص من خارجه. لقد أثبتت مثل هذه التوجهات النقدية فشلها في فض الإشكالاتالتي يطرحها النص على جميع الأصعدة»[1]، تلك الدراسات الشكلانية جعلت من الأدب مثل سائر العلوم يستحق دراسة نسقه بعيد عن عاطفة الكاتب أو جنس النص.

[1]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص155.

## 2-المدرسة الفرنسية

### - إسهامات دي سوسير اللسانية:

دي سوسير أبو اللسانيات، مرجع لا محيد عنه، إذ حدد مجال وموضوع اللسانيات وهي قبل كل شيء وجهة نظر الدراسة «C' EST le point de vue qui crée l'objet»[1] فميز بين منهجين في الدراسة: الدراسة الآنية (Linguistique synchronique) والدراسة التزامنية ( Linguistique diachronique ). أما مهمة اللسانيات فقد لخصها دي سوسير في ثلاث نقاط:[2]

أ- تقديم وصفي لجميع اللغات وتاريخها، بالإضافة إلى سرد الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك.

ب- تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات، واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ج- تحديد موضوع اللسانيات والدراسات اللسانية .

ويرى أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثنائياته المشهورة، وحدد مصطلحات أساسية:

- اللغة (Langage)
- اللسان (Langue)
- الكلام (Parole)

---

[1]-Ferdinand De Saussure: Cours De linguistique général, Edition critique préparée par Tullio De Mauro,, EditionsTALANTIKIT, Bejaia,2014, p23.

[2]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص122.

## 1- اللغة (Langage)

في نظر دي سوسير هي واقعة اجتماعية « إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا».[1] وسبق لإبن جني أن أشار في تعريفه للنظام الصوتي للغة «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]وأما الدكتور الحاج صالح[3] فأشار إلى مجموع الدوال المتفقة مع ثنائية دي سوسير (الدال، المدلول ) في قوله «... إن اللغة مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بناء جزئية تتدرج فيها... »[4]

## 2-اللسان (Langue)

ويختلف اللسان عن اللغة عند دي سوسير «إن اللسان ليس سوى جزء محدد من اللغة كظاهرة عامة. إنه نتاج جماعي للغة ومجموعة من الاصطلاحات اللازمة التي يكيفها المجتمع ليسمح للأفراد المتكلمين بممارسة هذه الملكة»[5].إن اللسان أداة تواصل بين أفراد المجتمع« ويقوم اللسان على أرضية اللغة... شيء مكتسب وليس ظاهرة غريزية مثل المشي. إنالمجتمع يسمح للفرد المتكلم ببلورة الاستعداد اللغوي في إطار جماعي مشترك»[6]«فاللسان قبل كل شيء هو أداة للتبليغ»[7].

---

[1]- ينظر: أحمد مومن، المرجع السابق، ص 123،124.

[2]- ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية، ط2، ص33.

[3]-عبد الرحمان الحاج صالح: أكاديمي جزائري يحسن عدة لغات يلقب "أبو اللسانيات في الجزائر " صاحب مشروع الذخيرة في اللغة العربية.ولد بوهران في 8جويلية 1927 وتوفي في 5 مارس 2017.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح: مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4، 1973، ص38.

[5]- De Saussure: Cours De linguistique général, p25.

[6]- مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المملكة المتحدة،ط1،2010، ص217.

[7]- عبد الرحمان الحاج صالح: المرجع السابق، ص29.

### 3-الكلام (Parole)

الكلام أو النطق هو استعمال اللغة، « نشاط لغوي يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين »[1] والنشاط اللغوي وليد واقعه وبيئته. «والتمييز بين اللسان والكلام، بحسب دي سوسير يفضي إلى التمييز وبين ما هو جماعي وما هو فردي. فاللسان شيء جماعي والكلام شيء فردي، وبين ما هو جوهري وما هو ثانوي وعرضي. فاللسان جوهري والكلام ثانوي وعرضي. إن دراسة اللغة كظاهرة عامة تشمل جانبين متميزين متكاملين في الوقت ذاته:

01- أحدهما أساسي موضوعه اللسان Langue الذي هو اجتماعي في جوهره ومستقل عن الفرد.

02-وثانيهما ثانوي موضوعه الجانب الفردي للسان وهو الكلام La Parole»[2]

وللغة عند دي سوسير مجموعة من العلامات[3]والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين بها يتم التواصل«وهكذا فإن فكرة العلامة عنده تختلف اختلافا جذريا عن المفهوم القديم الذي يزاوج بين الاسم والمسمى أو الكلمة والشيء » [4] فهو يراها صورة سمعية اعتباطية متغيرة تتصف بـــ:

- **الثبات:** يكون التغير اللغوي السريع والمفاجئ أمرا مستبعداً، وهذا راجع حسب دي سوسير إلى أن تغيرات اللغة لا ترتبط بتعاقب الأجيال، وأن الجهود التي يتطلبها تعلم اللغة الأم تؤدي إلى استحالة وقوع تغيير عام.

---

[1]- مصطفي غلفان: المرجع السابق،ص219.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص220.

[3]-Ferdinand De Saussure: Cuers De linguistique général, Edition TALANTIKIT, Bejaia, 2014, p33.«La langue un système spécial dans plus l'ensemble des faits sémiologiques»

[4]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص127.

– **التغير**: تتغير اللغة بصورة تدريجية عبر الزمن، ويمس هذا التغير خاصة أشكال المفردات ومعانيها. ويقصد دي سوسير بالتغير التغيرات الصوتية التي تصيب الدال أو تلك التغيرات في المعنى التي تصيب تصور المدلول.[1] فاللغة« نسق من العلامات، يعبر عن أفكار، ومنه فهي مشابهة للكتابة، وأبجدية الصم البكم والطقوس الرمزية وأشكال المجاملة والإشارات العسكرية... يمكننا – إذن– أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية... سنسميه السيميولوجيا (Sémiologie)... إن الألسنية ليست إلا قسماً من هذا العلم العام»[2] فالسيميولوجية ما هي إلا علم يدرس العلامات غير اللغوية وما اللسانيات إلا جزء من هذا العلم ( الألسنية > السيميولوجيا) «على أن رولان بارت هو أشهر من نقل هذه المتراجحة " السوسيرية" إلى الشكل العكسي الجديد

( الألسنية<السيميولوجية)»[3]وتؤرخ آن إينو (Anne Hénault) لهذا الوضع الفكري السائد « إن لصياغة ر. بارت الفضل في ترجمة واضحة للوضع الفكري السائد في لحظة انطلاق السيميولوجيا بفرنسا. وقد تمت الاستدارة بشكل قصري من جهة اللسانيات: حلقة موسكو ولينين غراد، وحلقة براغ ومدرسة كوبنهاقن كلها كانت تقدم النماذج الإيبستيميولوجية والمنهجية للسيميائية الناشئة. ولم يتبلور مبدأ التحليل الشكلي للدلالات إلا على أساس نموذج التحليلي الشكلي في اللسانيات بمبدئها التجريدي الذي يتمثل في مفهوم السمة الملائمة والعملية التي تقود إلى تحديديها: الإبدال. وقد أسهم هيالمسلاف بقوة في فرض النموذج الفينولوجي في دراسة الدلالات»[4].

---

[1]– ينظر: أحمد مومن المرجع السابق، ص 127، 128، 129.

[2]- Ferdinand De Saussure op.cit,p33,

[3] – يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009، ص94.

[4] – رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص172.

- **تَتَبُّع رشيد بن مالك الأصول اللسانية والشكلانية:**

لقد تتبع الباحث رشيد بن مالك في القسم الأول من كتابه: "**مقدمة في السيميائية السردية**". الأصول اللسانية والشكلانية التي تأسست عليها النظرية السيميائية فبيَّن مفاهيم ومبادئ اللسانيات مثل: المحايثة، الاختلاف، الكفاءة والأداء، والمنظور التنظيري الشكلانيين الروس (1915-1930)، والدراسة الاستقصائية التي قام بها بروب؛ إذ يقول في خاتمة الفصل ( الصفحة 35): «حاولنا أن نثير في هذا البحث، بعض القضايا اللسانية والشكلانية على نحو يفضي بنا إلى رؤية تحليلية كاشفة عن مجموعة من القواعد الخلفية للنظرية السيميائية»[1]. هذه الرؤية التحليلية ينبني عليها مسار وقناعات الناقد.

- **انتقادات غريماس لبروب:**

يبدي غريماس (1917-1992) انتقاداًللتتابع الكرونولوجي للمهمات «حتى ولو تعاقبت المهمات الثلاث الواحدة تلو الأخرى على طول الخط الزمني، فإنه لا توجد أية ضرورة منطقية تعللالتحاق المهمة التأهيلية بالمهمة الحاسمة وهذه بالممجدة»،[2] فالمضمون الحكائي قابل للتبديل وكذا الشخصيات: صفاتها، أفعالها، أما الوظائف تبقى ثابتة، فالبطل في الحكاية الشعبية هو المستفيد دائما. ولذلك قدم بروب نموذج الشخصية النمطية:

- المعتدي (الشرير)
- المساعد
- الموكل
- البطل المزيف
- الواهب
- الأميرة (موضوع البحث)
- البطل

كما يمكن مقارنة هذا النموذج بنموذج غريماس:

---

[1] – رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، المرجع السابق، ص35،36.

[2]– المرجع نفسه، ص34.

- (الذات / الموضوع)
- (مرسل / مرسل إليه)
- (مساعد/ معيق)[1]

فمن هنا ينطلق غريماس مدركا أهمية التصور البروبي قائلا: «إن قيمة النموذج البروبي لا تكمن في عمق التحاليل التي تسنده، ولا في دقة صياغته، وإنما تكمن في قدرته على الاستفزاز وطاقته على إثارة الفرضيات: ذلك أن تجاوز خصوصية الحكاية العجيبة في كل الاتجاهات هو الذي طبع مسيرة السيميائية السردية منذ بدايتها»،[2] وقد استغل هذه الفكرة ليعمقها ويدخل عليها تحويرات ويصوغ منها نموذجه العاملي وفق مبدإ التقابل العلائقي في ثلاثة محاور:[3]

**النموذج العاملي لغريماس**

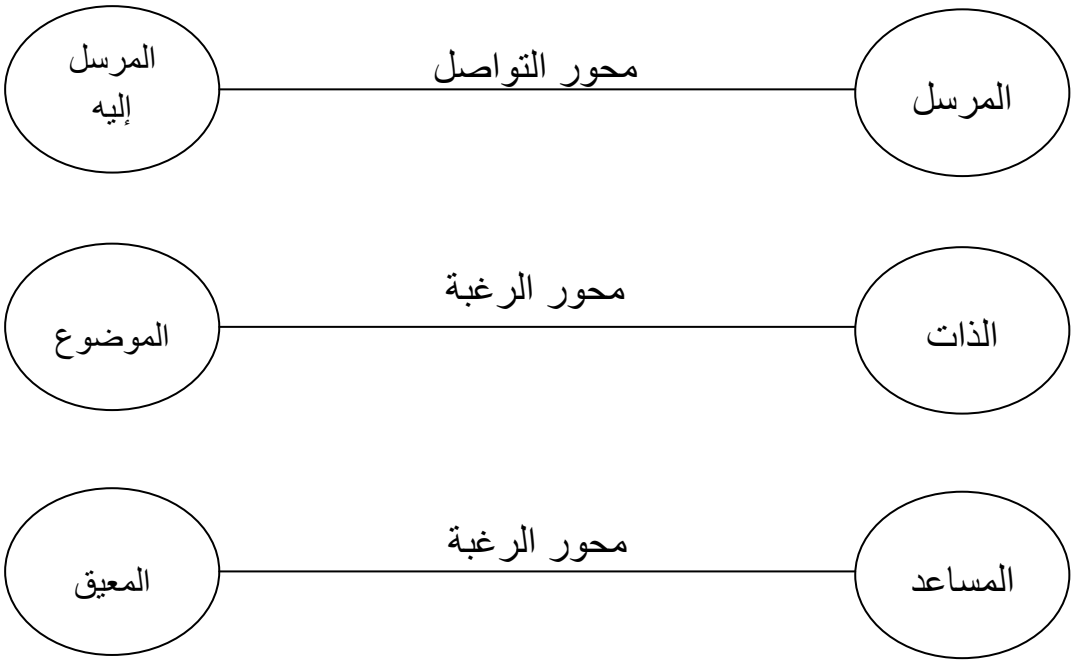


[1]- ينظر: فيليب هامون،المرجع السابق، ص 60، 61.

[2]- سعيد بوعيطة: المرجعية المعرفية للسيميائية السردية -جريماص نموذجا -، مجلة سيمات، ع1، ماي 2013، ص51.

[3]- ينظر: عبد المالك قجور، مبادئ في السيميائية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2013، ص122.

لقد اختزل بروب الكم الكبير من الحكايات والأساطير بعدد محدد من الوظائف، محولا الأفعال والأحداث إلى سيمات وظائفية وفق منهج سيميائي أولا، فاتحا بذلك مجالا واسعا لعلم السرد.

**خلفيات نظرية غريماس**

تعد السيميائية بكل اتجاهاتها أطروحة دي سوسير، وذلك في تصور اللسانيات عموما للرسالة اللغوية، فهي علامة لغوية مشكلة من (دال، مدلول) والمعمول به منذ 1970 هو استعمال مصطلح Sémiotique، وقد أدرجت مدرسة باريس ضمن عناوينها، هذه التسمية، كصفة أو اسم وقد ورد تواتر السيميائية في مجلة مركز تحليل الخطاب الديني بفرنسا عنوانه (السيميائية والإنجيل).[1]

ويذكر جان كلود كوكي تسمية مادة السيمياء في الدراسات الفرنسية:

**- 1970: Du Sens. Essais Sémiotiques d'A .J Greimas (Le Seuil).**
**- 1971: Sémiotique narrative: récrits bibliques, Chabrol et Marin, Langages, N 22, (Larousse).**
**- 1972: Les langages de Jarry. Essai de sémiotique Littéraire de M. Arrivé (Klincksieck).**
**- 1973: Sémiotique Littéraire de J.C.Coquet, langages, n 31 (Larousse)[2].**

فمدرسة باريس هي السباقة في النظرية والتطبيق وهي الإنجاز الفعلي للسيمياء وقد نهضت على سجال حثيث بين الرواد: دي سوسير، غولدمان، كريستيفا، رولان بارت، تودوروف، غريماس، كورتيس، ميشال آريفي، جون كلود كوكي ... ويجمع الدارسون على

[1]– ينظر: عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، منشورات الدار الجزائرية، ط1، 2015، ص19.

[2] – ينظر: جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، تر: رشيد بن مالك، تق: جان كلود كوكي، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص21.

أن غريماس هو قائد درس السيميائية السردية بما أحدثه من إرتجاج في السيميائية معتمدا على البنيوية واللسانيات، منطلقا من تصور بروب ودراسته للخرافة « وقام باستثمار كل ما مر به من علوم اللسان والفكر والفلسفة ومن تنظير بنيوية الجملة.فخرج بمفهوم المستوى العميق (Abstract Le Vel ) والمستوى المحايث (Immanence Le Vel) والتركيب العاملي ( Actantiel syntaxe ) والتركيب السردي ( Narrative syntaxe)، والبنية التركيبة والتشاكل والتناقض، مستثمرا كل ذلك في ما يدعى بـ: المربع السيميائي(Semiotic quarre) »[1]وقدم مجموعة من الدراسات النظرية والمصطلحية منها: **(البنيوية الدلالية)، (في المعنى)، (العوامل والقائمون بفعل والصور)، (الموضوعات ذات القيمة)** وشفع ذلك بتطبيقات منها:

**دراسة نص لديميزيل، صديقان،**[2] تلك الدراسات النظرية الحيثية تلتزم بنسق النص فهي مضمون المبادئ البنيوية التي رسخها لويس يلمسليف (1895-1965) رائد المدرسة الدنمركية في تبيان العلاقات الأفقية والعمودية وربط الجوهر بالشكل أو المحتوى والشكل ومن هنا استلهم غريماس الدراسة في مستويين[3]:

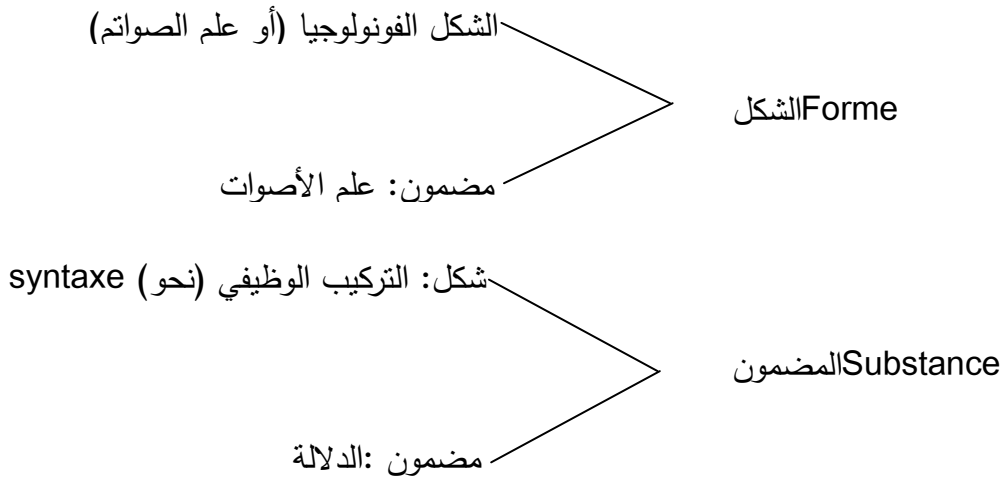


[1]-آراء عابد الجرماني: اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص104.

[2]- ينظر: محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس (GREIMAS)، الدار العربية للكتاب، 1993، ص7، 8، 9، 10.

[3]- المرجع نفسه، ص31.

ويرى غريماس ضرورة استفادة العلوم الإنسانية منهجيا من ثنائية سوسير:

(لسان، كلام)، (دال، مدلول) واستفاد إجرائيا من تقابل بين علاقتي (التناقض، التضاد)، (الحضور، الغياب) من رومان جاكوبسن.[1]

وهكذا نصل في النهاية إلى أن الأفكار الأساسية عند دي سوسير تضمنتها نظرية يلمسليف، هذا على الرغم من أنها خالفته في تحرير البحث اللغوي من علم الاجتماع، وحصرته في مجال علم الرموز أو في إطار علم السيميولوجيا، ولذا يمكن القول إن هذه النظرية تمثل البنيوية الشكلية الأوروبية.[2]

**نظرية غريماس الأهمية والإجراء**

تكمن أهمية نظرية غريماس وتميزها بعد إثرائها وتلاقحها عما سبقها في:[3]

1-امتصاصها لكثير من العلوم واستثمار نتائجها.

2-أضحت منهجا يكتسب هيئة جديدة يختلف عن المناهج السابقة.

3-التفاعل مع النظريات الأخرى أكسبها دينامية وحرية.

4-شموليتها لكل الأنساق الدلالية.

5-شموليتها لكل اللغات.

6-تقدم مجموعة فرضيات قابلة للتطور والتوسع لتكون ملائمة لتأويل النصوص والخطابات المختلفة.

بعد استعراض خلفيات وأهمية هذه النظرية نركز فيما يأتي على أهم ما جاءت به وتلقيها في مجال التحليل السردي، حيث تنتظم الدراسة عند غريماس في مستويين كما يرد عند"محمد الناصر العجيمي"في كتابه في الخطاب السردي نظرية غريماس:

المستوى السطحي:

---

[1]- ينظر: سعيد بوعيطة، المرجع السابق، ص51، 52.

[2]- بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص128.

[3]- ينظر: عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص28، 34.

يتشعب بدوره إلى مكونين:

– مكون سردي: ويقوم أساسا على تتبع سلسلة التغيرات الطارئة على حالة الفواعل.

– ومكون تصويري أو بياني ومجاله استخراج الأنظمة الصورية المبثوثة على نسيج النص ومساحته.

المستوى العميق:

ويختص بدراسة البنية العميقة استنادا إلى نظام المعنوية الصغرى.[1]

ويتناول غريماس[2]:

**في المستوى السطحي:**

دراسة جملة من المفاهيم والمصطلحات: السردية (La narrative)، الملفوظ السردي (Enoncé narratif)، المقطوعة السردية (Séquence narratif)، البرنامج السردي (programme narratif) والبنية العاملية ( structure actantielle)، التي تعتبر من أهم عناصر البنية السطحية فهي «تفترض وجود رسالة ما وهذه الرسالة تتطلب وجود مرسل ومرسل إليه بقدر ما تتطلب ذات وموضوعا».[3]أما الرسم السردي فهو ينظم الملفوظات وبنبني على أربعة أطوار مرتبطة فيما بينها ارتباطا منطقيا: التحريك، الكفاءة، الأداء، التقييم.

والجدول التالي يلخص ذلك:[4]

---

[1]– محمد الناصر العجيمي: المرجع السابق، ص31.

[2]– البنية السطحية: تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أما البنية العميقة تمثل التفسير الدلالي وأول من استعمل هذين المصطلحين هو تشارلز هوكيت (CHARLES HOCKETT) في كتابه محاضرات في اللسانيات الحديثة. ويشير أحمد مومن إلى ذلك في كتابه اللسانيات النشأة والتطور.

[3]– عبد اللطيف محفوظ: البناء والدلالة في الرواية (مقارنة من منظور سيميائية السرد)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص75.

[4]– ينظر: آن إينو وآخرون، المرجع السابق، ص 114،115، 116.

| التحريك | الكفاءة | الأداء | التقييم |
|---|---|---|---|
| فعل الفعل | كينونة الفعل | فعل الكينونة | كينونية الكينونة |
| – مرسل<br>– فاعل | – فاعل<br>– شروط الفعل | – فاعل منفذ<br>– تحويل (فاعل حالة، موضوع قيمة) | – مرسل (إيبيستيمي)<br>– فاعل منفذ |
| «إقناع» | «امتلاك الكفاءة» | «فعل التحويل» | «تقويم» |

**في المستوي العميق:**

**البنية الدلالية:**

لها وظيفة خلافية وتقابليه فإذا قلنا إن البنية نظام من العلاقات فإن الدلالة لا يمكن أن تنشأ إلا على أساس الفوارق... إقامة الانقطاعات وتعيين الإنزياحات التباينية. من هنا، لا يكون هناك " علو" إلا بالنسبة وبالتباين مع " أسفل "، ولا يكون هناك "كبير" إلا بالنسبة بالتباين مع "صغير"، ولا يكون هناك "عمودي" إلا بالنسبة ولـ "أفقي" ولا يكون هناك "مذكر " إلا بالنسبة لـ " مؤنث "[1] فالمعنى يكسب دلالته من الخلاف والتقارب، الحضور والغياب...

[1]– رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة 2000، ص199.

**المربع السيميائي:**

يفهم المربع السيميائي باعتباره تجسيدا شكليا لإجمالي دلالات النص، وحصيلة نهائية للتحليل السيميائي على أنه تأليف تقابلي لمجموعة من القيم المضمونية ولذلك ألفينا غريماس يعتبره تمثيلا مرئيا لعملية التمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما.[1] ورشيد بن مالك في كتابه مقدمة في السيميائية السردية يبين الخصائص الشكلية للمربع السيميائي قائلا: «يمكن أن نصوغ المربع السيميائي في الشكل الآتي

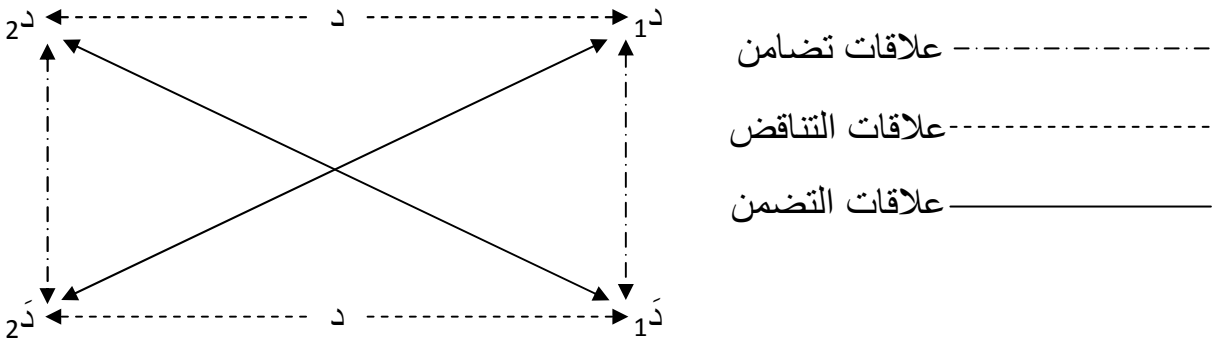


الخصائص الشكلية للمربع السيميائي ينظم المربع السيميائي علاقات متنوعة تتوزع على النحو الآتي:

**العلاقات التدرجية:**

تقوم العلاقة الأولى بين د1، د2 ود، وتشتمل الثانية:

**العلاقات المقولاتية:**

**علاقات التناقض:** تقوم العلاقة الأولى بين د ود' وعلى المستوى الأدنى من الناحية التدرجية، تقوم علاقة ثابتة بين د1 ود1' وبين د2 ود2'. ومن الواضح أن عملية النفي

[1]– عبد القادر شرشار: المرجع السابق، ص43.

(Opération de négative) هي التي تحقق الانتقال من د' إلى د'$_1$ ومن د$_2$ إلى د'$_2$، تتبني أساسا على الاختيار بين واحد من العنصرين.

**علاقات التضمن:** تربط د'$_1$ بـ د$_2$ ود'$_2$ بـ د$_1$، وتتولد بشكل طبيعي من عملية النفي السابقة. يتضمن نفي د'$_1$ تثبيت د$_2$ ».[1] بهذه المفاهيم والتصورات الغريماسية اقتحمت السيميائية عالم السرد عامة، والقصص والروايات خاصة « وكان استقبال السيمياء في الثقافة العربية استقبالا محفوفا بالمنزلقات التي تفرضها طبيعة الاستقبال من خلال الترجمة فانعكست النتيجة على عناصر مهمة حملت هذا المنهج، ودعمت وجوده وهي: المصطلح والمفهوم، والإجراء. وشكل حضور السيميائية الباريسية، وتبلور أدواتها النقدية محطة رئيسة في استقبال السيمياء وتحولها لإجراء تطبيقي».[2] وقد أحصت الدراسات النقدية اتجاهات ثلاثة: اتجاه يرى أن السيميائية دراسة لأنظمة الاتصال عامة. واتجاه حاول أن يوفق بين الرمز اللغوي وغير اللغوي باعتبارهما يتكاملان مع اللسانيات. واتجاه آخر يرى أن السيميائية هي دراسة الأنظمة الدالة من خلال الظواهر الاجتماعية والثقافية الملابسة للنص من منظور أنها جزء من اللسانيات وهذا الاتجاه مثله: رولان بارت، جيرو، غريماس، جوزيف كورتيس، محمد عزام، ورشيد بن مالك[3].

---

[1]– رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، المرجع السابق، ص 14، 15.

[2]– آراء عابد الجرماني: المرجع السابق، ص326.

[3]– ينظر: عبد القادر، المرجع السابق، ص85،86.

## 3- المدرسة الأمريكية

### إسهامات بورس

إذا كان دي سوسير وبارت قد رسما حدود العلامة وعلما الدلالة فإن شارل ساندرس بيرس (C.S.PEIRCE 1839-1914)[1] في الوقت نفسه يخوض المعركة نفسها في سياق مكاني آخر – أمريكا-«لقد كانت أعماله موزعة بين الفلسفة والمنطق والرياضيات والميتافيزيقا والدين والكيمياء والفيزياء وعلم البصريات وعلم النفس والتاريخ القديم كما كان يقوم بترجمة بعض النصوص من الألمانية واللاتينية إلى اللغة الإنجليزية»[2] ونشر عدة مقالات في العلامة ومكوناتها ودلالة المعنى

- Questions concernant certains faculté que l'on prête à l'homme( 1867).
- Conséquences de quatre incapacités(1867).
- Fondements de la validité des lois logiques(1867).
- Comment se fixe la croyance( 1879).
- Comment rendre nos idées claires (1879).

وفي سنة 1903 يقدم سلسلة من المحاضرات حول المنطق في جامعة هارفرد، ترجمتها كريستيان شوفيني إلى الفرنسية سنة 1995 تحت عنوان: Le Raisonnement et la logique des choses[3]. والعلامة عند بورس«وحدة ثلاثية المبنى...غير قابلة

---

[1]- يعتبر الباحث سعيد بنكراد أن التمادي في كتابة اسم الفيلسوف بيرس بهذه الطريقة إساءة له ولتراثه خاصة في الكتابات العربية، إذ يجب أن يكتب اسمه: بورس وينطق بورس وليس بيرس ويورد مجموعة من الشواهد لإثبات ذلك ولهذه الأسباب سألتزم من الآن بكتابة ( بورس، PEIRCE) وليس بيرس إلا في حالة الاقتباس الحرفي.

ولمزيد من الإيضاح يمكن الإطلاع على كتاب السيميائيات والتأويل مدخل لسانيات ش.س.بورس. لنفس الكاتب ص11و 12.

[2]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات شارل.ساندرس بورس، مؤسسة تحديث الفكر العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005،ص15.

[3] - ينظر:المرجع نفسه،ص15، 16، 17.

للإختزال... » [1] والدلالةتنتج عن ربط الأقسام الثلاثة كما يوضح فيصل الأحمر[2]:

**1-الممثل( المثول):**

إن العلامة (المثول) هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما، شيء ما، بأية صفة أو بأية طريقة، فهي مفهوم **أولاني**، مجرد احتمال، غير مجسد وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة علامات: علامة نوعية وعلامة متفردة وعلامة فرعية.

2-**الموضوع:**

هو المعرفة التي تفترضها العلامة لكي تأتي بمعلومات إضافية تخص هذا الموضوع، يمكنه الإشتغال كعلامة ويحيلنا إلى شيء مادي كالشجرة وهو بدوره ثلاث علامات: علامة ايقونية (icon)، المؤشر (index)، الرمز (symbole).

3-**المؤول:**

وهو الذي يحيل العلامة إلى موضوعها وفق شروط، فهو المرجع بالنسبة للعلامة. وهو الآخر ثلاث علامات: العلامة الخبرية، العلامة التفصيلية، العلامة البرهانية. بهذا المفهوم تكون العلامة عند بورس هلامية، مفهوم فلسفي[3]، يرتبط مع الظاهرتية

-والظاهرتية- بمفهومها العام هي« مذهب يحصر الواقع في الظواهر كما تحصل في التجربة الإدراكية، وينكر أن يكون لها عماد يسمى الشيئ في ذات الذي لا يمكن إدراكه»[4]فما تقوم به الإحالات هو تعميق للمعرفة السابقةلا تفي لوجهها البدئي.

---

[1]- سعيد بنكراد: المرجع السابق، ص76.

[2]- ينظر: فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011، ص26.

[3]- حفظ بورس كتاب كانط الموسوم بنقد العقل الخاص وأمضى ثلاثة أعوام في دراسته مخصصا له يوميا ساعتين.ينظر مجلة العربي،ع51.

[4]- ينظر: عبد المالك قجور، مبادئ في السيميائية، المرجع السابق، ص39،38.

وهذا شيء واضح في تصور بورس للعلامة فهي عنده« تحيل إلى علامات موازية أو علامات أكثر تطورا» [1] فهي تحولات متتالية علامة تحيل إلى أخرى في سيرورة يطلق عليها بيرس السيميوز (semiosis)[2] السيميوز هي: «المدخل الرئيس من أجل إنتاج الدلالة وتداولها »[3] ويبين رشيد بن مالك في قاموسه معنى السيموزيس: هي شبكة من العلاقات منتظمة تسلسلية ملتقطة كنظام أو كعمليات سيميائية[4]وقد أرسى بورس نظام السيميوز في السيميائيات قائلا:«لم يكن بوسعي أن أدرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبية أو الديناميكية الحرارية أو علم البصريات أو الكيمياء أوعلم التشريح المقارن أو علم الفلك، أو علم النفس أو علم الصواتة أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم،... إلا من زاوية نظر سيميائية »[5]وفي سعيه لتصنيف العلامات المختلفة وإسقاطها على ما هو متصور ومعيشي يعطي أمثلة عن:[6]

1-**الإشارة:** كأعراض المرض، آثار السير على الرمال، الطرق على الباب، خطوت البحَّار المتأرجح التي تدل على عمله.

2-**الرمز:** وهي علامات اصطلاحية أو عرفية مثل حركات آداب السلوك، وأبجديات الصم والبكم، والطقوس الدينية يتم التعرف عليها بالاكتساب.

3-**الأيقونة:** ويضرب بورس أمثلة عن الأيقون مثل الصورة الفوتوغرافية والرسم البياني...

---

[1]- سعيد بنكراد: المرجع السابق، ص182.

[2]- ورد في قاموس المعاني – عربي،انجليزي- لكل رسم معنى في تصنيف مصطلحات التعليم: النص الأصلي semiosis، إشارة سيميائية وبمعنى استخدام العلامات اللامحدود(semiosisunlimited) وبمعنى اصطلاحي سيرورة المعنى(semiosis / semiosis)

[3]- سعيد بنكراد: المرجع السابق، ص107.

[4]- رشيد بن مالك: القاموس، ص178.

[5]- سعيد بنكراد:السيميائية والتأويل، المرجع السابق، ص13.

[6]- عبد المالك قجور: المرجع السابق، ص49-59.

لم تلق العلامة وتصورات بورس رواج كاف مثلما لم ينل هو أيضا الشهرة الكافية فقد عاش فقيرا معدما على الأقل في حياته إلا في ثلاثينيات القرن الماضي حيث بدأت تترجم محاضراته. تقول آن إينو:« نلمس أسباب هذه المفارقة في كون هذا الرائد الكبير في فلسفات الدليل والمعنى، المعاصر لسوسير لا يظهر في تاريخ السيميائية ويعود سبب هذا الإهمال إلى أعمال بيرس، وإلى عهد قريب جدا، لم تؤد أي دور في التطورات التي عرفها البحث النظري »[1].

**موقف رشيد بن مالك من المدرسة السيميائية الأمريكية**

عكس الآخرين الذين يعتمدون مفاهيم التداولية مثل: أحمد يوسف وآمنة بلعلى. يبتعد رشيد بن مالك – على الأقل إجرائيا – عن مدرسة أمريكا لأسباب تبدو موضوعية:[2]

1- المدرسة الأمريكية تعنى بالتنظير أكثر من الخطوات الإجرائية لتحليل النصوص والظاهرة اللغوية عموما.

2- كفاية المدرسة الفرنسية [ أسباب تاريخية وجغرافية ولغوية] .

3- أسبقية المدرسة الفرنسية في مضمار الدرس السيميائي.

4- كون المدرسة الأمريكية مستوحاة [ تصورا] من المدرسة الفرنسية.

وإلى الرأي نفسه يذهب سعيد بنكراد بالقول:« إن السيميائيات في تصور بورس، ليست مجرد أدوات إجرائية يمكن استثمارها في قراءة هذه الواقعة الاجتماعية أو تلك، كما لا يمكن أن تكون نموذجا تحليليا جاهزا قادرا عن الإجابة عن كل الأسئلة التي تطرحها الوقائع»[3]ويخلص سعيد بنكراد في دراسته وكتابه: **سيميائيات بورس**« إن الإنسان علامة

---

[1]- آن إينو: وآخرون السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، المرجع السابق، ص70.

[2]- المقابلة مع الباحث والمترجم رشيد بن مالك، الجزائر العاصمة في 2015/1/19.

[3]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، المرجع السابق، ص27.

وما يحيط به علامة وما ينتجه علامة، وما يتداوله هو أيضا علامة والخلاصة أن لا شيء يفلت من سلطان العلامة»[1]مما يوحي بالنظرة الفلسفية للعلامة.

**السيمياء بين مدرستين(الفرنسية والأمريكية):**

يبدو الاختلاف بين السيميائية (sémiotique) والسيميولوجيا (sémiologie)كبيرا إلى الحد الذي أثار نقاشا سنة1968 وفي سؤال طرح على أ.ج. غريماس: تتكلمون عن السيميولوجية مثلما تتكلمون عن السيميائية أينبغي أن نضع تمييزا بينهما؟ يجيب: « أعتقد انه لا يجب أن نولي أهمية للنزاعات حول الكلمات في الوقت الذي تنتظرنا فيه أهمية كبيرة... غير أن لمصطلح السيميولوجيا جذورا عميقة في فرنسا من هنا جاء الاحتفاظ بالتسميتين... بناء على نصيحة هيالمسليف بأن تسخر السيميائيات للدلالة على البحوث المتعلقة بالمجالات الخصوصية ( الأدبية، السينيماتوغرافية، الإشارية). وتكون السيميولوجية هي النظرية العامة لكل هذه التسميات»[2] وقد يكون هذا المصطلح سيميوطيقا، سيميولوجية مرتبطا بالثقافة اللغوية الأنجلوسوكسونية والفرنكوفونية«مصطلح سيميوطيقا يرتبط بالتيار المعرفي الأنجلوسكسوني منذ تبناه لوك في كتاباته، في حين نجد أن مصطلح سيميولوجية يبرز في الكتابات الفرنسية[3]منذ أرساه دي سوسير في دروسه سنة 1911»[4]وهذا يرجع إلى أن السيميائية الأوروبية تتكئ على دراسات لغوية عريقة من الكلاسيكية إلى اللسانيات الحديثة أما في أمريكا فإنها تبدأ من الدراسات الأنثروبولوجية؛ أي الأنسنة، تتمثل في

---

[1]– سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، المرجع السابق، ص72، 73.

[2]– آن إينو وآخرون: المرجع السابق، ص67.

[3] – نستثني هنا Josette Rey Debove التي تشير في عنوان قاموسها وفي متنه إلى مصطلح السيميائية ينظر: Lexique Sémiotique ,PUF ,Paris,1979,P5.

[4]– سليم الشريطي: الدرس السيميولوجي، مجلة كتابات معاصرة،ع66، نوفمبر2007، ص49.

دراسات التاريخ ولغات الهنود، وقلة انتشار تراث بورس في أوروبا وقد حدد سعيد بنكراد ذلك في خاصيتين:[1]

- **الخاصية الأولى:** تعود إلى كون السيميائيات عند بورس ليست مرتبطة باللسانيات.
- **الخاصية الثانية:** تعود إلى نمط التصور الذي يحكم فلسفة بورس، (الإنسان محيط) العلاقة الرابطة بين الإنسان ومحيطه... » ويبدي محمد مفتاح رأيه كون التصور اللاّمتناهي للعلامة ظهر متأخرا في أوروبا«إن مفهومي المؤولة

والصيرورة الدلالة اللامتناهية غابا عن النقد الأوروبي وخصوصا الفرنسي منه إلا في السنوات الأخيرة.»[2]ويستشف سعيد بنكراد من بورس وكانط العلاقة الفلسفية بينهما في الإشارة الخاصة إلى " المفاهيم" و" المعطى " المحسوس " و" الموجود"[3]والناقد رشيد بن مالك يستعمل السيميائية في مختلف مدوناته ويرى«أن الحدود بين السيميائية والسيميولوجية غير واضحة»[4]. لعله يقصد تلقي المفهوم والاصطلاح في بداياته.

---

[1]– ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والتطور، مجلة عالم الفكر، ع3، المجلد 35، يناير– مارس،2007، ص27.

[2]– محمد مفتاح: النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس،ط1، 2000، ص27.

[3]– ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، المرجع السابق، ص50.

[4]– ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص174–185.

## ثالثا: الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك

يمكننا أن نؤكد أخيرا إقرار الباحث ضمنيا وصراحة، أن بحوثه وتوجهاته تنحصر في بحوث السيميائية عامة وسيميائية غريماس خاصة. «وقد تتلمذ رشيد بن مالك على أقطاب مدرسة باريس وحضر دروسهم وعقد صلات بهم، وأصبح ممثلا لهم على مستوى البلاد العربية»[1]

ومن حقنا الآن أن نقدم التساؤلات التي تطرح نفسها وبإلحاح. هل يدرك الباحث – فعلا – الهوة في بيئته وواقعه العربي وبين التطور الحاصل في النقد السيميائي الغربي؟ وإلى أي مدى يمكن تمثل ذلك؛ وإرساء المعرفة السيميائية؟ وما هي الطرق التي انتهجها في سبيل ذلك؟. «إنني واثق من خطورة المهمة...ستثير من دون أدنى شك، جدلا من شأنه أن يؤدي – إذا توفرت الإرادات الحسنة – إلى ترقية البحث وإرساء قواعد الحوار العلمي المثمر»[2] لقد اختار طريقا طويلا وشاقا، مدركا خطورة ذلك، هذا التفكير الاستراتيجي[3]«يتضمن وضع خطة لما يجب علينا القيام به»[4]. ويمكننا أن نستنتج من خلال سيرته ومساره العلمي، التفكير الاستراتيجي الذي يعني« تنظيم أفكارنا وسلوكنا بطريقة سليمة للوصول إلى الهدف المنشود»[5]وحسبنا أن ذلك يندرج ضمن ثلاث آليات تفكير وهي:

- تشخيص الواقع الأكاديمي والعلمي( من نحن ؟، أين نحن؟)
- الهدف من توجهات رشيد بن مالك(أين نريد الوصول)
- المنهجية والطرق المتبعة(كيف ؟، بماذا؟).

---

[1]– سعيد بنكراد: حوار إلكتروني في 4 نوفمبر 2015.(الملحق رقم 02).

[2]–رشيد بن مالك: قاموس،ص12.

[3] –إستراتيجية: خطة شاملة في أي مجال من المجالات،تعني براعة التخطيط وفي قاموس المعاني تعني أسلوب استثمار عام أو محدد،يستخدمه فرد أو مؤسسة.

[4]– جمال جمال الدين: الإنسان الفعال،دار الفكر،دمشق،ط1، 2015،ص320.

[5]– المرجع نفسه،ص319.

**1- تشخيص الواقع الأكاديمي والعلمي:**

فهو يعلم منذ البداية واقع المؤسسة العلمية« لم نقرأ في الجامعة الجزائرية المحترمة من اللسانيات سوى بعض الأسماء ونادرا ما كانت تقدم لنا نظريات اللسانيين بشكل مضطرب ... »[1]، إن هذه المؤسسة لم تكن مهيأة لتلقي القيم الجديدة والرفض المطلق من المدرسة الكلاسيكية في الممارسة النقدية«كنا نتسرع في الحكم على هذا الشاعر أو ذاك، ونرفض، من موقع افتقارنا إلى أدبياتالحوار، كل رأي مخالف لقناعتنا... »[2]. لقد تذمّر الباحث من هذا الواقع المزري يقول:«...فتضاعف سخطي على منظومتنا التربوية التي يسعى المشرفون عليها إلى إفراغ المواد الأدبية من محتواها العلمي الجدير بها. »[3]، إنه في جامعة السربونيدرك المفارقة« إن تضحيات أساتذتنا، والحركة الملحوظة في قاعات المحاضرات سواء في جامعة السريون، أو المدرسة التطبيقية في الدراسات العليا، تجعلك تدرك إدراكا تاما أن سلم القيم يجري مجرى طبيعيا، نظام يشتغل...عكس ماهو جار عندنا... »[4]، حيث تحنيط العقل وقولبة الدراسات النقدية، والأحكام المعيارية؛ من جهة؛ ورفض كل وافد حداثي، من جهة أخرى؛ بحجج واهية أقلها، أن كل ما يأتينا من الغرب شر مرفوض.

**2 - الهدف من توجهات رشيد بن مالك البحثية:**

يدرك (الباحث) تماما أهدافه وأولوياته في إرساء المشروع السيميائي إذ يقول:«وجب التفكير في ضرورة إدماج وتكثيف بعض المعارف العلمية في الشعبة الأدبية وخلق قنوات تواصل تضمن تنظيم المعرفة، داخل المؤسسة العلمية»[5]، فهو يسعى إلى الأسباب المتاحة، التي تمكن القارئ العربي من تلقي الرسالة العلمية في أحسن وجه،

---

[1]- آن إينو وآخرون: المرجع السابق، ص18

[2]- المرجع نفسه،ص17.

[3]- المرجع نفسه،ص18.

[4] - المرجع نفسه، ص19.

[5]- رشيد بن مالك: القاموس،ص12.

مستعينا بالتواصل مع رواد المدرسة الفرنسية مثل: جان كلود كوكي وآن إينو...والتعاون والعمل الجماعي مع الباحثين العرب أمثال: عبد المجيد المناصرة، عبد الحميد بورايو، سعيد بنكراد ومحاولة العمل الجمعوي المنظم.[1]تلك الأعمال التي تندرج ضمن خطة غاية أهدافها:[2]

- ترقية المستوى التنظيري والتطبيقي للممارسة السيميائية.
- التواصل المستمر وربط الصلة العلمية والبحثية مع مختلف الباحثين.
- خلق قنوات اتصال بحثية وعلمية من أجل الإجابة عن الإشكاليات البحثية.
- نشر وتوزيع الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية( الملتقيات، المجلات، الوثائق...).
- اعتماد وتشجيع الترجمة لنقل المعرفة والمناهج من منابعها.

**3 - المنهجية والطرق المتبعة:**

يبدو أن رشيد بن مالك يتطلع إلى الأمام ثم يعود إلى الواقع، إذا يقول في هذا الشأن:«ويمكن أن نبرز انخراط رؤيتنا المنهجية في هذا التوجهبما تعترضنا من مشاكل في حياتنا اليومية، كأن يحصل لسيارة ونحن نقودها عطب فتتوقف...فهو غير معني[ السائق] على الإطلاق بالجدل حول أسماءالقطعة التي تآكلت وهو غير معني أيضا بهذه الثرثرة التي تنشأ حول تعريب أو ترجمة الأسماء التي تسمى بها هذه القطعة...»[3]وتلك رؤيته المنهجية في السيمياء« بوصفها خيارا منهجيا مغايرا للمناهج النقدية التقليدية، بما يساعد على تطوير" سيميائيةعربية " ليست نسخة حرفية أو مطابقة للسيميائية فيالغرب» [4]. ويذهب "عبد الحميد

---

[1]- جمعية رابطة السيميائيين الجزائريين التي تأسست بجامعة سطيف في ماي 1998،وكان رشيد بن مالك من بين مؤسسيها،تلك الجمعية التي يرى البعض أنها ولدت ميتة كونها لم تحصل على اعتماد.

[2]- يعتبر رشيد بن مالك المؤسس الفعلي لكثير من الملتقيات السيميائية في الجزائر ويشرف على رسائل وأطروحات، ويسهم كثيرا في المنشورات الأكاديمية.

[3]- رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص15.

[4]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص7.

بورايو" إلى تأكيد توجهات "رشيد بن مالك" بقوله:« لقد ظل رشيد بن مالك شديد الوفاء للمدرسة الفرنسية في السيميائيات ولم يحد عنها قيد أنملة، ولم يهتم بأي منهج آخر.هذا خياره وله الحق في ذلك. ولم يلتفت إلى المدرسة الأمريكية، وقد اهتم بها غيره من أمثال أحمد يوسف (الجزائري) وأمينة بلعلى وغيرهما»[1]. وقد سلك خطة واضحة تخدم إستراتجيته تتمثل في: [2]

- فك الرموز وإرساء المصطلحات السيميائية
- افتقار الساحة النقدية العربية للدراسات السيميائية.
- مشقة القارئ العربي في تمثل المعرفة السيميائية
- غياب المسارات العلمية التي قطعتها السيميائية الغربية.
- غموض وتضارب في الترجمة.
- عدم توحيد المفاهيم المصطلحية في مجال الترجمة.
- القطيعة بين القارئ العربي والأصول العلمية لتيارات البنيوية السيميائية.

وهذا يقودنا إلى إعادة تشكيل غالبية أعمال الباحث وفق تلك المقاربات:

**أ - إرساء المصطلحات السيميائية:**

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي- إنجليزي- فرنسي).

**ب- ترجمة الأصول السيميائية:**

- السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ.
- السيميائية مدرسة باريس.

**ج- الممارسة والتطبيق على نصوص سردية عربية:**

- كليلة ودمنة، ترجمة عبد الله بن المقفع.

---

[1]- سعيد بنكراد،حوار إلكتروني في،4نوفمبر2015.(الملحق رقم 02)

[2]- ينظر: جان كلود كوكي، المرجع السابق، ص5-7.

- "نوار اللوز"، للروائي واسيني الأعرج.
- "الصحن"، للروائية سميحة خريس.
- "عائشة"، رضا حوحو.
- "ريح الجنوب"، بن هدوقة.
- "عواصف جزيرة الطيور"، جيلالي خلاص.
- قصة " العروس"، غسان كنفاني.

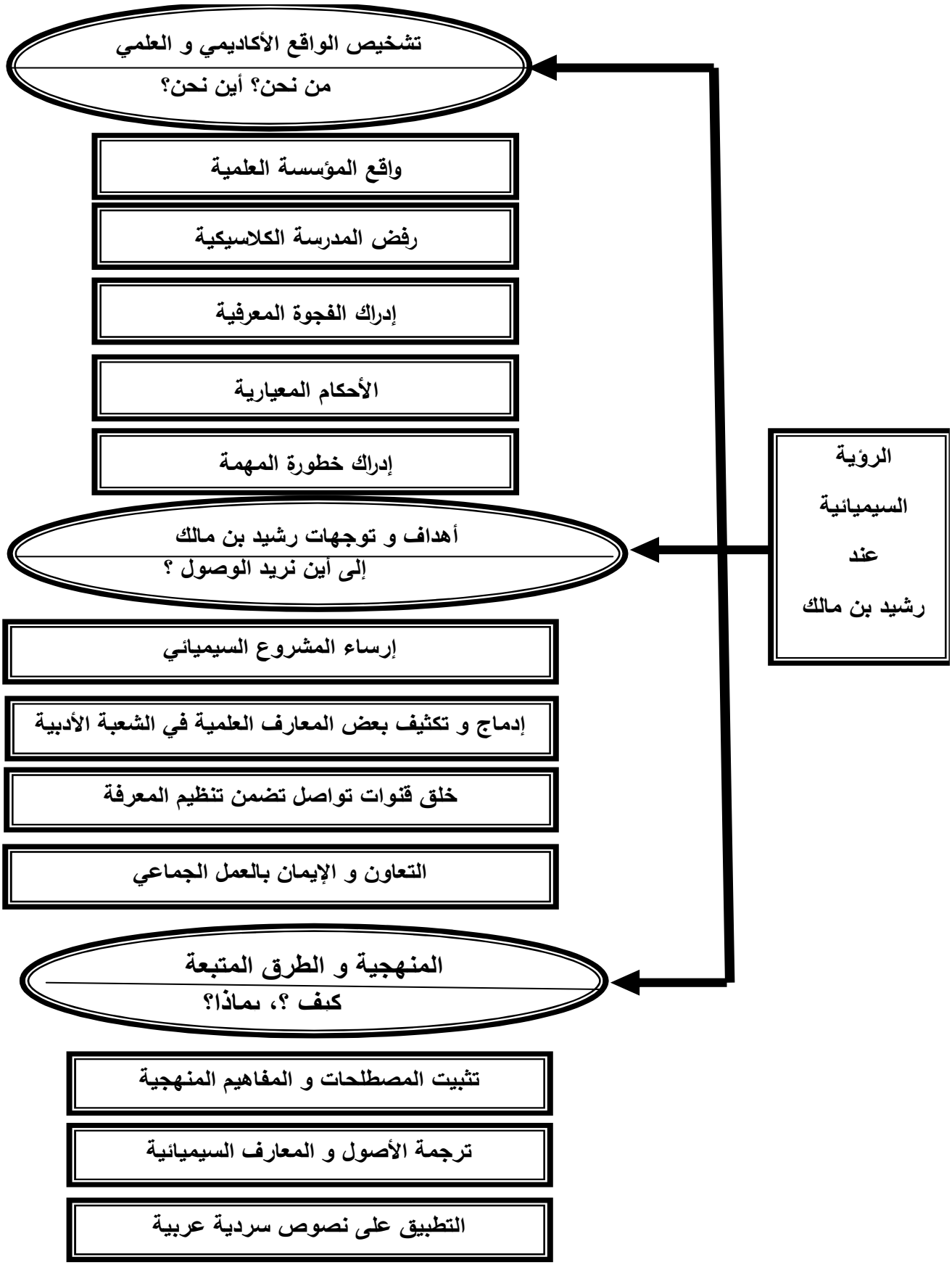


**شكل (1) يبين الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك**

على الرغم من تعدد المدارس الغربية التي تناولت موضوع السيمياء إلاّ أن رشيد بن مالك حدد وجهته؛ منذ البداية والتزم بها من خلال مساره النقدي؛ إذ بقي وفيا للمدرسة الفرنسية بحكم ثقافته واحتكاكه المباشر بروادها وتعمقه في تفاصيل وجزئيات هذه المدرسة؛ مما أكسبه فهما عميقا جعله يتمسك بها، بل مدافعا عنها.

# الباب الأول

# المقاربة النظرية عند رشيد بن مالك

الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات السيميائية عند رشيد بن مالك

الفصل الثاني: الترجمة وسيلة نقل الأصول السيميائية عند رشيد بن مالك

# الفصل الأول

## المفاهيم والمصطلحات السيميائية

## عند رشيد بن مالك

يواجه نقل المعرفة السيميائية من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية، جملة من التحديات ليس أقلها نقل المصطلح النقدي وتعدده، بين ناقلي المناهج النقدية الغربية؛ فبين منادٍ بضرورة الرجوع إلى الرصيد التراثي وداعٍ إلى نقل المصطلح كما هو... تبقى مجرد مجهودات فردية ليس لها وعاء جامع، يمكن من خلاله تشريع قوانين ناظمة لعملية نقل المناهج الغربية إلى النقد العربي، فتشتت جهود النقاد وأضحى المنهج النقدي يعج بجملة من المصطلحات التراثية والمعربة والمنحوتة...وفي هذا الخضم تبرز جهود الناقد رشيد بن مالك بما لها من باع في هذا المجال.

## أولا: صياغة المصطلح عند رشيد بن مالك

في هذا الفصل، سنحاول أن نقدم رؤية الرجل الخاصة بالمصطلح ومبررات اختياره لكلمة بعينها وأساليب صياغته لمصطلح نقدي بعينه من خلال آرائه ومؤلفاته ذات الصلةبالموضوع.

### إشكالية المصطلح:

يقف المختصون اتجاه قضية المصطلح كُلٌ حسب مشربه، لذلك« تتنازع القضية الاصطلاحية النقدية الجديدة جملة من الرؤى المختلفة التي تقبل الأخذ والرد والمتناقضة أحيانا، حيث يحتد الجدال بين منادٍ بإعمال المصطلح التراثي في مواجهة المفهوم الغربي، وبين مناد بإهماله، وبين متحمس للنحت والتعريب وبين معارض لهما مكتف بالآليات الأصلية التي تحافظ على نقاء اللغة»[1]فالاصطلاح كما يرى الجرجاني هو «اتفاق قوم على تسمية الشيئ باسم ما ينقل من موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح إخراج الشيئ من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان مراده. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[2] أما عبدا القادر الفاسي فينكر الطابع العفوي للمصطلح إذ يقول:

«هي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية»[3]ومنها نقل المفاهيم الكثيرة للسيميائية واللسانية من طرف الباحثين العرب، كل ومجهوده الخاص فتكثر الجهود وتهدر الطاقات. وقد تتبع"عبد المالك مرتاض"بعض المصطلحات في الفكر النقدي الغربي

---

[1]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص52.

[2]– المرجع نفسه، ص22.

[3]–المرجع نفسه، ص53.

محاولا تأصيلها وبغية الثبات أو بغية استقرار المصطلح[1] ويؤكد عبد السلام المسدي على ضرورة الجهاز الاصطلاحي لكل علم، ناقدا التساهل في ذلك «وترى البعض قد انبرى ناقدا فيرمي الخطاب العلمي بالألغاز والتعمية مشهرا بما ظنه إغلاقا في المصطلح وطاعنا في من لا يواسي أمره»[2]. ويبين في قاموس اللسانيات أن المصطلح المهاجر من لغته الأم إلى لغة أخرى يمر بثلاث مراحل: مرحلة التقبل، مرحلة التفجير، مرحلة التجريد[3] مثل مصطلح (**phonétique**) في مرحلة التقبل( **الفوناتيك**) في مرحلة التفجير(**علم الأصوات**) في مرحلة التجريد(**الصوتيات**)، في حين يعارض يوسف وغليسي- وهو من الذين أثاروا إشكالية المصطلح - ترتيب هذه المراحل قائلا «نرى أنه ليس شرطا أن يمر كل مصطلح مهاجر بجميع تلك المراحل، فقد يقفز مباشرة إلى آخر مرحلة ويستقر عليها»[4]. فالأمر مرهون بكفاءة الاستقبال في اللغة المنقول إليها وأهل الاختصاص، لذلك يرى -"يوسف وغليسي"- أن استقرار المصطلح الوافد يمر بـ:[5]

1- **مرحلة التجريب:** وفيها يغزو المصطلح اللغة، وينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي.

2- **مرحلة الاضطراب:** وفيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله ويفكك المصلح إلى أجزائه المكونة له، فيُستوعب نسبيا، ويُعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعا ما.

3- **مرحلة الاستقرار:** وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ تحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل.«ومن كل ما سلف يتجلى أن الوزن المعرفي لكل علم رهين مصطلحاته، لذلك نسميها

---

[1]- يوسف وغليسي: المرجع نفسه، ص54.وينظر: سيدي محمد بن مالك، بواكير ترجمة المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد8، جوان 2015، الجزائر، ص98.

[2]- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربي للكتاب،1984، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص47-53.

[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص49.

[5]- المرجع نفسه، ص48-49.

أدواته الفعالة لأنها تولده عضويا وتُنشئ صرحه ثم تصبح خلاياه الجنينية التي تكفل التكاثر والنماء»[1]. ويقف النقاد اتجاه المصطلحات السيميائية واللسانية عموما موقف تشخيص وتشاؤم؛ فهذا "حميد لحميداني" يؤكد أن الدراسة المصطلحية«لا تزال تعاني من مشكلة تأسيس المصطلحات الثابتة »،[2] أما "محمد حلمي هليل" فيعتبر أن المصطلحات بكثرتها واختلافها «أصبحت تشكل عبئا كبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدئ والمتقدم»[3]، وفي مجال ترجمة المصطلح فإن "رشيد بن مالك" بعد معاينته ذلك يقول:«ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر تتسم بالاضطراب الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلميةويؤدي في جميع الحالات إلى نسف الأسس التي ينبغي أن ينبني عليهاالتواصل العلمي »[4]إذا فليس لمنطق العلم إلا مصطلحاته.

«ومفاتيح العلوم مصطلحاتها. ومصطلحات العلوم ثمارها القسوة»[5] ومن الفوضى النقدية أن نطبق منهجا نقديا باستخدام مصطلحات غيره من المناهج فلا يمكن قراءة الخطاب النقدي إلا من خلال جهازه الاصطلاحي.

**علم المصطلح:**

إذا كانت سيرورة المصطلح انتقالا من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة فإنها تعين وحدة لغوية ومفهوما محددا في لغة الاختصاص[6]«ومن خيل له أن يتقفى أثر المعرفة دون

---

[1]– عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات،ص12.

[2]–حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985،ص12.

[3]– محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1991،ص181.

[4]– رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، مرجع سبق ذكره،ص72.

[5]– عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات،ص11.

[6]– ينظر: عبد الرزاق بنور، في أسبقية المصطلح على الكلمة، المعجمية العربية قضايا وآفاق، مجموعة من المؤلفين، إعداد وتق، منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، دار كنوز، عمان، الأردن، ج2، ط1، 2014، ص228.

تمثل متصوراتها الفعالة من خلال أدواتها الدالة فإنما شأنه شأن من ظن أن الكل يتألف بالقفز على الأجزاء أو أن للأجزاء كيانا منقطعا عن كيان المجموع »[1]. ومن هذا التوازي ربط المصطلح بالعلم والكلمة بالحدس، تكسب اللفظ معنى غير إشاري فتتحدد الدلالات.

وتختلف حسب مجموعة المفاهيم المرتبطة بالكلمة، فمقص لا يشير بالنسبة إلى الطبيب إلى الشيئ نفسه الذي يشير إليه بالنسبة إلى الخياط والإسكافي[2]. ومن هنا تبرز نسبة المصطلح إلى العلم، فهو «كالتماهي الذي يقوم بين الدال والمدلول في المسلمات اللغوية الأولى، فكل حديث عن الدال منفصلا عن مدلوله، وكل حديث عن المدلول في منعزل عن ما يدلنا عليه وكل حديث عن المدلول في منعزل عن مايدلنا عليه، بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنما ينطوي على فصل بين المتلاحمات؛ وهو فصل لا يتجوزه المنطق ولا يستسيغه الظن إلا باعتباره إجراء منهجيا لا غير»[3]. ويرى "عبد الرزاق بنور" أن «الإجراء المصطلحي قديم قدم اللغة، وهو أول مظاهرها وأدق مقوماتها بينما علم المصطلح حديث العهد نسبيا »[4].

**صياغة المصطلح:**

إن صياغة المصطلح يتم وفق آليات تجيزها اللغة العربية، وإذا كان رشيد بن مالك يقر بالاضطراب المصطلحي الذي يعد السمة الغالبة في البحوث النقدية فإنه يحدد خطوات لابد منها لنقل المصطلح السيميائي، وهي:[5]

1-حصر المصطلحات في المعاجم والبحوث العربية المتخصصة.

2-ترجمة ما استعصى وفق عمليات التوليد والاشتقاق والتعريب.

---

[1]- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبدا لله للنشر والتوزيع، ص12.

[2]- ينظر: عبد الرزاق بنور،المرجع السابق،ص328.

[3]- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص11.

[4]- ينظر: عبد الرزاق بنور، المرجع السابق،ص328.

[5] - ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 71-72.

- **الاشتقاق:** وهو عند " ابن جني" نوعان أولهما«أن تأخذ أصلا من الأصول فتقراه[ نقل حرفي ] متجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه»[1]وثانيهما«أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقالبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه»[2]. ويقصد بالنوعين من الاشتقاق، **اشتقاق أكبر:** يخص المبنى، تقليب التراكيب نحو: "ك، ل، م"، "ك، م، ل"،" م، ك، ل"،" م، ل، ك"،" ل، ك، م"،" ل، م، ك". **واشتقاق أصغر:** يخص المعنى نحو اشتقاق من" س، ل، م". يسلم، سالم، سلمان، سلمى، سلامة، السليم[3].

- **الترجمة:** يرى " قنيبي حامد صادق" في كتابه " المعاجم والمصطلحات" أن:«الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي»[4]، ويعلق "يوسف وغليسي" على ذلك، فيقول:« تغدو الترجمة شكلا من أشكال الاشتقاق، تماما كما لو تكون الترجمة لفظيا فتغدو تعريبا».[5]أي اشتقاق المعنى من لغة أخرى. وفي ترجمة المصطلحات تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان المعنى وخاصة في مصطلحات التخصص، فتسعى إلى تصحيحها تارة أو تحديد ميدانها تارة أخرى،[6]وهذا الذي أقدم عليه "رشيد بن مالك" في ترجمة مصطلحاتالحقل السيميائي، وعلى سبيل الذكر لا على سبيل الحصر:

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج2، مرجع سبق ذكره، ص134.

[2]- المرجع نفسه، ص134.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص134.

[4] - قنيبي حامد صادق: المعاجم والمصطلحات: الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 2002، ص136.

[5]- يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح، المرجع السابق، ص105.

[6]- ينظر: السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص110.

- **(Manque)** ترجمها **(افتقار)** بدلا من **(غياب)** [1] و**(Fréquence)** ترجمها **(تواتر)**بدلا من **(تردد)** وتعني عنده نسبة ظهور الظاهرة اللغوية أو علاقة التكرار في القصة [2] .**(Contexte)** ترجمها **(سياق)**ويعني به المحيط الألسنيوغير الألسني.[3]**(Immanence)** ترجمة ملازمة[4]، ملازم يعني ماهو موجود في طبيعة الشيئبالرغم من أنه لا ينكر **(Immanence)** مقابل **(محايثة)**.[5] **(Symbole)** ترجمها**(رمز)**.
- **المجاز:** وهو نقل اللفظ من الدلالة المعجمية إلى الدلالة العلمية فيصبح حينئذ وسيلة مهمة كي تطور اللغة نفسها بنفسها.[6]
- **الإحياء:** وهو عند المسدي ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث مثل: المادة اللغوية(س وم)التي ينتج عن تقلباتها الاسم (س م و)، السمة(و س م)، السيمياء ( س وم) بمعنى علمي حديث يضاهيه السيمياء موضوع العلامة[7].
- **التعريب:** ويعني الأخذ المباشر للفظ الوارد[8] مثلما فعل "رشيد بن مالك" لبعض المصطلحات السيميائية:

---

[1] – رشيد بن مالك:القاموس، ص105.

[2] – المرجع نفسه، ص83.

[3] – المرجع نفسه، ص44.

[4] – المرجع نفسه،ص89.

[5] – رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، مرجع سبق ذكره، ص40.

[6]– ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، المرجع السابق، ص84.

[7]– ينظر: عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص104-105.

[8]– المرجع نفسه، ص29.

(**Isotopie**) إيزوتوبيا، (**Sémantème**)سيمنتيم، (**Sème**) سيم (**Sémème**) سيميم، (**Sémiologie**) سيمولوجيا، (**Thème**) تيم(**Topique**) طوبيقي،(**Utopique** ) إيطوبيقي[1].

ويبرر " شرشار عبد القادر" استخدام هذه المصطلحات، عند "رشيد بن مالك" بصورته الأجنبية نظرا لعدم توفر مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق[2]،ويبدو هذا التبرير بعيدا عن الحقيقة، كون دراسة هذه المصطلحات أخذت وقتها الكافي من بداية الثمانينيات إلى بداية طباعته سنة 2000. وإنما المبرر الأقرب إلى الواقع في نظرنا، يعود إلى غاية بيداغوجيةوهي الغاية التي صرح بها "رشيد بن مالك" نفسه قائلا: «وذلك بسبب الصعوبات التي اعترضتني[تلقي المصطلحات والمفاهيم] حين كنت ألقي الدروس الأولى في تحليل الرواية الجزائرية من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان» [3]. ومن هنا جاءت ضرورة اهتمامه بالمصطلح والتي تندرج ضمن رؤيته السيميائية وإرساء مصطلحاتها.

---

[1]– رشيد بن مالك:القاموس، ص93، 164، 167، 170، 238، 240، 247.

[2]– ينظر: عبد القادر شرشار، قراءة لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، ص99.

[3]– رشيد بن مالك: القاموس، ص10.

## ثانيا: قراءة في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

### المصطلحيات والمعجميات:

هي أداة مرجعية لمتكلمي لغة ما، تهدف إلى الاستعمالات الاعتيادية للغة؛ فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى[1]فالمعجم(**LEXIQUE**)« يحتوي على مفردات لغوية مختارة مرتبة ألفبائيا مع معلومات عن معانيها ونطقها وهجائها باللغة نفسها، أو بلغة أخرى »[2]. وقد توسع مفهوم المعجم دلاليا، فقد يشمل موضوعات أو مواد مختارة للموضوع أو حقل معين مثل معجم النكت أو معجم الرموز... .[3] أما المصطلحيات فهي تهدف إلى التمكين من التواصل بين المختصين؛ فتبحث عن تسميات للمفاهيم فتنتقل من المعنى إلى المبنى، حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها، فتعمل على تحديد المصطلحات المتخصصة وتبيان ميادينها[4]. أما القاموس( **dictionnaire**) فله غاية تربوية وثقافية وفق منهجية معينة يرافقها تعريفات أو مقابلات بعمق وتوسع بنفس لغة القاموس أو لغات أخرى، مثل قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

عربي، انجليزي، فرنسي. لمؤلفه رشيد بن مالك الذي نطرقه من جانبي الشكل والمضمون ولعل ما يسوغّ لنا ذلك هو:

**1**–المُؤَلف نفسه الذي تشير الترسيمة( Schéma) في غلافه إلى: شكل، مضمون

---

[1] – ينظر: محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009، المغرب، ص48.

[2]– علي القاسمي: المعجمية العربية قضايا وأفاق،دار كنوز، عمان، الأردن، ج2، ط1، 2014، ص24.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص25.

[4] – ينظر: محمد الديداوي،المرجع السابق، ص48.

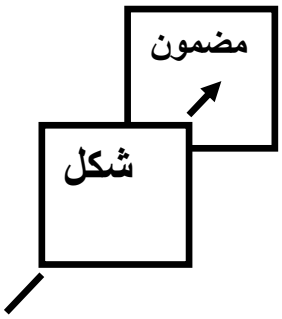


(شكل : 2 غلاف القاموس )

**2**- الصناعة المعجمية الحديثة تتعامل مع القاموس على أنه خطاب تام فهو نص أيضا[1]

**3**- ما يشير إليه "يوسف وغليسي" في كتابه الموسوم بـ: في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، من أن القاموسية (lexicographie ) المعاصرة أصبحت تتعامل مع القاموس بوصفه نصا.

ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن هذا القاموس تطرق إليه الكثير من أهل الأدبوالاختصاص، واعتبروه إضافة نوعية وفتحا مبينا في الدراسات السيميائية وفي المصطلحات السردية السيميائية على الخصوص.وقد حضي بقراءة علمية من طرف "شرشار عبد القادر" في ملتقى السيمياء والنص الأدبي بجامعة بسكرة في نوفمبر 2000،ودراسة نقدية من طرف "يوسف وغليسي" في مقاله الموسوم: فقه المصطلح السيميائي الذي نشر في مجلة الحياة الثقافية.[2]

---

[1] – voir: jean Cloude Dubois. Introduction à la lexicographie le dictionnaire librairie larousse.Paris.1971.P8.

[2]– يوسف وغليسي: فقه المصطلح السيميائي – قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص– أنموذجا، مجلة الحياة الثقافية،ع147، سبتمبر 2003، تونس، ص121.

**قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(الشكل والمضمون):**

**أولا: من حيث الشكل:**

**1-العنوان والوصف:**

جاء قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي- انجليزي- فرنسي، دالا على غرضه التربوي الموجه أساسا إلى الطلبة والأساتذة والباحثين وتلافياً للاضطراب الذي عانى منه المحاضر في حجرة الدرس: «كنت مضطربا بين إعداد نص المحاضرة وترجمة المصطلحات »[1]. ويتضمن القاموس مئتي (200)[2]مادة وسبعة وعشرين (27) ترسيمة وشكلا توضيحيا، ممتدة عبر (272) صفحة بقياسات (25سم×16سم) مرتبة وفقا للألفبائية الفرنسية من اليمين إلى اليسار.وكان الأجدر اعتماد الألفبائية العربية تسهيلا للمتلقي العربي وقد اعتمد الإحالة الداخلية بالإشارة بسهم (←)بعد كل مادة للإطلاع وفهم المصطلحات الموالية تأسيا أو تقليدا محمودا بالإحالة الداخلية( ◄)المعتمدة في قاموس غريماس وكورتيس المرجع الرئيس عند رشيد بن مالك، ولا يخلو القاموس من أخطاء في كتابة أو رسم المصطلحات باللغة الإنجليزية وقد يرجع ذلك إلى عدم استعانته بمراجعه المفضل عز الدين مناصرة، الطريقة التي اعتمدها في مؤلفاته اللاحقة [3] والجدول التالي[4] يتضمن الأخطاء وتصويبها على سبيل المثال لا الحصر.

---

[1]- رشيد بن مالك: القاموس، ص5.

[2] - ورد خطأ في مقال شرشار عبد القادر حيث ذكر أن القاموس يتضمن أكثر من 800 مادة والأصح هو 200 مادة عدا وإحصاء.

[3]- استعان رشيد بن مالك بالمراجع عز الدين مناصرة في كتابه السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ.

[4]- ينظر: يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2009، ص331.

**جدول (2) الأخطاء وتصويبها في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**

| المصطلحات الإنجليزية الواردة في القاموس | الصفحة | التصويب |
|---|---|---|
| Glossématique | 84 | Glossématics |
| Localisation | 98 | Localization |
| Praram | 148 | Programأو programme |
| Wating | 256 | Wanting |

**المقدمات والملاحق**

جاءت افتتاحية المؤلف وفق التقاليد الأكاديمية فالباحث لا يدعي الشمول والكمال مبينا الصعوبات المعترضة والأهدافالمتوخاة. ثم تلتها كلمة تقديمية لرئيس رابطة السيميائيين الجزائريين- في ذلك الوقت- "عبد الحميد بورايو" الذي نوه إلى أن هذا المجهود يندرج تماما في غايات جمعية رابطة السيميائيين الجزائريين.[1] ليختتم وقد ساق جملة من المبررات التي دعته لتأليف هذا القاموس مبرزا أهم مصادره ومنهجيته وقد ارتكزت عملية تحديد المصطلح وترجمةشرحهأساساعلى " المعجمالمعقلن لنظرية الكلام"ل أ.ج غريماسA.j.Greimas وج.كورتيسj.Courtès «وحاولتأثناء الترجمة تجاوز التعقيدات اللغوية المفهومية المتخللة في المعجم بالرجوع إلى المعاجم اللسانية والنصوص السيميائية» يقول بن مالك.[2]ثم اختتم بقائمة أسماء العلم المعربة البالغ عددها 62، مرتبة وفق الألفبائية العربية؛ ثم تلتها المصادر والمراجع التي في غالبيتها متخصصة في الحقل السيميائي وبعضها الآخر لغوية ولسانية، استفاد منها المؤلف

[1] - ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص 5- 6-7-8-9.

[2] - المرجع نفسه: ص12.

**ثانيا: من حيث المضمون**

**1-التوجه المنهجي**

إن التراث والفكر العربي وَلُود فأطروحات الفلاسفة العرب مثل الغزالي وابن سينا في المجال السيميائي يبعث على الاطمئنان والاستفادة من الأطروحات الغربية الحديثة بعد ما بدأت الدراساتوالبحوث النسقية والسيميائية تلقى صداها في العالم العربي خصوصا فيأواخر القرن العشرين والتي من أهمها:[1]

1-1976 علي العشي دراسة ( تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين)

2-1978 صلاح فضل أفرد فصلا تناول فيه النظم السيميائية والأدبفي كتابه ( نظرية البنائية في النقد الأدبي)

3-1980 أحمد أبو زيد ( النصوص والإشارات في فكر رولان بارت)

4-1981 هدى وصفي (تحليل سيميولوجي لمسرحية الأستاذ)

5-1982 موريس أبو نصر (دراسة سيميولوجية، قصيدة مواكب) لجبران.

6-1988 محمد السرغيني (محاضرات قي السيميولوجيا)

7-1988 سعيد بنكراد ترجمة (السيميائية السردية المشاريع والمكاسب )

8-1989 "عبد المالك مرتاض" (ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية تفكيكية)

9-1990 عادل فاخوري (تيارات في السيمياء)

10- 1990 رشيد بن مالك (قراءة سيميائية في رواية العشاء السفلي) في العدد الأول من مجلة آفاق

11- 1990 "محمد الناصر العجيمي" (في الخطاب السردي نظرية غريماس)

[1] – ينظر: محمد فليح الجبوري، المرجع السابق، ص117، 123، 141، 142، 143.

تلك المجهودات التي تصب في استقبال وتجريب النقل السيميائي والمتمعن يلحظ ثغرة التأسيس المصطلحي؛ تلك الثغرة التي عمل رشيد بن مالك على سدها من خلال قاموسه.

**2-التوجه العلمي للمؤلف:**

لقد آثر رشيد بن مالك مسائلة الظاهرة المصطلحية السيميائية السردية عن قرب والغوص في عالمها؛ إذ أقدم على وضع القاموس وعيا منه بأهمية هذا العمل في التأصيل للمصطلح[1] والذي يعد باكورة التأليف المصطلحي في هذا الحقل ويندرج ضمن رؤيته- كما أوضحنا في فصل سابق- ولا نغالي إذا قلنا أنه المتلقي الأول والمترجم الأول للمفاهيم المصطلحية لنظرية أستاذه غريماس السردية. فبمجرد إصدار المعجم المعقلن نظرية الكلام(1979) لغريماس وكورتيس حتى بدأ الاهتمام به إلى غاية انجاز القاموس الموازي.

**3-القسط المفهومي للقاموس:**

لا يخفي رشيد بن مالك مصادره المرتكزة أساسا على معجم غريماس وكورتيس ومصرحا بصعوبة ذلك« ولئن كانت المحاولة التي أقدم عليها في هذا العمل مغامرة صعبة في حقل معرفي لم تستقم فيه بعد المصطلحية بشكل نهائي »[2]. ويقدم "شرشار عبد القادر" تزكية مطلقة « لم يتقيد قاموسالمصطلحات السيميائية بالمصطلحات المؤسسة للنظرية السيميائية التي جاء بها غريماس في قاموسه على الرغم من أنها تشكل محور البحث»[3]ويبدو ذلك مجانبة للموضوعية العلمية بدليل ما أحصاه "يوسف وغليسي" 189[4]مادة من مجموع 200 مادة موجودة في قاموس غريماس وكورتيس أي

---

[1] – ينظر: سهام أوصيف، تأصيل النقد السيميائي عند رشيد بن مالك، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر، إشراف الدكتور سعيد بوطاجين، غير مطبوع، المركز الجامعي خنشلة 2009/2008، ص100.

[2]– رشيد بن مالك: القاموس،ص12.

[3]– شرشار عبد القادر: قراءة لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، المرجع السابق، ص103.

[4]– المصطلحات التي تتواجد في قاموس رشيد بن مالك وليست من قاموس غريماس،كورتيس عددها 11 فقط،ضبطها "يوسف وغليسي"في كتابه: في ظلال النصوص،ص322وهي:

Temps,Sommere,Scène,Prolepses,Pause,Narrè,Frèquence,Durèe,Après/Avant,Analepses,Anachronie.

بنسبة94,5%[1]وبعملية بسيطة نجد أن المصطلحات المحددة في قاموس رشيد بن مالك هي تقريبا ثلث مصطلحات المعجم المعقلن 645 بنسبة 29.2%« إنه من السهل أن نقول إن رشيد بن مالك مدين لقاموس غريماس بقسط مفهومي كبير »[2]ومن الإجحاف النقدي أن نقلل من مجهود رشيد بن مالك والاستهانة بترجمته واعتبار ذلك مجرد اجتهاد في الترجمة والإحصاء الدقيق للأخطاء المطبعية على حساب المضمون والغايات الكبرى تلك الأخطاء المطبعية التي قلما يسلم منها مطبوع ولم يسلم منها وغليسي نفسه؛ بدليل أن سنة الطبعة لقاموس غريماس وكورتيس ورد1993 بدلا من 1979[3] غير أن ما يثيره – يوسف وغليسي– حقا هي النقول الحرفية عن المعجم السيميائي ( **Lexique Sémiotique)1979**للفرنسية جوزات ري ديبوف **(Josette Rey-Debove1929-2005)** دون أن يشير إليها لا من قريب ولا من بعيد دون أن يمعن البحث في تلك النقول رغم أن رشيد بن مالك يشير في صدد ترجمته لجان كلود كوكي إلى إسهام جوزات في تثبيت مصطلح السيمياء من خلال مؤلفها

"**معجم المصطلحات السيميائية**" اعتمادا على دراسات رولان بارت" **مبادئ السيميولوجيا وبريتو**" **السيميولوجية**" إقرارا بمدرسة باريس.[4]وفي نظرنا فإن رشيد بن مالك يتمسك بالتوجه الغريماسي ويعض عليه بالنواجذ دون الاتجاهات السيميائية الأخرى فاتحا المجال لغيره للاستزادة والإسهام في التراكم البحثي والعلمي قائلا: « أعتبر عملي هذا مجرد اقتراح لترجمات ستثير من دون أدنى شك جدلا من شأنه أن يؤدي– إذا توفرت الإرادات الحسنة – إلى ترقية البحث وإرساء قواعد الحوار العلمي المثمر»[5]

---

[1] – ينظر: يوسف وغليسي، في ظلال النصوص، المرجع السابق، ص322.

[2]– المرجع نفسه: ص322.

[3] – ينظر:المرجع نفسه، ص322 والهوامش، ص334 .

[4]– ينظر:جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، المرجع السابق، ص130.

[5]– رشيد بن مالك: القاموس، ص12.

## ثالثا: استقبال المصطلحات السيميائية عند رشيد بن مالك

نهدف من خلال معاينة أهم المصطلحات إلى الكشف عن مدى إسهام "رشيد بن مالك" في إثراء المصطلح السيميائي مقارنة مع أقرانه العرب، وكشف التعالق المفهومي والمصطلحي للمتلقي. وقد اخترنا أحد عشرة(11) مصطلحا الأكثر تداولا وضرورة لكل من يلج باب تحليل النصوص.

**الجدول (3) مصطلح(Adjuvant)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Adjuvant | مساعد | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 18 | رشيد بن مالك |
| | مساعد | منطق السرد | 40 | عبد الحميد بورايو |
| | مساند | الاشتغال العاملي<br>الترجمة والمصطلح | 161<br>162<br>163<br>167 | السعيد بوطاجين |
| | المساعد | في الخطاب السردي | 46 | محمد الناصر العجيمي |
| | معين | قاموس اللسانيات | 247 | عبد السلام المسدي |
| | عامل مساعد | معجم مصطلحات نقد الرواية | 123 | لطيف زيتوني |

**تعليق وتركيب:**

يبدو أن رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو ومحمد الناصر العجيمي، يتفقون في ترجمة المصطلح **Adjuvant** إلى مساعد، المفهوم الذي أسس له غريماس:[1]

> L'adjuvant désigne L'auxiliant positif quand ce rôle est assumé par un acteur autre que le sujet du faire: il correspond a' un pouvoir –faire individualisé qui sous forme d'acteur , apporte son aide a' la réalisation du programmenarratif du sujet: il s'oppose , paradigmatiquement , a' l'opposant[2].

وعند لطفي زيتوني (**عامل مساعد**) (**Adjuvant**)هي الوظيفة الإيجابية وتتمثل في إعطاء الذات القدرة أو المعرفة في تحقيق البرنامج السردي (**وعامل معاكس**) (**opposant**) الدور السلبي على مستوى البنية العميقة،[3] أما"السعيد بوطاجين"فيبرر استعماله اللفظ "**مساند**" بقوله:«أما اللفظ الأقرب، كما نراه، هو المساند، من حيث أن المساندة لا تتطلب فعلا ملموسا أو قولا عينيا يسهل المسعى. مع أن مساعدة، إن جردت من محمولها أو من الخلفيات الدلالية قد تكون مضبوطة للدلالة على **Adjuvant**، بشرط ألا ترتبط آليا بالدلالة

---

[1] –A.J Greimas, J. Courtés Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du la langage, Hachette, Paris,1986, p10.

[2]- فضلنا الاقتباس المطول من معجم غريماس وكورتيس لأنه مصدر المصطلحات والمفاهيم المتناولة وكل رواد السيمياء يعتمدون عليه. وقد راعينا. ما أورده حمدي أبو الفتوح عطيفة في كتابه: دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترانت، دار النشر للجامعات، ص 114:

أ – عدم وضع علامة الاقتباس في أول وآخر الاقتباس.

ب – ترك مسافة إضافية بين أول سطر في الفقرة المقتبسة وآخر سطر قبلها، وكذلك بين آخر سطر في الفقرة المقتبسة وأول سطر يأتي بعده في المتن.

ج – تكون المسافة بين سطور الكلام المقتبس أضيق من المسافة بين السطور العادية.

[3]– ينظر: لطفي زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002، ص123.

الشائعة»[1] كما لاينكر على عبد السلام المسدي لفظة **معين**«إذا خيرنا مابين المعاون والمعين فإننا نفضل الكلمة الثانية لخفتها وتواترها في الإرث العربي بالدلالة نفسها»[2].

**الجدول (4)مصطلح (Opposant)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | صفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Opposant | معارض | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي | 124 | رشيد بن مالك |
| | معارض | منطق السرد | 40 | عبد الحميد بورايو |
| | معارض | الخطاب السردي | 124 | محمد الناصر العجيمي |
| | معيق | الحكاية الخرافية للمغرب العربي | تواتر | سعيد بنكراد |
| | مناوئ | قاموس اللسانيات | 198 | عبد السلام المسدي |

**تعليق وتركيب:**

يتفق الثلاثة رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو ومحمد الناصر العجيمي على ترجمة مصطلح **Opposant** إلى **معارض** آخذين بالمفهوم العام عند كل من **غريماس وكورتيس:**[3]

> Quand le rôle d'auxiliant négatif est pris en charge par un acteur diffèrent de celui du sujet de faire il est appelé opposant et correspond

[1]– السعيد بوطاجين:الترجمة والمصطلح، مرجع سبق ذكره، ص 168.

[2]– المرجع نفسه: ص168.

[3] –A.J Greimas. J. Courtés، Op. Cit. p262.

alors__du point de vue du sujet du faire__ a 'un non-pouvoir – faire individualisé qui , sous forme d'acteurautonome, entrave la réalisation du programme narratif en question.

أما سعيد بنكراد وحسب فهمنا أن صفة **(معيق)** ملازمة لعراقيل مادية تؤسس بقوة مادية في حين أن معارض تعني معارضة فعلية أو ماديةأما عبد السلام المسدي فيقترح **(مناوئ)**.

**الجدول (5)مصطلح(Destinateur)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | صفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Destinateur | مرسل | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 55 | رشيد بن مالك |
| | مرسل | الاشتغال العاملي | 171 | السعيد بوطاجين |
| | مرسل | قاموس اللسانيات الأسلوب والأسلوبية | 228<br>217 | عبد السلام المسدي |
| | مرسل | معجم مصطلحات نقد الرواية | 202 | لطيف زيتوني |

**تعليق وتركيب:**

يعد مرسل(Destinateur) ومرسل إليه (Destinataire) من عوامل القيم المفهومية عند غريماس: **ذات/ موضوع قيمة، مرسل/مرسل إليه، مساعد/ معارض**، ويظهر أن هناك اتفاق في المفهوم والمصطلح بين هؤلاء الأربعة: عبد السلام المسدي، لطفي زيتوني، سعيد بوطاجين ورشيد بن مالك. فالثنائية (مرسل، مرسل إليه) تتحدد عبر محور الرغبة في

النموذج العاملي كما يمثل رشيد بن مالك بالملفوظ[1] " بما أن الفرصة أتيحت لي، وكان الحظ إلى جانبك، سأمنحك هذا الكتاب" المرسل:" الحظ"، المرسل إليه: ضمير المخاطب" ك"، الفاعل:" أنا"، الموضوع: "الكتاب

**الجدول (6)مصطلح(Isotopie)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | صفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Isotopie | إيزوتوبيا | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 93 | رشيد بن مالك |
| | قطب دلالي تشاكل | الكشف عن المعنى في النص السردي ( النظرية السيميائية السردية) | 43<br>113 | عبد الحميد بورايو |
| | تشاكل | الاشتغال العاملي | 174 | السعيد بوطاجين |
| | تناظر | بنية النص السردي | 34 | سعيد بنكراد |
| | القطب الدلالي | في الخطاب السردي | 91<br>92<br>153 | محمد الناصر العجيمي |

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص55، 56.

**تعليق وتركيب**

يقتبس غريماس مصطلح **Isotopie** من علم الفيزياء والكيمياء

A.J. Greimas a emprunté au domaine de la physique-chimie le terme d'isotopie et l'a transféré dans l'analyse sémantique en lui conférant une signification[1].

وقد ترجمه"السعيد بوطاجين" بـ **تشاكل** أما"محمد الناصر العجيمي"إلى **قطب دلالي** أما"عبد الحميد بورايو"فقد استعمل ترجمتين لنفس المصطلح **قطب دلالي** و**تشاكل**[2]وقد توسع الاختلاف في نقل هذا المصطلح بين عدد من النقاد وهذا ما يوضحه الجدول التالي[3]:

| اسم الباحث | Isotopie | المرجع |
|---|---|---|
| سعيد علوش | تناظر | معجم المصطلحات الأدبية ص75،127 |
| يسام بركة | تشاكل، تماثل في الشكل | معجم اللسانيات ص116 |
| أنور المرتجي | ايزوطوبيا | سيميائية النص الأدبي ص40 |
| عبد القادر فيدوح | تشاكل | دلالية النص الأدبي ص64،90 |
| عبد الله مرتاض | مشكلة، تشاكل، ايزوطوبيا | شعرية القصيدة على التوالي ص24،42 |
| محمد مفتاح | تشاكل | تحليل الخطاب الشعري19،21 |

[1]-A.J Greimas, J. Courtés, Op. Cit. p197.

[2]- ينظر: الكشف عن المعنى في النص السردي، النظرية السيميائية السردية، ص43،13.

[3]- نسرين بن الشيخ: مصطلح التشاكل عند عبد المالك مرتاض، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف: د. بلقاسم مالكية، جامعة ورقلة، 2003/2002، ص69.

ولعل هجرة المصطلح، واختلاف الترجمة جعلت رشيد بن مالك يلتزم بنقل هذا المصطلح تعريبا **إيزوتوبيا** ويقسمه إلى نوعين **الإيزوتوبيا الدلالية** وتتعلق باتساق المضامين و**الإيزوتوبيا السيميولوجية** وتتعلق بسيميمات التي تشكل الجملة[1] وهو المضمون الذي يذهب إليه السيد إمام في ترجمة قاموس جبر الدبرنس الموسوم بقاموس السرديات:«إنه يشير إلى تكرار الوحدات على أي مستوى من المستويات (الصوتية والأسلوبية، والبلاغية، والتركيبية، والعروضية، إلخ)»[2]ونرى بحكم الأغلبية أنه يمكن تعميم استعمال تشاكل ترجمة أو إيزوتوبيا تعريبا عند الضرورة. ويشير رولان شلايفر في مقدمة للترجمة الإنجليزية لكتاب غريماس علم المعاني البنيوية، أن فكرة "النظيرية" (ايزوتوبيا) تشير إلى مستويات متوازية للمعنى داخلالخطاب الواحد المتجانس وهو أقرب إلى بنية التورية؛ يسمح لعناصر مختلفة (المعاني،الأفعال، الأقوال) أن تكون مرتبطة بالخطاب[3]ولعل تداول هذه الكلمة (**ايزوتوبيا**) في الروسية ومن الكيمياء الفيزياء وفي الفرنسية في السيمياء تجعل من حق العربية ضمها إلى قاموسها مثل ما أفادت الفرنسية من مصطلحاتها مثل (**Amiral**)أمير البحر و(**Magasine**)مخزن، ويمكن اعتماد الاقتراض المبرمج الذي تصوغه المعاهد المتخصصة أو جماعة اللسانيين أو لجنة بحثية مصطلحية مع مراعاة تكييف الأصوات الذي تحتمه اللغة ومخارج الحروف[4].

---

[1]– ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص94.

[2]– جيرالدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003،ص100.

[3] – ينظر: جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى مابعد الحداثة، تر: فاتن البستاني، المنظمة العربيةللترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008،ص276.

[4]– ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي، المنظمة العربية للترجمة، ص 327.

**الجدول (7)المصطلح(Manipulation)**

| مصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | صفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Manipulation | استعمال | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 102 | رشيد بن مالك |
| | إيعاز | مقدمة في السيميائية السردية | 37 | |
| | استعمال،ايعاز تحريك، تفعيل | السيميائيات السردية | 107 | |
| | استعمال التحريك إيعاز تفعيل | التحليل السيميائي للخطاب السردي | 77 | عبد الحميد بورايو |
| | فعل الكيان | في الخطاب السردي | 72 | محمد الناصر العجيمي |
| | تحريك | السيميائيات السردية مدخل نظري | 147 | سعيد بنكراد |

**تعليق وتركيب:**

ويعني المصطلح (**Manipulation**)؛ المناورة أي«التأثير الذي يمارسه المرسل على الذات لتنفيذ برنامج معين »[1] ولجأ رشيد بن مالك إلى ترجمة (**Manipulation**) مقابل(**استعمال**) **ثم**(**Manipulation**)، مقابل (**إيعاز**) ثم (**Manipulation**)، مقابل(**تحريك**) وبعد تدقيق ومدارسة؛ يتراجع ويثبت ترجمة(**Manipulation**) مقابل (**التفعيل**) معللا ذلك:

01-أن مصطلح **استعمال** يوضع في الغالب مقابل **Usage**.

02-أن مصطلح **إيعاز** الذي تبناه أيضا عبد الحميد بورايو؛ يحيل إلى جهة الأمر فقط.

03-أن مصطلح **التحريك** يحقق الفاعلية من جانب المحرك ولا يشمل اللحظة التي يتم فيها التواصل المبني على الخطاب البرهاني.

للأسباب السابقة يقترح مصطلح **التفعيل** بعد عرضه على كل من"عبد الحميد بورايو"وبوزيدة عبد القادر، وفي جلسة علمية مع برنار بوتي( **Bernard Pottier 29 SEPTEMBRE 1924 A PARIS**) في تاريخ 04 جانفي 2004. الذين أبدوا موافقتهم حسب قوله[2].

والباحث الخبير في اللغة العربية يدرك تماما أن اللغة الفرنسية لا تتسع هذه الدلالة فهي حمالة أجه في المعنى وفي الدلالة مثل: عالِم، عليم، علاّم، عَلُوم، مستعلَم، مستعلِم، فاعل، فعيل، فعّال، فَعُول، مستفعِل، مستفعَل.

---

[1] – جيرالدبرنس: المرجع السابق، ص106.

[2]– المقابلة مع رشيد بن مالك في 2015/01/9 الجزائر العاصمة، ينظر أيضا السيميائيات السردية، ص107.

**الجدول (8) المصطلح(Conjonction)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Conjonction | وصلة | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 40 | رشيد بن مالك |
| | اتصال | منطق السرد | 40 | عبد الحميد بورايو |
| | اتصال | الاشتغال العاملي | 169 | السعيد بوطاجين |
| | رابط | قاموس اللسانيات | 233 | عبد السلام المسدي |
| | اتصال انعكاسي | في الخطاب السردي نظرية غريماس | 13 | محمد الناصر العجيمي |

**تعليق وتركيب:**

يبين رشيد بن مالك مفهوم مصطلح**Conjonction**في قاموسه قائلا «في السيميائية السردية، ينبغي أن تطابق الوصلة، من المنظور الاستبدالي، عنصرا من عنصري مقولة الصلة التي تتقدم على المستوى النظمي كوظيفة (العلاقات بين الفاعل والموضوع) مشكلة لملفوظات الحالة. إذا كانت الفصلة والوصلة، من الناحية الاستبدالية متناقضتين فإن الأمر يختلف، على المستوى النظمي على نحو ما يظهر ذلك في المربع السيميائي الآتي:»[1]

[1]– رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص40.

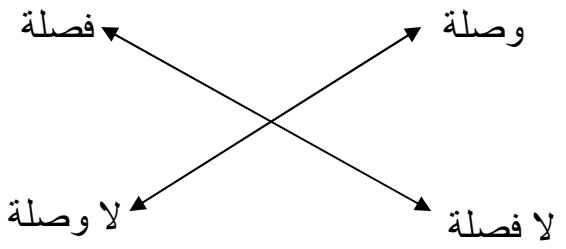


ولا يختلف ذلك مع ما ورد في قاموس غريماس وكورتيس:[1]

> En sémiotique narrative, il convient de réserver le nom de conjonction, pour désigner, paradigmatiquement, l'un des deux termes (avec la disjonction) de la catégorie de jonction qui, sur le plant syntagmatique, se présente comme la fonction (la relation entre le sujet et l'objet) constitutive des énoncés d'état. Si, paradigmatiquement, conjonction et disjonction sont des contradictoires, il n'en va pas de même au plan syntagmatique ou', selon la distribution du carrè sémiotique

أما من حيث المقابل **اتصال** عند كل من"عبد الحميد بورايو"والسعيد بوطاجين فإنه يحيل إلى عملية **الاتصال**ذاتها بمعنى **Communication** أما المقابل **رابط** عند المسدي فإنه يوحي أكثر بالظاهر الملموس المادي، ويتفرد عنهم رشيد بن مالك بالمقابل **وصلة**«وهو بذلك يؤصل للمصطلح بإعادته إلى الجذور»[2]، يقال وصل فلان رحمه يصلها صلة، والوصلة ما اتصل بالشيئ، وصلت الشيئ وصلا وصلة والوصل ضد الهجران، يقال ليلة الوصل: آخر ليلة من الشهر والواصلة من النساء ما إتصل شعرها بغيرها وفي سورة القصصالآية 51

---

[1] –A.J Greimas, J. Courtés. Op. cit. 1986,p61

[2]– سهام أوصيف: تأصيل النقد السيميائي عند رشيد بن مالك المنهج والمصطلح، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر، إشراف السعيد بوطاجين، المركز الجامعي خنشلة 2009/2008، ص177.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ والوصل خلاف الفصل فالفصل بون مابين الشيئين والفصل من الجسد موضع المفصل وعِقد مفصل. جعل مابين كل لؤلؤتين خرزة و**الفصلة:** النخلة المنقولة المحولة.[1]

**الجدول (9)مصطلح(Séquence)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Séquence | مقطوعة | قاموس التحليل السيميائي للنصوص | 189 | رشيد بن مالك |
| | مقطع، مقطوعة | القصص الشعبي في منطقة بسكرة | 140 | عبد الحميد بورايو |
| | مقطوعة | الاشتغال العاملي | 179 | السعيد بوطاجين |
| | وصلة | قاموس اللسانيات | 183 | عبد السلام المسدي |
| | تردد | معجم مصطلحات نقد الرواية | 224 | لطيف زيتوني |

**تعليق وتركيب:**

تعني**Séquence**متتالية من الوحدات المكونة للسرد، قادرة على أداء وظيفة[2]وفيالسيميائية السردية تحدد الحدود بمقطوعات وفق خصائصها الشكلية أو خصائصها الدلالية وتجزّئ المقطوعة إلى وحدات نصية صغرى أو وحدات الخطابية ويظهر الاتفاق بين رشيد بن مالك"عبد الحميد بورايو"وبوطاجين واضحا في ترجمة هذا المصطلح

[1]- ينظر: ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، المجلد السادس، ج53، ص4850-4852.

[2]- ينظر: جيرالدبرنس، المرجع السابق، ص178.

Séquence إلـــى **مقطوعـــــة** وقـــد لاحـــظ ســـعيد بوطـــاجين أن غريمـــاس اســـتعمل **مقطوعـة**(Séquence)وأمـا رولان بـارت فقد استعمل**مقطـع** (Segment)ويـرى استعمال التقطيع صحيحا من الدلالة والقياس ومتداولا في الاستعمال في الدراسات الشعرية منذ القديم ولا داع لاستبداله بألفاظ أقل أهمية[1]وهذا رد أكثر إقناعا على المقابل **وصلة** عند المسدي ولطفـــي زيتـــوني فـــي قاموســـه، جـــاعلا مقـــابلا واحـــدا **تـــــردد** لمصـــطلحين **(Séquence)**،**(Fréquence)**.[2]

**الجدول (10)الجدول مصطلح(Acteur)**

| لمصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Acteur | ممثل | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي | 16 | رشيد بن مالك |
| | ممثل | الكشف عن المعنى في النص السردي(النظرية السيميائية السردية) | 24<br>112 | عبد الحميد بورايو |
| | ممثل | الاشتغال العاملي | 168 | السعيد بوطاجين |
| | صانع | قاموس اللسانيات | 250 | عبد السلام المسدي |
| | ممثل | معجم مصطلحات نقد الرواية | 199 | لطيف زيتوني |
| | القائم بالفعل | الخطاب السردي | 82،117 | محمد الناصر العجيمي |

**تعليق وتركيب:**

يحدد **Acteur** وضعية على مستوى البرنامج السردي وعلى مستوى المسار السردي العام ويميز رشيد بن مالك بين عامل التلفظ وهو الفاعل الضمني للملفوظ وممثل التلفظ

[1]– ينظر: السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص 207.

[2]– ينظر: لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 204، 224.

الذي يتحدد بواسطة الخطاب[1]ويتفق معه في هذا المفهوم والمصطلح كل من"عبد الحميد بورايو"والسعيد بوطاجين ولطفي زيتوني ويخالفه في ترجمة المصطلح كل من عبد السلام المسدي **صانع** ومحمد الناصر العجيمي **القائم بالفعل**.

**الجدول (11) مصطلح(Actant)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Actant | عامل | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي | 15 | رشيد بن مالك |
| | فاعل | الكشف عن المعنى في النظرية السيميائية السردية | 24 | عبد الحميد بورايو |
| | عامل | الاشتغال العاملي | 168 | السعيد بوطاجين |
| | مفاعل | قاموس اللسانيات | 250 | عبد السلام المسدي |
| | عامل | معجم مصطلحات نقد الرواية | 123 | لطيف زيتوني |

**تعليق وتركيب:**

يختلف الرواد الغربيون في المصطلح Actant فعند سوريو **(الوظيفة )** وبروب **(الشخصية)** وعند لوتمان **(الشخصية الأصل)** وعند غريماس **(عامل)**؛[2]هذا الأخير الذي يوضح مفهوم ذلك:[3]

[1]– ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص16–17.

[2]– ينظر: جيرالدبرنس، المرجع السابق ص8، 9 .

[3]– A.J Greimas, J. Courtés. op.cit, ,p3.

Le terme d'actant renvoie a' une certaine conception de la syntaxe qui articule l'énoncéélémentaire en fonctions (telles que sujet, objet, prédicat) indépendamment de leur réalisation dans des unitès syntagmatiques (exemples: syntagmes nominal et verbal), et qui considère le prédicatcomme le noyau de l'énoncé . C'est dire ainsi que les actants sont a' considérer comme les termes-aboutissants de la relation qu'est la fonction ._ Ce concept d'actant est ègalemenent a' interpréter dans le cadre de la grammaire des cas (Fillmore) ou' chaque cas peut être considéré comme la représentation d'une position actantielle.

ويتفق لطفي زيتوني والسعيد بوطاجين في ترجمة هذا المصطلح **Actant** مع رشيد بن مالك؛ هذا الأخير الذي يضيف عدة شروحات وتوضيحات:[1]

01-العامل هو الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديد آخر.

02- يحل العامل- في سيميائية الأدب- محل الشخصية لشموليته(كائنات، أشياء)

03-عوامل التبليغ: الراوي، المروي له، المخاطِب، المخاطَب.

04-عوامل السرد: الفاعل/الموضوع/ المرسل/المرسل إليه.

05- قد يكون العامل فرديا أو ثنائيا أو جماعيا.

أما"عبد الحميد بورايو"والمسدي اللذان اتخذا مقابلا "**فاعل**" و"**مفاعل**" على التوالي فإننا نجد لهما ردا ضمنيا عند"السعيد بوطاجين"في كتابه" **الترجمة والمصطلح** ":

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص15-16.

- **في الجانب الصوتي:** لا ينتج تقارب دلاليا بالضرورة مثل vert، verre، vers، التي تعني (أخضر)،( كأس)،( نحو أو إلى).
- **في الجانب المفهومي:** هناك مقام معرفي للمصطلح وسياق دلالي تتطلبه الدقة العلمية ويستوجب التوفيق بينهما.
- **في السيمياء:** فهناك علاقة ضمنية في الترسيمة العاملية: ذات/موضوع، مرسل/مرسل إليه، مساند/ معارض. والسيمياء استخدمت "العامل" لغرض قد لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل ولا بالفاعل.[1]

ونقول من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في تلقي هذا المصطلح بسبب اختلاف المنظرين الغربيين كما أسلفنا ولأسباب أخرى تتعلق بالتلقي. فإذا لجأنا إلى دلالات اللغة العربية نجد في القرآن الكريم سورة الزمر الآية ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾. نجد فروقا دقيقة بين "يعمل" و"يفعل"[2]

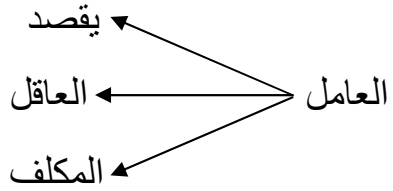


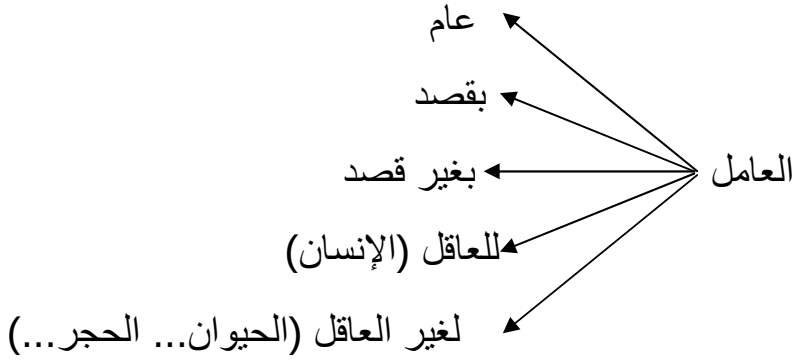


[1]– ينظر: السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، المرجع السابق، 161،162.

[2] – ينظر: فاضل صالح السامرائي، www.fb.com/sheach/top يوم 2016/05/8 الساعة 23:30.

وإذا أخذنا بالجانب المفهومي السابق عند"السعيد بوطاجين"( مقام معرفي+ سياق دلالي ) يمكننا أن نستخلص: عامل: للذي يقوم بالفعل أي العاقل

فاعل: للذي يقوم بالفعل لغير العاقل

ومستدلين على ذلك بالأمثلة: منع الحاجز المائي المجرم من الهروب

الحاجز المائي ←———— عائق فاعل

المجرم ←————عامل ينفصل عن موضوعه وهو الهروب

إن العامل يتعلق بمركزية الإنسان في السرد والفاعل يتعلق بالبطل في السرد "**فالصحن** " فاعل في رواية **سميحة خريس** و" **باريس**" فاعل في رواية "**الصديقان**" للكاتب **موبسان**(Maupassant) و"**المعطف**" فاعل في رواية **نيكولاي غوغول**[1] و"**عائشة**" عامل في قصة **رضا حوحو** و"**بيدبا**" عامل في نص كليلة ودمنة.

**الجدول (12) مصطلح(Narrativité)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Narrativité | سردية | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي | 121 | رشيد بن مالك |
| | سردية | الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية) | 95<br>97<br>96 | عبد الحميد بورايو |
| | سردية | معجم مصطلحات نقد الرواية | 207 | لطيف زيتوني |
| | سردية | الأسلوب والأسلوبية | 200 | عبد السلام المسدي |

[1]– **المعطف:** رواية مزج فيها الروائي الروسي نيكولاي غوغول المعطف بلابسه"أكاكي" وتأثيره في الشخصية، مهنياجتماعيا.

**تعليق وتركيب:**

ورد في قاموس غريماس وكورتيس مفهوم المصطلح **Narrativité**مايلي:[1]

> A première vue, on peut appeler narrativité une propriété donnée qui caractérise un certain type de discours, et a' partir de laquelle on distinguera les discours narratifs des discours non narratifs. Telle est, par exemple, l'attitude de E.Penveniste qui oppose le récit historique (ou histoire) au discours (au sens restreint), en prenant comme critère la catégorie de la personne (la non-personne caractérisant l'histoire, la personne _ le «je» et le «tu»_ étant propre au discours) et secondairement, la distribution particulière des temps verbaux.

وهو المضمون الذي ينقله رشيد بن مالك في قاموسه قائلا «يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية استند اميل بنفينيست إلى هذا الطرح ليقابل الحكاية التاريخية بالخطاب (في المعنى الضيق). وقد اعتمد في ذلك على مقياس مقولة المتكلم (الغائب يميز الحكاية، والمتكلم " الأنا" و" الأنت" خاص بالخطاب) وبشكل ثانوي على التوزيع الخصوصي للأزمنة الفعلية» [2]**والسردية** تقابل **Narratologie** عند لطفي زيتوني[3] فالسردية تستعمل دلالة على العلم **Narratologie** وتستعمل تمييزا للعمل السردي**Narrativité** وذلك يعود إلى استيعاب مفهوم "العلم" و"موضوعه"[4].ويرى سعيد

---

[1]– A.J Greimas, J. Courtés. Op. cit. p247

[2]– رشيد بن مالك:القاموس: ص121.

[3] – لطفي زيتوني: المرجع السابق، ص207.

[4] – ينظر: سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2012، ص168.

يقطين بأن كل من غريماس وجيرار جينات يستعملان مصطلحا واحداكموضوع للاشتغال ولكن كل منهما يستعمله بمعنى مخالفا للآخر.[1] أما السرد فيعني«نقل الحادثة من صورتها صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية »[2] وتتسع السيميائية لتشمل الخطابات المختلفة أدبية أدبية أو غيرها في أي مكان وأي زمان وفي السيمياء، تتحرر السردية من المعنى الضيق لتشمل كل عملية سيميائية في المستوى العميق[3] والسردية بالمفهوم الحكائي قديمة قدم البشرية فقد أشار إليها الفيلسوفان **أفلاطون** و**أرسطو** بصيغة المحاكاة وفي ديوان أبي ذؤيب الهذلي:

وَعَلَيهِما مَسرودَتانِ قَضاهُما داودٌ أَو صَنَعُ السَوابِغِ تُبَّعُ [4]

(4)

وفي الآية الكريمة سورة سبأ الآية11﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ وفي تفسير ابن كثير صنع السوابغ: صناعة السروج، يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق مدقوقة حلقا.[5]

---

[1]– رشيد بن مالك:القاموس،ص121.

[2]– آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشروالتوزيع، سوريا،ط1، 1997، ص28.

[3]– ينظر: سعيد يقطين، الكلام والخبر( مقدمة في السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص19. – وينظر أيضا: رشيد بن مالك، القاموس، ص122.

[4]– أبو ذؤيب الهذلي: الديوان، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد، مصر، ط1، 2014، ص57.

[5]– ينظر: عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي، دار الاعتصام للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مج3، ج22، ص658.

**الجدول رقم (13) مصطلح(Sème)**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | المرجع | الصفحة | المؤلف |
|---|---|---|---|---|
| Sème | سيم | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي | 167 | رشيد بن مالك |
| | معنم | قاموس اللسانيات | 184 | عبد السلام المسدي |
| | معنم | في الخطاب السردي | 87 | محمد الناصر العجيمي |

**تعليق وتركيب:**

**السيم:** الوحدة المعنوية الدنيا ونواته السيميم[1]والمصطلح(**Sème**) (**سيم**)من المصطلحات القليلة التي عربها رشيد بن مالك مثل: **Sémantème** (سيمتيم) **Sémème**(سيميم)[2]... وقدر"يوسف وغليسي"نسبة التعريب05% من المصطلحات المترجمة عند رشيد بن مالك معيبا عنه غناه عن ذلك.[3]أما ترجمة المصطلح (**Séme**)، (**معنم**)، عند كل من العجيمي والمسدي يوافق تماما المفهوم:[4].

[1] – جون ليتشه: المرجع السابق، ص272.

[2]–رشيد بن مالك: القاموس، ص169،164،167.

[3]– ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص374.

[4]– ينظر: جيرالدبرنس، المرجع السابق، ص176.

عند غريماس ←ملمح دلالي صغير

←أحد الوحدات الصغرى للمعنى

مثل: فرس (خيل)

عند بـــــارت ← أحد وحدات الشفرة الدلالية

مثل: رموش طويلة، صوت ناعم

(سيمات الأنوثة)

وفي مايلي خلاصة المصطلحات وتقريب وجهات النظر المصطلحية

**الجدول رقم (14) حوصلة ترجمة المصطلحات**

| المصطلح | الترجمة أو المقابل | التبرير |
|---|---|---|
| **Adjuvant** | مساعد | اتفاق في المفهوم واتفاق في المصطلح عند كل من: رشيد بن مالك، بورايو، العجيمي. وهم رواد تلقي السيمياء |
| **Opposant** | معارض | اتفاق في المفهوم والأخذ بترجمة كل من: رشيد بن مالك، بورايو، العجيمي |
| **Destinateur** | مرسل | إجماع بين الرواد في العالم العربي: رشيد بن مالك، السعيد بوطاجين، المسدي، لطيف زيتوني. |
| **Isotopie** | ايزوتبيا | لاضير في الظاهرة اللغوية- هجرة المفردات- مثل **Isotopie** من اللغة الروسية(الكيمياء والفيزياء) إلى اللغة الفرنسية( السيمياء)عند غريماس إلى(السردية) العربية |
| **Conjonction** | وصلة | لقد أصل رشيد بن مالك لهذا المصطلح وهي لفظة خفيفة دالة |
| **Manipulation** | تفعيل | إقرار هذه الترجمة نظرا للإجماع والتشاور بين المجموعة السيميائية: رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، بوزيدة عبد القادر، برنار بوتي |
| **Séquence** | مقطوعة | أقرب إلى المفهوم وتأصيلا للمصطلح |
| **Acteur** | ممثل | اتفاق في المفهوم واتفاق في المصطلح عند كل من: رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، "السعيد بوطاجين" ولطيف زيتوني وهم رواد تلقي السيمياء |
| **Actant** | عامل فاعل | اقتراح **عامل** لمركزية الإنسان في الحكي في حالة الفصل أو الوصل و**فاعل** لغير الإنسان في حالة الفصل أوالوصل |
| **Narrativité** | سردية | عند كل من رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، المسدي |
| **Sème** | معنم | عند كل من المسدي والعجيمي فالترجمة أولى من التعريب |

من خلال ما سبق تتضح جلية رؤية رشيد بن مالك، في ما يخص آليات نقله للمصطلح. فهو يرى أن المنهج النقدي عبارة عن جهاز يُؤخذ بمصطلحاته؛ إذْ لا يُعقل- حسبه- توظيف منهج أثناء تطبيق منهج آخر. كما حدد جملة من الآليات التي تُتّبع -حسبه- لنقل المفاهيم والمصطلحات دون الوقوف كثيرا عند الألفاظ فهناك: التوليد والاشتقاق والمجاز والإحياء والتعريب، وأي هذه الوسائل أدت إلى نقل المفهوم الصحيح فهي أولى بالاستعمال من غيرها. كما أنه اتفق مع العديد من النقاد المعاصرين في جملة من المصطلحات واختلف مع بعضهم. ولا يرى خيرا في هذا الاختلاف، في غياب التحري الجماعي.

# الفصل الثاني:
# الترجمة وسيلة نقل الأصول السيميائية
# عند رشيد بن امالك

تؤدي الترجمة دوراً فعالاً في نقل المعرفة السيميائية ذات الأصول الغربية إلى الثقافة العربية، وخاصة الترجمة المتخصصة التي تتطلب زيادة على امتلاك اللغة الأصلية، امتلاك مصطلحات دقيقة تضمن نقل المعنى الذي عناه صاحب النص الأصلي. في هذا المضمار تبرز تجربة رشيد بن مالك المتخصصة في ترجمة بعض المدونات عن رواد مدرسة باريس السيميائية.

## أولا: الترجمة عند رشيد بن مالك

في هذا الفصل نحاول أن نقارب تجربة "رشيد بن مالك"، وجهوده، وآلياته في نقل الأصول المعرفية للسيمياء، والطرائق التي اعتمدها من أجل التدقيق في المفاهيم العلمية السيميائية من خلال المدونات التي ترجمها. ويجدر بنا أن نعرج في عجالة على جهود ثلة من الباحثين في مجال نقل المعرفة السيميائية في الوطن العربي.

### ترجمة السيمياء في العالم العربي:

انتقلت السيمياء إلـى العالم العربي عن طريق الترجمة والمثاقفة ولعلنا نرصد باكورة تلك الدراسات التطبيقية:

- **علي العشي**: دراسة **(تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين)(1976).**
- **صلاح فضل**: في كتابه **(نظرية البنائية في النقد الأدبي)** أفرد نص تناول النظم السيميائية والأدب **(1978).**
- **سامية أحمد أسعد**: الدلالة المسرحية**(1980).**
- **أحمد أبو زيد**: النصوص والإشارات في فكر رولان بارت**(1980).**
- **أمينة رشيد**: تحليل سيميولوجي لمسرحية الأستاذ**(1981).**
- **موريس أبو نصر**: دراسة سيميولوجية لقصيدة مواكب لجبران**(1982).**
- **محمد السرغيني**: محاضرات في السيميولوجيا**(1988).**
- **سعيد بن كراد**: السيميائية السردية المشاريع والمكاسب**(1988).**
- **عبد المالك مرتاض**: ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية تفكيكية**(1989).**
- **عادل فاخوري**: تيارات في السيمياء **(1990).**

- **رشيد بن مالك:** قراءة سيميائية في رواية العشاء السفلي[1] **(1990)**.[2]

وتميزت الفترة مابين 1980 و1990 باهتمام الدارسين بتحليل النصوص وفق السيمياء تجريباً، وإسقاطها على عدة أجناس أدبية. لتلي بعد ذلك بوادر ترجمة بعض الأصول والنظريات، لعل بدايتها مع التونسي: "محمد الناصر العجيمي" في الخطاب السردي، نظرية غريماس (1990). ويبدو تأخر ترجمة السيمياء في العالم العربي واضحا، إلا أنه في المغرب العربي أفضل لأسباب تاريخية، ولغوية، وضرورات واقعية[3]. كتأثير الفرونكفونية والضروف الاستعمارية والقرب الجغرافي.

---

[1] – ينظر: محمد فليح الجبوري، المرجع السابق، ص117، 123، 142،141.

[2]– نشر رشيد بن مالك المقال في مجلة آفاق،ع1، 1990. ويذكر أن له ترجمة لجان كلود كوكي 1990/10/30. أي قبل وفاة غريماس في 1992. ولم يجرؤ على نشرها في ذلك الوقت. ينظر السيميائية مدرسة باريس،ص7.

[3]– ينظر آراء عابد الجرماني: النقد السيميائي للرواية العربية، المرجع السابق، ص 76.

**جدول (15) يبين مدى تأخر ترجمة الأصول السيميائية**

| المؤلف | العنوان | سنة الصدور | سنة الترجمة إلى العربية | الفرق بالسنة |
|---|---|---|---|---|
| أمبيرتو إيكو | القارئ في الحكاية | 1979 | 1996 | 17 |
| | السيمياء وفلسفة اللغة | 1989 | 2005 | 16 |
| | العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه | 1973 | 2007 | 34 |
| غريماس و جاك فونتي | سيميائية الأهواء | 1991 | 2010 | 19 |
| جوزيف كورتيس | مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية | 1976 | 2007 | 31 |
| يوري لوتمان | سيميائية الكون | 1984 | 2011 | 27 |
| غريماس وكورتيس | المعجم المعقلن لنظرية الكلام | 1979 | لم أجد له ترجمة إلى العربية | ؟ |

ولو لم يتح للسيميائي بعض المهتمين لتأخر وصولها إلينا بكثير إن ولادتها في البحوث العربية في غير رحمها.

**الترجمة عند رشيد بن مالك:**

الترجمة هي الامتداد الطبيعي لتوجهات "رشيد بن مالك" ومدوناته السابقة: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مقدمة في السيميائية السردية، البنية السردية في النظرية السيميائية، السيميائية أصولها وقواعدها ومن الواضح تأكيده على الأولوية في

ترجمة السيمياء، وذلك في الكثير من مدوناته[1]فبعد الإرساء النسبي للوضع المصطلحي في دراساته وبعض الدارسات العربية، يقدم على الخيار الثاني المتمثل في ترجمة المؤلفات المتضمنة للأصول العلمية التي مهدت لظهور السيمياء؛ إدراكا منه لحاجة نقل الحقول المعرفية وسجالات المعرفة في هذا المضمار؛ وسداً لفراغ المكتبية العربية، وإيمانا منه أن «الترجمة هي التي تنفخ الحياة في النصوص، وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابللللترجمة»[2]خاصة في ظلالفروق التي ما فتئت تتسع بين الحضارتين المنقول منها والمنقول إليها وركود المعجم العربي بعد وفرة الإنتاج المصطلحي الغربي[3].

**أنـــــــواع وآليات التـرجمـــــة الممارَسة:**

كان لمنظريّ الترجمة صولات وجولات في نشأة نظرية الترجمة، فقد تميزت قبل مطلع القرن العشرين بمقاربة فقه لغوية وفلسفية، وفي القرن العشرين تميزت بتحليل ظاهرة الترجمة تحليلا علميا، وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان. وفي مرحلة ما بعد البنيوية تميزت بمحاولة التركيب بين المقاربتين السابقتين؛ وبنظرية التواصل والنصية[4]و«كنشاط سيميائي يمكن أن تتجزأ الترجمة إلى فعل تأويلي للنص وفعل منتج لنص معادل نسبيا للنص الأول»[5] فالترجمة وسيلةٌ غاية في الأهمية في نقل المعرفة عامة، وأصول نظريات النقد

---

[1] – ينظر مدونات رشيد بن مالك:– السيميائية السردية، ص 26، 27.
– السيميائية مدرسة باريس، ص06،07.
– من المعجميات إلى السيميائيات، ص15، 16.
– السيميائية: الأصول، القواعدوالتاريخ، ص12.

[2]– شنايت مفيدة: الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، دراسة تحليلية مقارنة ونقدية لترجمة رواية "صخرة طانيوس" لأمين معلوف"، ترجمة نهلة بيوض، من الفرنسية إلى العربية، مذكرة ماجستير قسم الترجمة، كلية الآدابواللغات،غير مطبوعة، جامعة الجزائر2، 2011/2010. ص31.

[3]– ينظر:المرجع نفسه.ص31،32.

[4]– ينظر: محمد أحمد طجو، الترجمة والترجمة العلمية، arabswata.org، اطلعت عليه: h19، 02 ماي 2016.

[5]– رشيد بن مالك:القاموس،ص241.

السيميائي خاصة لذلك غدت ملمحا آخر في مسار رشيد بن مالك. وفي ما يلي أهم ممارساته حسب الميدان المقصود وآليات الترجمة في ذلك.

**أ- أنواع الترجمة حسب ميدانها**

فهو يعتمد ترجمة تحريرية أدبية متخصصة في هذا المجال. ومن خلال اطلاعنا على جملة من التصنيفات للترجمة حسب موضوعها أو ميدانها، آثرنا أن نحوصلها في المخطط التالي:

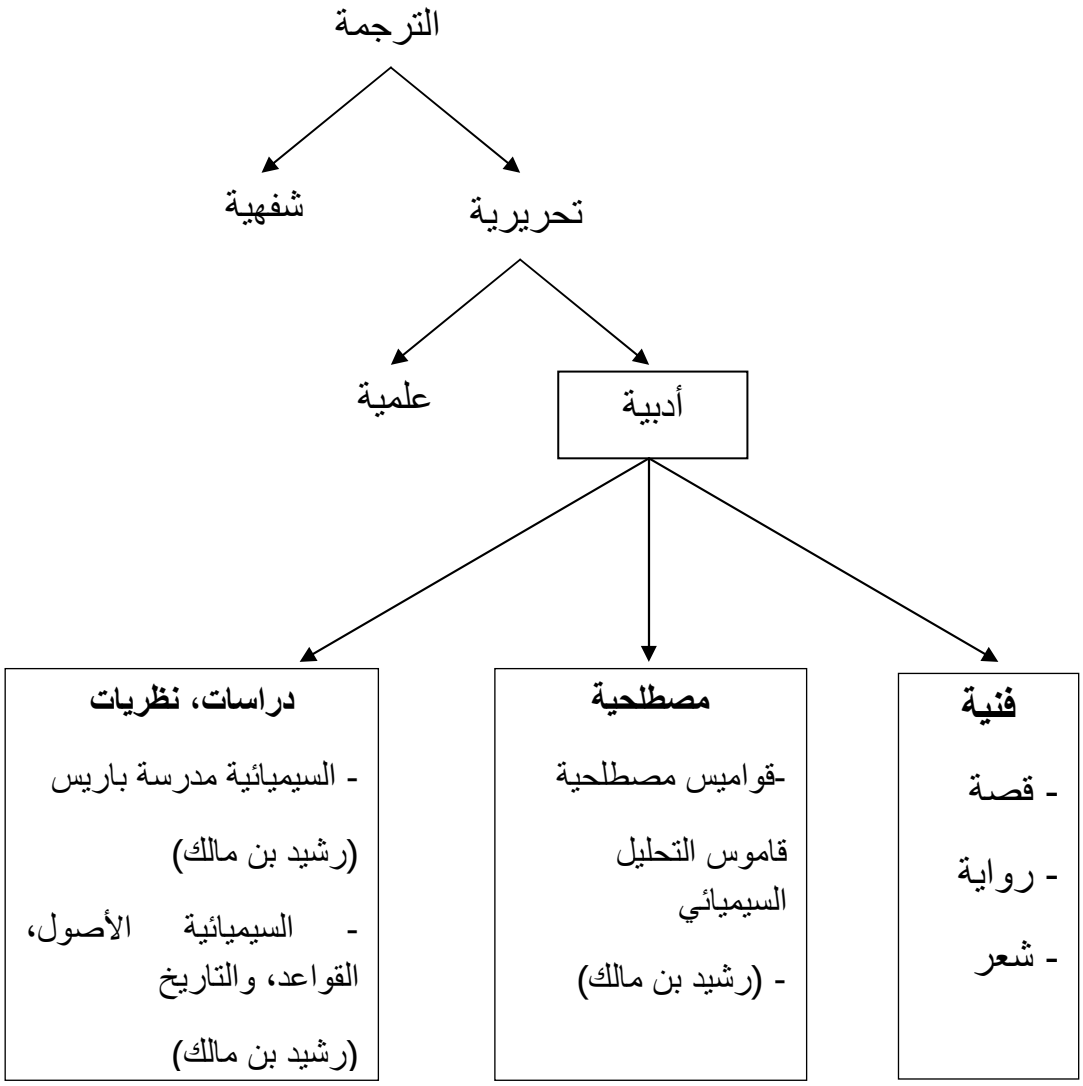


**شكل 3 أنواع الترجمة حسب ميدانها عند رشيد بن مالك**

**ب- أنواع الترجمة حسب آلياتها**

ويمارس عدة آليات في سبيل تبيان بعض المفاهيم والمصطلحات النقدية باذلاً الجهد لنقلها إلى العربية مراعيا سياقيْ اللغة الفرنسية واللغة العربية ومن تلك الآليات: الترجمة البائنة، الترجمة البيانية، الترجمة التأصيلية، الترجمة التعريبية، الترجمة الحاسوبية، الترجمة الزائدة، الترجمة العكسية، الترجمة المُحَوْسَبَةُ، الترجمة الوسيطة.

وقد ذكرها وعرفها محمد الديداوي في كتابه منهاج المترجم.[1]

1- **الترجمة البائنة:** وقد عرفها«هي التي يبدو النص فيها أنه مترجم من لغة أخرى، على الخصوص من خلال تراكيبه ومصطلحاته » وتتمثل في ترجمة الأصول السيميائية الفرنسية التي في معظمها فكر سيميائي فرنسي، تبدو فيها سيمات اللغة الفرنسية في المصطلحات والفكر.

2- **الترجمة البيانية:** وقد عرفها «هي الترجمة إلى العربية انطلاقا من نص وسيط، وقوامها البيان، أي الوضوح والدقة والسلاسة والإيجاز والفصاحة، أي عدم التنافر، والبلاغة، أي مراعاة مقتضى الحال وأحوال المخاطبين»، يترك المترجم نصوصه الأولية المنتجة حتى تتخمر لمدة قد تقارب العقد ثم يعيد بحثها وتوثيقها حيث يقول عن ترجمته لـ: السيميائية مدرسة باريس: «ولم أجرؤ على نشره كاملا في ذلك الوقت لخطورة المغامرة، وحصول استتباب نسبي للوضع المصطلحي في بعض الدراسات العربية الجادة، أعدت فيهاالنظر» [2] ونذكر أن رشيد بن مالك لم يطرق باب الترجمة الفنية، الرواية القصة الشعر...أبدا.

3- **الترجمة التأصيلية:** وقد عرفها« المستوى الأعلى للترجمة التعريبية وهدفها بلوغ الطابع الأصيل بعد استيعاب الموضوع وتكييفه بحيث تكون النتيجة أصلا قائما بذاته»؛

---

[1] – محمد الديداوي: منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، الدار البيضاء، المغرب، ص366.

[2]– آن إينو: المرجع السابق، ص07.

يغوص المترجم كثيرا في التراث والمعاجم المختلفة وأمهات الكتب من أجل تأصيل مفهوم معين أو مصطلح معين مثل: مفهوم السيمياء، التشاكل، التحريك، الدلالة...

4- **الترجمة التعريبية:** وقد عرفها«الاستناد إلى مراجع في اللغة أو لغات أخرى وهضم محتواها وإنتاج نص عربي في مجال متخصص معيّن، أو غيره، دون التقيّد حرفيا بالأصول المستند إليها أو محاسبة المترجم على عدم الالتصاق بها. ويعد هذا النوع من الترجمة ترجمة تأليفية لأنه نقل إلى العربية مع التأليف أخذا عن الغير» يتقيد المترجم بالترجمة الحرفية لأنه في صدد نقل الدراسات ووجهات النظر لمختلف الرواد الغربيين خاصة؛ فيلجأ إلى معاجم العربية وقواميسها وكذا معاجم غربية في الميدان، معجم روبار، وقاموس غريماس وكورتيس من أجل مقاربة الترجمة التعريبية.

5- **الترجمة الحاسوبية:** وقد عرفها « ترجمة يقوم بها الحاسوب مباشرة دون تدخل الإنسان» ولأهمية للسانيات الحاسوبية يدعو الجيلالي بن يشو إلى تدعيم مشروع المعجم الآلي الشامل « فقد دانت الأساليب والدوافع لاستثمار تقنيات الحاسوب في مجال اللغويات، ولا بديل للتعاون والتنسيق بين المجامع اللغوية والهيئات والمؤسسات العلمية لأننا مُقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذي لا يتم التعامل معه آليا معجماً ناقصاً».[1]

6- **الترجمة الزائدة:** وقد عرفها« أيضا الحشو. وهي استعمال قوالب عديدة مقابل قالب واحد كاف لتبليغ المعنى كاملا، وهي غير مستحبة» لا نجد أثرا للحشو فالمترجم يعمد إلى عدة مراجعين فالمقام ليس مقام بلاغة وبيان بل دراسة علمية تتوخى الدقة والموضوعية.

7- **الترجمة العكسية:** وقد عرفها« الترجمة في الاتجاه المعاكس، أي إلى لغة المترجم منها للتأكد من دقة المعنى المنقول عنها، وهي من والوسائل الناجعة لذلك» كفكِّ الالتباس الحاصل من ترجمة العنوان: Lesenjeux de la sémiotique «ينزع النقل إلى اللغة الأجنبية عند بلوغه مستوى أعلى إلى أن يصبح ترجمة حقيقية.فيغير حينئذ من طبيعته

[1] - الجيلالي بن يشو: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديثط1، 2015، القاهرة، ص64.

ويستحق بالأحرى أن يطلق عليه النقل (إلى اللغة الأم) بالمقلوب(version l'envers).ذلك ما يصبو إلى تحقيقه للنقل إلى اللغة الأجنبية، إلا أنه في الآن ذاته تجاوز له(! aufheben).»[1] يقول رشيد بن مالك: « حتى نتأكد من صحة هذه الترجمة، سأنتقل من اللغة الهدف إلى اللغة الأصل:

**مراهناتدراسة الدلالات اللغوية** Les enjeux de l'étude des significations linguistiques إن الترجمة في هذا المقام غير مستقيمة. ولتفادي هذه المشكلة ينبغي أن نعيد النظر في هذه الترجمة. ونميل في هذا المقام إلى استعمال مصطلح السيميائية كمقابل لـ .sémiotique لشيوعه في الدراسات السيميائية العربية أولاً، ولدلالة / السيمياء / على العلامة في المعاجم العربية القديمة. وتكون السيميائية العلم الذي يعنى بالعلامة. إذا ارتكزنا على تعريف تودوروف وديكرو المثبت سلفاً. ونتيجة للتطورات التي شهدتها البحوث السيميائية الراهنة، أضحت تتميز السيميائية [مدرسة باريس] بالبحث عن التجليات الدلالية للأنظمة اللسانية وغير لسانية. تأسيساً على هذا تكون ترجمة عنوان كتاب آن إينو على النحو الأتي: **رهانات السيميائية**» [2]. فهو ثنائي اللغة بامتلاكه لغة الهدف بقدر لغةالمصدر[3].

8- **الترجمة المُحَوْسَبَةُ:** وقد عرفها«ترجمة يجريها الإنسان مستعملا الحاسوب مستعينًا به متفاعلاً معه». لم نقف عند رشيد بن مالك على أثرا لمثل هذه الآلية من الترجمة غير أننا نشير إلى أن: «الحاسوب أصبح الصديق الحميم للمترجم الذي لا يمكن أبدا التخلي عنه»[4]لما للحاسوب وأنظمة الانترنت من خدمات جليلة: التخزين، التحليل، الترجمة، تدفق

---

[1] - **جان رينيه لاد ميرال:** التنظير في الترجمة، تر: محمد جدير،مر: نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011،ص123.

[2] - رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات، ج 53، م 14، سبتمبر 2004، ص323،322.

[3] - **جان رينيه لاد ميرال:** المرجع السابق، ص123.

[4] - سفيان مدني: مدخل إلى الأدوات المساعدة في الترجمة، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص12.

المعلومات وسرعة التواصل الآني مع الغير. ويمكننا الاستفادة من حوسبة الدراسات اللغوية لعبد الرحمان الحاج صالح ومشروعه الذخيرة اللغويةالذي«يعتمدعلى وسائل التكنولوجيا الحديثة(الحاسوب، شبكة الإنترنت...إلخ)، بحيث يتم تخزين وحيازة الكتب والمؤلفات العربية القديمة والحديثة والتي لها صلة بالتراث اللغوي العربي بواسطة الحواسيب، وبعد ربطها بمحرك بحيث يتم وضعها تحت تصرف كل باحث عبر موقع في الإنترنت.مشروع علمي حضاري فكري لغوي...تبنى المشروع المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الأليكسو)في ديسمبر1988، ثم جامعة الدول العربية في 27جوان2009،ودعمه منتدى النهوض باللغة العربية المنعقد بالدوحة في 29-30مايو 2012.»[1]

9- **الترجمة الوسيطة:** وقد عرفها «هي ترجمة مرحلية توضع فيها قوالب في اللغة المترجم إليها وتركب فيها جمل في اللغة تكون متكافئة حرفيا مع جمل اللغة المترجم منها لكنها غير مكتملة شروط النصية من حيث السلاسة والحبك والسبك وتحتاج إلى التعريب فيما يخص العربية» هناك مؤشرات مختلفة تدل على سعي المترجم إلى أقلمة[2]ترجمته.

[1] – الجيلالي بن يشو: المرجع السابق، ص58.

[2] – الأقلمة (**Localisation**): هي عملية أقلمة منتوج ما بالنسبة إلى لغة هدف معينة وثقافة ما، ينظر سفيان مدني مدخل إلى الأدوات المساعدة في الترجمة، ص104.

## ثانيا: مدونات رشيد بن مالك في ترجمة الأصول السيميائية:

يعد "رشيد بن مالك" من الذين سخّروا حياتهم ومجهوداتهم لترقية البحث العلمي وإرساءه خاصة في حقل السيمياء وتوجهاته المختلفة، وخاصة منها السردية. لما له من كفاءة لغوية في اللغة الفرنسية واللغة العربية، وتلقيه الدروس من منظري السيميولوجيا وخبرته الطويلة إثر تجريبه ومدارسته للمصطلحية واهتمامه المبكر بالمنهج السيميائي تلقيا في جامعة السربون وتدريسا في جامعة تلمسان وإعداده لرسالة الدكتوراه في المجال نفسه؛ فهو لم يتخرج من معهد متخصص في الترجمة وإنما تكوّن بفضل المراس.

إن الاطلاع الواسع " لرشيد بن مالك" على الكثير من المعاجم العربية والفرنسية ومعايشته لرواد السيمياء مثل **غريماس، آن إينو، جان كلود كوكي، بير نار بوتي، عبد المجيد المناصرة، عبد الحميد بورايو، سعيد بنكراد**...جعلت منه الخبير الذي يستفيد من الجميع، ويستشار في كثيرٍ من الأمور البحثية. إن«ترجمة أي منتج ثقافي، سواء مصطلحا أو كتابا أو منهجا فكريا أو فلسفة أو قصيدة، بنقله إلى لغة أخرى، يعني في أبسط صورة الدخول في علاقة مع تلك الثقافة. تلك العلاقة يصفها البعض بأنها حوار يقوم المترجم بتوظيفه».[1]وبشهادة سعيد بنكراد يعد أفضل باحث عمل بجد على استيعاب المفاهيم السيميائية المتعلقةبمدرسة باريس،[2]ويذكر محمد الديداوي عن كرد علي"عمرو بن بحر الجاحظ مذهبه وأخلاقه"«أن الرجل إذا أتقن الصنف أو الصنفين من العلوم يجب ألا يدعي غيرهما. ويحجم عن مقامات العلوم الأخرى، فلا يتطاول إلى ما لا يعلم، فالخليل بن أحمد صاحب العروض والنحو كان يجب أن يبقى في فنه ولا يتعداه، وكذلك عبد الله بن المقفع كان المفروض أن يبقى في فنه لا يتعداه، وهو ماهو في البلاغة والحكمة واختراع

---

[1]– سعد البازغي: استقبال الآخر (الغرب في النقد العربي الحديث )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،ط1، 2004، ص232.

[2] – سعيد بنكراد: حوار إلكتروني في 2015/11/04. (الملحق رقم 02)

المعاني»[1]ورشيد بن مالك واضح الهدف والإستراتيجية في تلقيه واشتغاله على المنهج البنيوي السيميائي، وصبره وجلده في تحصيل هذا النوع من العلم بادي ثباته على ردحا من الزمن ليس باليسير.

## 1-السيميائية مدرسة باريس

سعى **جان كلود كوكي** - تلميذ غريماس- هذا الأخير الذي يعد المؤسس البارز للسيمياء السردية في هذه الدراسة "السيميائية مدرسة باريس" إلى التأريخ لهذه الحركة والتوجهات العلمية وكذا الجمعيات والمراكز التي تبنت تلك التوجهات، حيث لم يكتف **كوكي** بسجال تلك الملابسات بل أثرى الإسهامات العلمية المتنوعة في تخصصات مختلفة لغريماس، تلك المبررات العلميةالتي ساقها رشيد بن مالك في مقدمته بالإضافة إلى مبررات أخرى واقعية دفعته إلى أن يُقْدِم على هذه الترجمة بعد أن عرض الفكرة على **كوكي**وقد أنهى الترجمة في 30 أكتوبر1990 ولم يقم بطبعها إلا بعد عقد من الزمن حيث أضاف إليها ترجمة السيرة الذاتية والعلمية لغريماس[2].

**مقدمة جان كلود كوكي للترجمة العربية**

أشار في مقدمته إلى محطات سيميائية عند سوسير وج.لوك وبورس ثم محطات أخرى في حياة غريماس المتمثلة في **الدلالة البنيوية**(1966) ثم **القاموس المعقلن لنظريةالكلام**(1979) ثم التطبيقات على قصة **موبسانMaupassant**(1976) مشيرا إلى توليفة الجيل الأول للسيمياء ثم توليفة الجيل الثاني داعيا إلى إعادة قراءتها من جديدالشيئ الذي يحتاج إلى "باحثين يعرفون كيف يتجنبون الآلية الفكرية ويجددون".[3]

---

[1] - محمد الديداوي: الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص210.

[2]- ينظر: جان كلود كوكي، المرجع السابق، ص07، 08، 09.

[3] - المرجع نفسه، 17،16،15،14،13.

**محتويات ترجمة السيميائية مدرسة باريس**

في هذا الموضع التأصيلي «يتسنى النقل في مضمار العلم والتكنولوجيا متى استحكمت المعرفة في هذا الباب ولا يتأتى بدون نقل المفهوم المصطلحي وإيجاد المصطلح المطابق تماما في اللغة المنقول إليها»[1]لذا يعتمد رشيد بن مالك الترجمة التأصيلية التي «هدفها بلوغ الطابع الأصيل بعد استيعاب الموضوع وتكييفه بحيث تكون النتيجة أصلا قائما بذاته»[2] ويتمايز المترجمون حسب حاجاتهم منها «**الهواية**، لا سيما في مضمار الشعر والأدبيات، لتلبية حاجة في النفس أو ميل إلى الإبداع **والاحتراف**، الذي يميز الترجمة المؤسسية التي يمارسها المترجم الموظف بعد أن يُختبر عليها ويُختار لها أوالترجمة المتخصصة، التي يقوم بها المترجم المتخصص المتفرغ لتعقدها وقلة القادرين عليها من دونه **وشبه الاحتراف**، وفيه يترجم المتخصص القادر على الترجمة».[3]ونصنف رشيد بن مالك ضمن الصنف الأخير. ويمكن إجمال محتويات السيميائية مدرسة باريس في المخطط الموالي:

---

[1]– محمد الديداوي: الترجمة والتواصل، المرجع السابق، ص123.

[2]– محمد الديداوي: منهاج المترجم، المرجع السابق، ص366.

[3] – المرجع نفسه، ص326–327.

**السيميائية مدرسة باريس**

مقدمة رشيد بن مالك (المترجم)

عز الدين المناصرة (المراجع)

مقدمة جان كلود كوكي

(للترجمة العربية)

**النص المترجم**

- العنوان
- تاريخ السيمياء
- المعجمية الدلالية والسيميائية
- (1966-1979)
- نظرية ميتا كلام وتجريب
- مجالات البحث ملحق (ما قبل بروب)
- avant Propos

**ترجمة السيرة الذاتية والعلمية لغريماس**

-جان كلود كوكي (المؤلف)

رشيد بن مالك

(المترجم)

عز الدين المناصرة

(المراجع)

**شكل 4 محتويات السيميائية مدرسة باريس**

## 2-السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ

**السيميائية الأصول، القواعد، التاريخ**

**الباب الأول**

**مقدمة: رشيد بن مالك (المترجم) تمهيد عز الدين المناصرة**

مقدمة أن إينو للطبعة العربية مقدمة الكتاب

**القسم الأول: سوسير والسيميولوجيا**

- **الفصل الأول: مضايقات معقدة: سوسير نموذجا:** المأساة الخفية لحياة متقشفة (1857-1931) سوسير الظاهرة.

- الفصل الثاني: المشروع العلمي.

- الفصل الثالث: التفرد اللساني

**القسم الثاني: من اللساني إلى السيميولولساني:**

- الفصل الأول: لوي هلمسليف (1895-1965) أو الطريقة في التجسيد بالتجريد: سوسير وتابعه، منظر التوفيقات الدلالية، جبر اللسان.

الفصل الثاني: من الشكلانيين الروس إلى بنيوية حلقة براغ:

ف.بروب ودراسة الحكاية ذات التقليد الشفوي، الشكلانية والبنيوية، قائمة الـ31 وظيفة لبروب.

**القسم الثالث: من السيميولساني إلى السيميائي: مدرسة بارس**

- الفصل الأول: الدلالية البنيوية أو التوليفة الأولى (1966)

- الفصل الثاني: مسارات تحويلات المضامين أو التوليفة الثانية (1966-1979)

**الباب الثاني**

**ميشيل أريفييه:**

**السيميائية الأدبية أسماء السيميائية الأدبية**

- السيميائية الأدبية والموارد المجاورة

- معطيات تاريخية أساسية

- المناقشات حول مفهوم الأدبية

- السيميائيات الأدبية

**شكل 5 السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ**

لا يكِلُّ –رشيد بن مالك– جهدا في محاولة ترجمة الأصول المعرفية والتاريخية، باحثا عن حل لبعض إشكاليات الباحثين والمؤسسة العلمية العربية في تلقى التنظير السيميائي. وفي مقدمته الطويلة(15 صفحة) استطرد في شجون بحثية عن أصدقائه الباحثين: عز الدين المناصرة، آن إينو، بوزيدة عبد القادر، عبد الحميد بورايـو. وذكرياته مع أساتذته وبعض رواد البحث: ندى طوميش، دانيال ريغ، غريماس، كورتيس... متطرقا إلى اختياره للنصوص والبحوث المختارة لترجمتها:

- **السيميائية الأدبية. ميشيل أريفيه**
- **تاريخ السيميائية. آن إينو**
- **السيميائية مدرسة باريس. جان كلود كوكي**
- **السيرة العلمية لـ: أ.ج.غريماس. جان كلود كوكي**
- **السيميائية طريقة لتحليل الخطاب لـ: جان كلود كوكي ولوي بانييه**
- **التحليل السيميائي للخطاب من الملفوظ إلى التلفظ لـ: جوزيف كورتيس**

**السيميائية الأصول، القواعد، التاريخ**

**الباب الثالث**

جان كلود جيروم ولوي بانييه: السيميائية: نظرية تحليل الخطاب:

- تعاريف أولية
- مسلمات
- تحليل المستوى السردي (المستوى المنطقي، المستوى الدلالي)
- نحو التلفظ

**الباب الرابع (جوزيف كورتيس)**

التحليل السيميائي للخطاب: التشاكل والترابط بين التعبير والمضمون (المركب الجنائزي)

مقدمة النص المترجم

**الباب الخامس**

**(جان كلود كوكي)**

**مدرسة باريس السيميائية**

**الباب السادس (جان كلود كوكي) السيرة الذاتية والعلمية لـ أ.ج. غريماس**

**تمهيد عز الدين المناصرة**[1]

شعرية المنهج السيميائي: في اللغة، الثقافة، والشعر (قراءة مونتاجية)[2]وهي عبارة عن مسح تاريخي لأهم التيارات السيميائية (34 صفحة):

1- السيميائية الغربية قديما

2- العرب والسيمياء

3- شارل سندرس بورس

4- دي سوسير

5- الاتجاهات السيميائية الحديثة

- رولان بارت
- بنفينيست
- جاكوبسون
- غريماس
- جوليا كريستيفا
- ريفـاتيـر

---

[1]- **عز الدين المناصرة** (1946): صديق رشيد بن مالك ومراجع عام لترجمته وهوا أستاذ أكاديمي وشاعر، عاش منفيا في مصر، لبنان، بلغاريا، تونس، الأردن. أقام في الجزائر (1983-1991)

ودرس في جامعتي قسنطينة وتلمسان، ألف قصيدة بالفصحى"حيزية عاشقة من رذاذ الواحات"عام 1986 حينما زار بسكرة كان مطلعها:

حيزية ما ماتت

فلماذا تبكي يا عاشق؟

حيزية ما ماتت

بل زرعت في الأرض لكي تنبت نخلا باسق.

نشرت في مجلة تبيين، يوليو1990، ع2، 3، ص167.

تلك القصيدة الفصحى التي جعلت من مرثية حيزية بالعامية تراثا عربيا

[2]- **المونتاج:** إحدى التقنيات التي نحصل بواسطتها على معنى سلسلة من المواقف والأحداث من خلال تجاورها عوضا عن مظاهرها المكونة لها. ويدرس الآن كمقياس مستقل. والمصطلح يرتبط أكثر بالصورة المتحركة.

(قاموس السرديات جير الديبرنس، ترجمة السيد إمام. ص 115)

ما يهمنا هنا هو الترجمة التوصيلية أي اهتمامنا بالسلة أكثر من الثمرة؛ نظرا لأهمية هذه الترجمة التي نحن بصدد تفحصها، يجدر بنا أن نشير إلى أن الغرض ليس تلك الرؤية المتعلقة بنقد الترجمة، فذلك مستبعد منهجيا وفكريا؛ بل الأمر يتعلق بانتهاج الباحث للترجمة. ومجهوداته في التعريف بخلفيات النظريات المتعلقة بالسيمياء أولا. وعرض شذرات من نقل للعربية. وهي دعوة منا لقراءات متأنية علمية ومنهجية، من الباحثين وأهل الاختصاص من أجل محاورة ذلك بما يناسب وتطلعات مؤسساتنا البحثية.« فالبعد التواصلي للترجمة يجعلها وسيلة ناجعة للمثاقفة أي الاغتناء المتبادل بين الثقافات واللغات، بناء على تساويها من حيث إن لكل ثقافة ولكل لغة عبقريتها الخاصة»[1]

وجاء الكتاب الموسوم بـ: **السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ**. في حجم متوسط حوالي 387 صفحة، ترجمة لنقاد السيمياء الغربيين مدرسة باريس: آن إينو، ميشال أريفيه، لوي بانييه، جان كلود كوكي، جان كلود جيرو، جوزيف كورتيس؛ نقلا إلى العربية تحت مراجعة عز الدين المناصرة. وتضمن الكتاب أربعة أبواب:

**الباب الأول: تاريخ السيميائية (Histoire de la sémiotique)**

**تأليف:** آن إينو

**ترجمة:** رشيد بن مالك

**مراجعة:** عبد القادر بوزيدة – عبد الحميد بورايو

وفي مقدمتها للطبعة العربية تشير– آن إينو– إلى أهمية البدايات الأولى للدرس السيميائي وتأريخها لسيرورة البحث وتساؤلاته خاصة بعد وفاة قائد الدرس السيميائي. غريماس (1992). ومشيدة بكفاءة واهتمام رشيد بن مالك في هذا المضمار: « إن السيد رشيد بن مالك، عرف كيف يعيد اكتشاف الكلمة العتيقة" السيمياء" في أغوار اللغة العربية.

[1] – الهادي غيلوني: الترجمات التاريخية والتواصل، مجلة العربية والترجمة، مرجع سبق ذكره، ص144.

وهكذا استطاع [رشيد بن مالك] أن يضع ترجمة شديدة الدقة. وإني ليمكنني أن أشهد على ذلك، اعتمادا على اللقاءات العديدة بيننا، حيث كان في كل مرة يطلب مني توضيح (أو تبرير) هذه النقطة المحددة أو تلك، حتى في أدق التفاصيل»[1]

وقد تناول القسم الأول: **سوسير، والسيميولوجيا**.الحياة البحثية والذاتية لدسوسير ووصفه بالظاهرة الذي مثّل القطيعة الإبستيملوجية للمعرفة اللغوية حينما أرسى في مشروعه العلمي تعريفات أولية:

- لا تجد في اللسان إلا اختلافات وعناصر غير محددة تحديدا ايجابيا(الدرس 166)
- اللسان نظام (الدرس 107)
- الدليل اللساني اعتباطي (الدرس 100)

كيفما يكون المنظور المتبنى"تقدم الظاهرة اللسانية دائما وجهين متوافقين يستمد كل واحد منهما قيمته من الآخر"(الدرس23)[2]

والوقوف على الثنائيات: (الدال، المدلول)، (شكل، مادة)، (محايثة، تجلي)،(لسان، كلام) (سانكرونية، داينكرونية) أما في **القسم الثاني:** فرصد التحول من اللساني إلى السيمولساني حيث أعاد **لوي هلمسليف** (1895- 1965) اكتشاف سوسير في كتابه الموسوم: **مقدمات في نظرية اللغة 1943** وإيجاد العلاقة بين المضمون والشكل (المضمون والتعبير) حيث أن أحدهما لا ينطبق على الآخر منطلقًا من الإطار المفهومي لدسوسير ومؤكد العلاقة بينهما في خاصيات جديدة :

- مادة المضمون، شكل المضمون
- شكل التعبير، مادة التعبير

---

[1]- رشيد بن مالك: السيميائية: الأصول،القواعد والتاريخ، ص66.

[2]- المرجع نفسه: ص105- 106.

- شكل المضمون، شكل التعبير [1]

ويخلص هذا القسم إلى دراسة الحكايات في المدرسة الشكلانية وتحديد وظائف بروب الـ31

وجاء **القسم الثالث:** ترسيخا لمدرسة باريس في التحولات من السيميولساني إلى السيمياء في التأريخ **للتوليفة الأولى (1966)**. بعد أن تسلمت السيميائية مسلمات سوسير واستفادتها من مرفولوجية الحكاية الشعبية؛ طفق إلى تمارين تطبيقية على قصة "**الصديقان**" حيث اكتشف غريماس التمثيل **الاستبدالي** أو **النظمي** للفعل فعمد إلى تغير النظام التسلسلي للمهمات الثلاث عند بروب (التأهيلية، الإختبارية، الممجدة )

**التوليفة الثانية (1966- 1979)** أين أفضت العلاقات الاستبدالية إلى العوامل الستة (الفاعل- الموضوع، المرسل- المرسل إليه، المساعد – المعارض) أين أشيع ما يسمى بالمربع السيميائي الذي يتضمن كل البنيات السردية التي « تشكل حيزا للتفكير السيميائي المتعدد الجوانب »[2]ومن تلك المقالات التي تهدف إلى توضيح النظرية وشموليتها.

- تفاعل القيود السردية 1968
- شروط سيميائية العالم الطبيعي 1968
- مبادئ في النحو السردي 1969
- مسألة في السيميائية السردية: مواضيع القيمة 1973
- من أجل وضع نظرية الجهات 1976[3]

إن هذه المقولات تعد انجازات السيميائية بوصفها نظرية الخطاب وهو ما بوأها مكانة متقدمة نسبيا على اللسانيات[4]

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك: السيميائية: الأصول،القواعد والتاريخ، المرجع السابق، ص 127.

[2]- المرجع نفسه: ص 172.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 173،172،171.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 177،176 .

**التوليفة الثالثة (1980-1991)**إثر نشر معجم غريماس وكورتيس 1979 (Dictionnaire raisonné de la théorie du langage) نال رضا الباحثين على العموم أين لاحظوا أن معظم المفاهيم ترسّمت بشكل نهائي ثم بداية تعميم الخطاب في مجالات أخرى ومواضيع أخرى، الصدق والخير والانفعالات.[1]

**الباب الثاني: السيميائية الأدبية (La sémiotique Littéraire)**

**تأليف:** ميشال أريفييه Michel arrivé (1936)

**ترجمة:** رشيد بن مالك

**مراجعة:** عز الدين المناصرة

يتناول إشكاليات سيمياء الأدب في سجال"الهدم" و"البناء"ويدرس:

1- أسماء السيميائية الأدبية وعلاقاتها بالنشاطات المرتبطة بها(المواد المجاورة).

2- معطيات تاريخية أساسية.

3- المناقشات حول مفهوم الأدبية.

4- السيميائية الأدبية في تعدديتها (السيميائيات الأدبية).

5- مفهوم النص

أسماء السيميائية الأدبية وعلاقاتها بالنشاطات المرتبطة بها(المواد المجاورة):

يتعلق الأمر هنا بإشكالية السؤال الأول والمهم الذي طرحه **روجيه بول دروا**على غريماس الذي يثير المفهوم والمصطلح من جهة والنشاطات المتعلقة بذلك«تتكلمون عن"السيميولوجيا" مثلما تتكلمون عن السيميائية. أينبغي أن نضع تميزا بينهما؟»[2]ويبدو هذا السؤال الوجيه محل تساؤلات مفهوميه عند كل رواد السيمياء أمثال الفيلسوف شارل سندرس بورس(1839 - 1914) واللغوي دي سوسير (1957 - 1913) وهلمسليف الذي يرى أن **السيميائيات:** دلالة على البحوث الأدبية،السينمائية، الاشارية والسيميولوجيا النظرية العامة

[1]- ينظر:رشيد بن مالك: السيميائية: الأصول،القواعد والتاريخ، المرجع السابق، ص 180،179.

[2]- آن إينو: السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، ص198.

لكل السيميائيات أما جوليا كريستيفا(1941) فقد جاءت بالمفهوم المبتكر السيميائية التحليلية (Sémanalyse) إذ ترى أن اللغة وسيلة لنقل المعنى بينما اللغة الشعرية (الأدبية) تعطل المعنى وتوقع الفوضى فيه وتفتح مجالات جديدة من المعاني. ولذا فإن المفهوم (Sémanalyse) يركز على مادية اللغة. الصوت، الإيقاع، طريقة التعبير بالرسم أو النقش بدلا من الاهتمام بوظيفتها التواصلية[1]، أما رولان بارت

(1915 – 1980) فيتناول شيفرات السرد المنسوجة من:

1- شيفرة التأويل

2- شيفرة المعنى الضمني

3- الشيفرة الرمزية

4- الشيفرة الخاصة بمنطق الأفعال

5- الشيفرة الثقافية

تلك الشيفرات التي تنبني على الحيلة والبراعة بدلا من أن تكون محاكاة للواقع[2]ويتعلق الأمر أيضا بسؤال حول السيميائية كونها تحل محل الأسلوبية وعلاقتها الإجرائية في الشعرية وأيهما يحتوي الأخر.[3]

معطيات تاريخية أساسية:

يؤرخ هذا الجزء للسيميائية الأدبية الوجه الراهن للسيميائية الأدبية الفرنسية و« أن الأدب لم يظهر بوضوح لا مع بيرس، ولا مع سوسير، كموضوع حقيقي أو ممكن للسيميائية»[4]

المناقشات حول مفهوم الأدبية:

---

[1]- ينظر: جون ليشته، المرجع السابق، ص292.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 259.

[3] - بنظر: آن إينو السيميائية: الأصول،القواعدوالتاريخ: ص203،202،201.

[4] - المرجع نفسه، ص 204 .

يعاد النقاش من جديد في مفهوم الأدبية الذي أثاره جاكوبسون سنة 1921 في علاقة جديدة وفق مقاييس لسانية / سيميائية[1]

السيميائية الأدبية في تعدديتها (السيميائيات الأدبية): إذا كان رواد السيمياء يتفقون في خطاب تنظير البنيوية فإنهم متعددو الرؤى في السيميائية الأدبية ويبدو أن الكل تأثر بمدرسة غريماس في خطاب ما بعد البنيوية[2]

مفهوم النص:

حيث تثار إشكاليات ما بعد البنيوية وتجلي خطاب نظام العلامات والمفاهيم الجديدة وفق الرؤية السيميائية: التدليل، إنتاجية النص، مفهوم النص، التناص.[3]

**الباب الثالث: السيميائية نظرية للتحليل الخطاب**

**(La sémiotique Une théroie pour analyse due discourse)**

**تأليف:** جان كلود جيرو – لوي بانييه

**ترجمة:** رشيد بن مالك

**مراجعة:** عز الدين المناصرة

ينطلق النص من المسلمات البنيوية ومقولتها، مبدأ المحايثة، مفهوم البنية، العلاقات، مستويات الدلالة. ثم يخلص إلى تحليل الخطاب بمفهوم السيمياء:

الصورة، المسارات الصورية، قيم موضوعاتية. ثم التحليل على المستوى السردي: الرسم السردي (الكفاءة، الأداء، التحريك، التقويم، التصديق) والمستوى الدلالي(العميق) حيث يتشكل المربع السيميائي ونحو التلفظ.[4]

---

[1] – آن إينو، المرجع السابق: ص 205،206.

[2] – ينظر: المرجع نفسه:ص 213،214.

[3]– ينظر:المرجع نفسه، ص21،22،23،24،25.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 229– 244.

**الباب الرابع: التحليل السيميائي للخطاب**

**(Analyse Sémiotique du Discours)**

**التشاكل والترابط بين التعبير والمضمون(الموكب الجنائزي)**

**تأليف:** جوزيف كورتيس

**ترجمة:** عبد الحميد بورايو– رشيد بن مالك

**مراجعة:** عز الدين المناصرة

يتناول النص بالتحليل التشاكل بين التعبير والمضمون في تعبير الموكب الجنائزي ونعني بالأول – التعبير– الخاص بالمورفولوجي حيث تدرس الكلمات والتحولات ويخص الثاني – المضمون– فحص العلامات، فالنص يعتبر توجها جديدا في الدراسات السيميائية المعاصرة و" قفزة توعية " في دراسة مجالات الأنسنة " الانثروبولوجيا ". فالسيمياء لم يعد مجالها الأدب والسرديات فقط؛ بل تقتحم مجالات الثقافة والسلوك[1]هذا مضمون مقدمة الترجمة التي لم توضح ما إذا كانت تعود للمترجميْن:"عبد الحميد بورايو"ورشيد بن مالك معا أو لأحدهما، على الأقل من الناحية المنهجية أو الأمانة العلمية. ويذكر أن النص تمت ترجمته في سبتمبر 1995[2]

يتناول النص علاقة الموكب الجنائزي ( المشيعين) بعضهم ببعض على أنه شكل من أشكال التعبير؛ في المقابلة بين مقدمة الموكب ومؤخرة الموكب من حيث التقارب والحركية والسكون واللباس. ولعلنا نستنبط علاقات ذلك بأشكال أكثر وضوحا.[3]

---

[1]– ينظر:آن إينو، المرجع السابق، ص247.

[2]– ينظر المرجع نفسه: ص258.

[3]– ينظر المرجع نفسه: ص 248، 249، 250، 251، 252، 253.

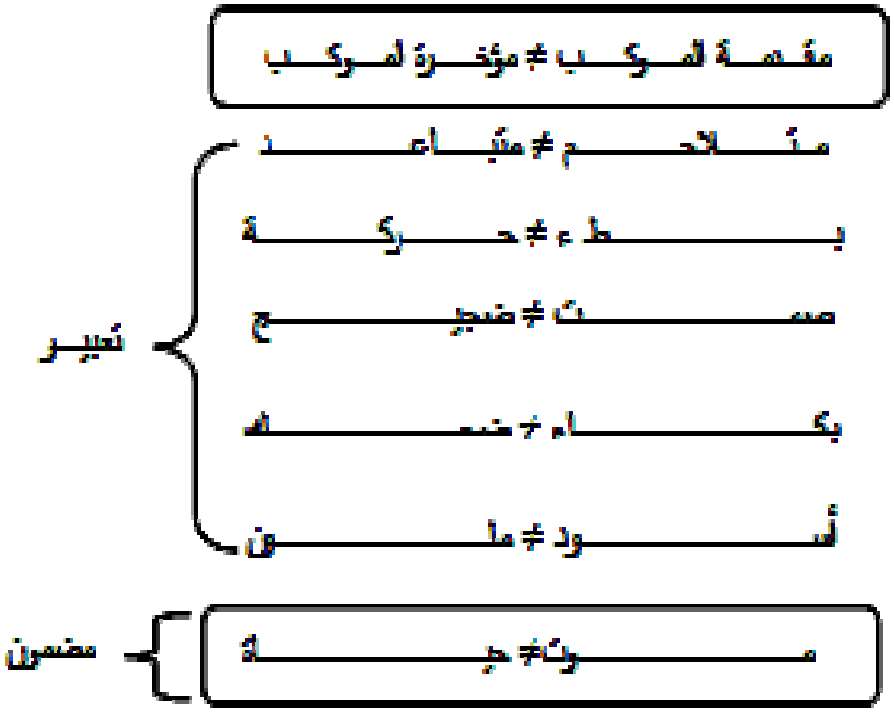


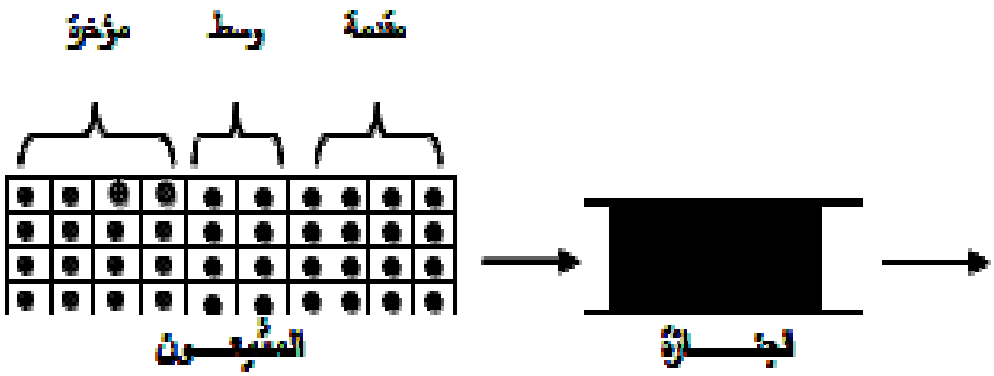


**شكل 6 توضيح الموكب الجنائزي (جوزيف كورتيس)**

**الباب الخامس: مدرسة باريس السيميائية**

**تأليف:** جان كلود كوكي

**ترجمة:** رشيد بن مالك

**مراجعة:** عز الدين المناصرة

**الباب السادس: السيرة الذاتية والعلمية لـ أ.ج. غريماس**

**إعداد:** جان كلود كوكي

**ترجمة:** رشيد بن مالك

**مراجعة:** عز الدين المناصرة

## 3- قاموس غريماس وكورتيس مشروع ترجمة[1]

### أ/ إرهاصات ظهور القاموس

لقد استفاد غريماس من أطروحته الموضة في سنة 1830 من الدرس المعجمي أين لاحظ أن المفردات لا تفضي إلى تحليل كاف. وأدرك أن الطريقة المستعملة من طرف اللسانيين قاصرة عن الإحاطة بكل الظاهرة اللغوية؛ بل يتطلب الأمر الإحالة إلى نظام العلامات السبب الذي دعا إلى إعادة النظر في القاموسية بظهور البوادر الأولى عند كل من **جوزات ريديبوف**(Josette Rey-debove: lexique sémiotique1979) و**غريماس** و**كورتيس** (A.J. Greimas, J. Courtés: Sémiotique Dicitionnaire raisonné de la théorie du langage 1979 )

[1]- بتوصية من الباحث رشيد بن مالك قمت بنسخ نسخة للقاموس. من عند "المراجعة": الوالي سهام من المعهد العالي للترجمة في الجزائر العاصمة. مشكورين.

**ب/ أهمية القاموس**

تكمن أهمية هذا القاموس في حمولته المعرفية وفي الكم الهائل من المصطلحات والمفاهيم السيميائية أين قام المؤلفان بشروحات وتعليقات وأمثلة ل: 645 مادة اصطلاحية وعدّ تتويجا للبحوث السيميائية الغربية .

**ج/ اختلاف النقاد العرب في ترجمة عنوان القاموس**

يعد قاموس غريماس كورتاس المرجع الأساس، لكل العرب في مجال السيميائيات وقد ترجم إلى عدة لغات: البرتغالية(1983)، الإسبانية(1982)، الانجليزية(1983)[1]. ولم يترجم إلى العربية بعد–حسب علمنا– بل وقعت عدة ترجمات مختلفة للعنوان سواء من حيث المعنى أو من حيث التصنيف (معجم أو قاموس).

**– من حيث المعنى:**

مثل ما أورده المنصف عاشور في مجلة فصول فقد ترجم العنوان "معجم تجريدي في النظرية اللغوية"[2] وعند رشيد بن مالك المعجم المعقلن لنظرية الكلام [3] وقد أورد يوسف وغليسي[4] هذه الاختلافات، فضلنا أن نجمعها في الجدول:

---

[1]– ترجم إلى الإنجليزية تحت عنوان:An Analytical Dictionary : Semiotics and Language. كتاب السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ ص: 373.

[2] – ينظر: المنصف عاشور،مشروع تنظيري في وصف الدال،مجلة فصول، ع1،م5، 1984. ص93.

[3] – ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، ص179–وقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص12.

[4] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص226–227 ومناهج النقد الأدبي، ص97–98.

**جدول(16)اختلاف ترجمات النقاد العرب لقاموس غريماس وكورتيس**

| قاموس غريماس كورتاس | *الترجمة* | المترجم |
|---|---|---|
| A.J. Greimas, J. Courtés: Sémiotique Dicitionnaire raisonné de la théorie du langage (1979). ) | المعجم العقلاني لنظرية اللغة | عبد المالك مرتاض |
| | معجم تجريدي في النظرية اللغوية | المنصف عاشور |
| | السيميوطيقا، قاموس منقح لنظرية اللغة | نورا أمين |
| | السيميائية، المعجم البرهاني في نظرية اللغة | سامي سويدان |
| | السيميائية، معجم مختصر لنظرية اللغة | سعيد علوش |
| | السيميائية، قاموس تحليلي لنظرية اللغة | حسين خمري |
| | المعجم المعقلن لنظرية الكلام(قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ص12) – المعجم المعقلن لنظرية اللغة السيميائية (من المعجميات إلى السيميائيات ص179) | رشيد بن مالك |
| | المعجم الاستدلالي لنظرية اللغة | يوسف وغليسي |

**- من حيث التصنيف**

اختلف النقاد العرب في تصنيف

(Sémiotique Dicitionnaire raisonné de la théorie du langage)

فنجد لفظة المعجم عند: عبد المالك مرتاض،المنصف عاشور، سامي السويدان، سعيد علوش، يوسف وغليسي، رشيد بن مالك[1] بينما نجد نورا أمين، حسين خمري. يطلقان لفظة القاموس فالقاموس تعني البحر العظيم لينتقل هذا المعنى إلى المعجم الكبير المرفق بالتعريفات والشروحات والأمثلة على سبيل التوسعة. وتقابل Dicitionnaire في المفهوم الغربي.

والقاموسية تعني العلم الذي يختص بصناعة القواميس ودراسة تقنياتها ومراحل انجازها[2] أما المعجم فهو ارتباط ببنيات النظام اللساني؛ الصوتية والتركيبية والدلالية[3] وما يفك العجمة. وتعني بالفرنسية lexique.

أما الفرق بين القاموس والمعجم، فالقاموس يعني كل كتاب لغوي: يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة. أما المعجم فإنه أنسب للدلالة على المجموع اللامحدود من الوحدات المعجمية بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة[4]لذلك نفضل أن يراعى النقاد هذه المفاهيم وخاصة منهم رشيد بن مالك صاحب الباع الطويل في التعامل مع هذا القاموس قراءة ودراسة واقتباسا وترجمة.

---

[1] – يذكر "يوسف وغليسي" أن رشيد بن مالك أطلق لفظة **القاموس** واستشهد بقاموس التحليل السيميائي للنصوص ص12.

وعند تحققنا وجدنا الأصح هو لفظة **معجم** في مدونات رشيد بن مالك الأخرى مثل:

مقدمة فيالسيميائية السردية، ص69-70 والسيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص10.

[2] – ينظر: مجموعة من المؤلفين، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، خالد اليعبودي: المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي مقاربة نحو التأصيل ، دار كنوز 2013، عمان،ص201.

[3] – ينظر:المرجع نفسه، ص09.

[4] – ينظر /majles, alukah, net 10989. اطلعت عليه في: 23-03-2017.

**د/ قراءة رشيد بن مالك للقاموس:**

ليؤسس رشيد بن مالك قنوات اتصال بين المتلقي العربي عموما والباحثين خصوصا بهذا المعجم، يقدم مدخلا إلى قراءة المعجم، لاعتبارات عديدة منها:

صعوبة كبيرة في التعامل مع المعجم من حيث حمولته المعرفية الثقيلة.

عدم اقتصار القاموس على اللسانيات فقط.

القاموس يقتحم حقولا معرفية متنوعة: فلسفة، منطق، رياضيات، كيمياء.

القاموس محل تجاذب تيارات نقدية مختلفة: الشكلانية، البنيوية، السرديات.[1]

ويقف عند نقطتين معلميتين:

**- منهجية إعداد القاموس:**

يستند القاموس كغيره من المنجزات المعجمية أو القاموسية انطلاقا من معاجم أخرى فهو يشمل نصوص السيميائيين واللسانيين مثل معجم السيميائية لفيليب هامون بالإضافة إلى جرد المصطلحات وتقويمها لصقل وشرح المفاهيم المناسبة للنظرية السيميائية.

وتضمن القاموس نظاما من الإحالات الداخلية تتمثل في: **مدخل تعريفي** مختصر عند كل مفهوم أو مصطلح و**إحالة مسجلة** في نهاية كل مادة وكذا **إحالة نجمية**، داخل كل مادة إلى وجود مصطلحات محددة في مواضع أخرى من القاموس.[2]

**- دراسة عينات من القاموس:**

اختار الناقد عينات عشوائية ليتناولها بالدراسة والشرح مثل مفهوم **الكفاءة** و**الهبة** من المصطلحات التي لها حيز مفهومي متميزوتستحق الوقوف عندها بتأنٍ أو تثير أسئلة مفهومية أو مرجعية.[3]

---

[1] - ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، مرجع سبق ذكره، ص179.

[2] - لمرجع نفسه: ص184.

[3]- ينظر:المرجع نفسه، ص184،185، 186، 187.

**4- قاموس غريماس كورتاس مشروع ترجمة عند رشيد بن مالك [1]:**

لقد طال انتظار ترجمة هذا القاموس إلى العربية وقد مرت 35 سنة، الخطوة التي كان من الضروري أن يقدم عليها رشيد بن مالك وقد بدأ فعلا في ذلك في جوان 2013 وحسب سعيد بنكراد «قد أنجز [رشيد بن مالك] ترجمة جيدة للقاموس المعقلن هي في مرحلة الإعداد للطبع فيما علمت. ستكون هذه الطبعة فتحاً جديدا ومهما في مجال البحث السيميائي»[2] وحسب علمنا فإن الباحثة والي سهام تقوم بمراجعة الترجمة.[3]

---

[1]-انتظرنا بشغف صدور الترجمة للقاموس من طرف المترجم الذي وعدنا بنسخة قصد الاستفادة منها لكن يبدو أن أسبابا تقنية حالت دون ذلك.

[2]- ينظر: سعيد بنكراد حوار إلكتروني في 4-11-2015.(ملحق رقم02)

[3] - قناة الجزائرية الثالثة: حصة قراءات، تق: محمد كاديك https://www.youtube.com/watch?v=YJ8NSsk1whQ في 24-03-2017

## ثالثا: مبدأ المرا جعة عند رشيد بن مالك

يعرّج **صالح علماني**[1]في إجابته عن سؤال يتعلق بتجربته في الترجمة يجيب أن تقنيته تتمثل في: القراءة الاستطلاعية للعمل ثم قراءة العمل مرة أخرى وترجمة فصل أو فصلين ثم معاودة القراءة من حيث انتهى، وهكذا جيئة وذهابا بين قراءة العمل وترجمته حد الإجهاد، مع ضرورة فهم السياق التاريخي والثقافي للعمل المترجم؛ لفهم الإيحاءات والمعاني الملتبسة، تليها القراءة الأخيرة للعمل، ليضع نفسه مكان القارئ ويشعر بسلامة القراءة حتى يصل إلى الحالة المُرْضية؛ للترجمة النهائية. ويرى أن المترجم شريك للكاتب في العمل.[2] ولعلنا نستثني أعمال رشيد بن مالك من عدم ارتياح **سعيد يقطين**:« إن فكرنا الأدبي لا يتطور، ولا يراكم تجارب قابلة للتحول. وهذا مصدر عدم الارتياح الذي يجب أن نفهمه على أنه البحث الدائب عن اجتهادات الآخرين من أجل تعريبها ونقلها إلى فضائنا الثقافي، فلا تجد لها مصداقية في التحليل ولا التأويل لأنها لا تُأسس [كذا] على رؤية دقيقة للأشياء»[3]

### مفهوم المراجعـــــة

«لا شك في أن النقاد قد عرَفوا الترجمات واحتكوا بها ووقفوا عند ملامح قراءتها، غير أنها تجسدت لديهم في أشكال أخرى من التحليلات النقدية فمنهم من مال إلى النقد والتحليل وبالتالي إصدار الحكم على صحة الترجمة وخصائصها، ومنهم من اختص في الكشف عن حقيقة الترجمة وما ينبغي على المترجم القيام به لتفادي الانزلاق الدلالي الذي كثيرا ما يحترفه المترجم »[4]. وقد سعى المترجم – رشيد بن مالك – إلى استحكام أدواته بإعادة قراءة

---

[1]– صالح علماني: مترجم فلسطيني ترجم إلى العربية أكثر من مئة كتاب يقيم في اسبانيا بعد نزوحه من سوريا

[2]– ينظر: صالح علماني، عشت لأترجم، Thaqafat.com، في تاريخ 2016/02/13.

[3] – إدريس الخضراوي وعبد الخالق عمراوي: حوار مع الباحث والناقد الدكتور سعيد يقطين، مجلة البلاغة والنقد الأدبي،ع1، 01 يوليو 2014، المغرب، ص209.

[4] – قادة مبروك: في الترجمة الأدبية، دراسة تطبيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية، لبنان،ط1،ص 21–22.

ترجمته؛ السبب الذي جعله يستغرق وقتا طويلا في إخراجها وطبعها مع التحري والتجربة الجماعية واعتماده على مبدإ المراجعة والمراجعين.

فالمراجعة كما يعرفها محمد الديداوي: هي«قراءة نص مقارنة بأصله من أجل التدقيق وتوخيا للأعراض التالية، منفردة أو مجتمعة:(أ) تصحيح الخطأ و(ب) تدارك السهو والإسقاط و(ج) توحيد الاستعمال المصطلحي و(د) تضبيط الجملة، تقديما وتأخيرا، مع مراعاة متطلبات الإعراب واستغلال إمكانات اللغة وتبيين مراد منشئ النص الأصلي»[1].

«وإن المراجع هو المترجم الذي اكتسب خبرة واسعة متنوعة ومتدرجة تجعله قادرا على إنتاج نص نهائي قابل للنشر، بحيث يكون خاليا من الأخطاء بسيطها وفادحها»[2]

**أهـداف المراجعـــة**

يقوم المراجع الذي يفترض فيه التمرس والكفاءة بمقارنة النص المترجم بالنص الأصلي قصد تحقيق:

- **الدقة:** التيقن من أن الترجمة لا تحتوي على أخطاء في المعنى أو اللغة
- **الاكتمال:** وهو نقل النص الأصلي بحذافيره وجزئيته شكلا ومضمونا
- **المنطق:** مراعاة مقتضيات المنطق في تأويل النص ثقافته
- **الحقائق:** ألا يحتوى النص على مغالطات
- **السلامةوحسن النظم**
- **الاستهداف:** أن تلائم الترجمة غرضها
- **الاصطلاحية:** مراعاة الطابع المفهومي والاصطلاحي
- **التصميم:** التقيد التام بشكل النص الأصلي
- **التنظيم:** مراعاة إعادة الترقيم والإحالات

---

[1]– محمد الديداوي: منهاج المترجم، المرجع السابق، ص41–42.

[2]– المرجع نفسه: ص48.

- **الطباعة والرقن:** مراعاة حجم الحروف وشكلها ورسومها..[1]

**أنواع المراجعة المعتمدة عند المترجم**

**أولا: المراجعـــة الذاتيـــة**

يقوم المترجم – رشيد بن مالك – بالتدقيق والتأني مقارنة بين اللغة الأم المنقول منها والى اللغة الهدف، المنقول إليها قاصدا التعريب والتبيان فيقوم بالمراجعة الذاتية « أي أن المترجم يراجع لنفسه»[2] إذ يقول في ترجمته للنص الموسوم: **السيميائية الأدبية.** « ولم أفكر في نشرها في تلك الفترة، لأنني كنت أشعر أن شيئا ما ينقصها. وبعد مضي عقد من الزمن، عدت إليها، فأعدت قراءتها من جديد، وأجريت عليها من التعديلات ما كنت أراه مناسبا. كما أعدت النظر في المصطلحات المعتمدة في هذه الترجمة »[3].وهذا ديدنه في جل ترجمات. ولا يكتفي بذلك بل يسعى إلى مراقبة نوعية ترجمته وجودتها وللوصول إلى مراتب الجودة المرجوة، يرى محمد الديداوي أنه لابد من العمل على أربعة مستويات وهي:

«- **تدبير النوعية:** ضمانها بإتباع [كذا] السياسات والإجراءات المناسبة وإشراك جميع من له دخل في هذه العملية.

- **ضمان النوعية:** بواسطة التخطيط واتخاذ تدابير منهجية الغرض منها التأكد من أن الشروط المؤدية إلى جودتها مستوفاة.

- **مراقبة النوعية:** مجموع الأنشطة والتدابير الرامية إلى ضمان التوصل إلى جودة ملائمة والحفاظ على مستوياتها المبتغاة

- **تقييم النوعية:** هذا شق مهم، لاغنى عنه، يضاف إلى تلك التدابير، ويتم بعد صدور الترجمة، وهو بمثابة النقد والفرز والانتقاء.»[4]تبدو تلك المستويات على درجة عالية من

---

[1]- ينظر: محمد الديداوي، المرجع السابق، ص 341، 342.

[2] - المرجع نفسه: ص 42.

[3]- آن إينو: المرجع السابق، ص 07،08.

[4] - محمد الديداوي: المرجع السابق، ص340.

التخطيط والمراقبة ورسم سياسات واتخاذ تدابير مؤسساتية. أما كمجهود فردي، فيلجأ رشيد بن مالك لتجريب وتكثيف أنواع أخرى من المراجعة بمختلف مستوياتهاودرجاتها.

**ثانيا: المراجعة المتخصصة**

يعتمد رشيد بن مالك على المؤلفين؛ الرواد الأوائل للفكر السيميائي. من أجل مراجعة وتنقيح ترجمته مثل مراجعته مع الباحثة آن إينو إذ يصف لنا في لقائه معها في باريس يوم 20 جانفي 2002 حينما ربط معها اتفاقا لترجمة كتابها**(Histoire de la sémiotique)** «تنهض هذه الخطة في المقام الأول على محاورة الباحثة آن إينو في الكثير من المسائل ذات الارتباط الوثيق بالفكر السيميائي المعاصر، وأهم توجهاته الراهنة من بداية السبعينيات إلى يومنا هذا، والإشكالات المصطلحية المتصلة مباشرة بالكتاب، فأثرنا السؤال حول العديد من المفاهيم، وكثيرا ما كنت أطلب منها توضيحات. فكانت تصوغ إجابات مستفيضة وتطلب مني أحياناً، ان [كذا] أمهلها بعض الوقت، للتدقيق في مسألة بعينها... وقد تعددت اللقاءات على مدى ثلاث سنوات، مكنتنا من الوقوف على كثير من الحلول للمسائل المطروحة في الكتاب، التي يستفيد القارئ منها في اللسانين العربي والفرنسي. وسيستفيد أيضا من التقديم الذي وضعته آن إينو، خصيصا لهذه الترجمة المنقحة بالقياس إلى النسخة الأصلية»[1]ومن أجل ترجمة المؤلفات المتضمنة الأصول المعرفية والنظرية للأصول السيميائية يلتقي مع جان كلود كوكي في باريس قبل وفاة غريماس 1992 من أجل فكرة ترجمة السيميائية مدرسة باريس ثم تقديم المؤلف للنسخة العربية وقد أنهى رشيد بن مالك ترجمة هذا المشروع في نهاية التسعينيات وبدأ ينشر مقتطفات منه في عدة مجلات[2].

[1] – آن إينو: المرجع السابق، ص 10.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 12،13.

**ثالثا: المراجعة العامة**

بالرغم من أن عز الدين المناصرة لا يعرف اللغة الفرنسية، معرفة جيدة إلا أن المترجم يتخذه مراجعا عاما لكتابه السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ. مبررا ذلك بمعرفته الجيدة للمصطلحات الأدبية باللغة الفرنسية وقد أسهم المُراجع العام **(م.ع)** بقسط وافر في ذلك متمثلا في:

أ- **الجانب الشكلي:**

هو أفضل مراع لآليات النصية الصحيحة « من نحو وترقيم بوضع النقاط والفواصل في محلها. وإن الترقيم على قدر وافي من الأهمية»[1] فالتشديد بالحرف الأسود "بنط" من وضع المُراجع العام – عز الدين المناصرة –[2]

ب-**تعليقات المُراجع العام:**

يضيف المُراجع العام للكتاب بعض التعليقات المناسبة عن سِيّر الرواد:

دي سوسير، جوليا كريستيفا، جيرار جنات، تودوروف، هلمسليف، شومسكي، شارل. سندرس. بورس أو بعض المدارس(السيميائية الايطالية، مدرسة كونستانس، حلقة براغ).[3]

**ج- إحالات وتصحيحات المُراجع العام:**

يصحح المُراجع العام بعض المفاهيم مثل مفهوم: " القيم"، "الايدولوجيا". وقد يحيل إلى مراجعه إثراء وتوسعة في موضوع ما مثل الإحالة إلى كتابه " **علم الشعريات** " كما يبدي موافقته المترجمَ- رشيد بن مالك- على إبقاء عناوين بحوث مدرسة باريس بعناوينها الفرنسية لسهولة الرجوع إلى المضامين الأصلية.[4]

---

[1]- محمد الديداوي: المرجع السابق، ص 44.

[2] – ينظر:آن إينو ، المرجع السابق، ص07.

[3] – ينظر:(هوامش) المرجع نفسه، ص، 200,199، 217,214، 266، 269، 290.

[4] – ينظر: (هوامش) المرجع نفسه، ص، 267، 275، 280.

**د- إثــراء الترجمـــة:**

يتدخل المُراجع عز الدين المناصر لترجمة فقرات من الانجليزية إلى العربية التي فضل المترجم- رشيد بن مالك- الإبقاء عليها كما هي لسبب أو لأخر.

Even within European linguistics your position

(حتى بين اللغويين الأوربيين، فإن موقعك مميز)

Adopted the semantic point of view right from the beginning

(لقد تبينت وجهة النظر الدلالية، منذ البداية)

There exists a deep level of discourse organization and that is narrativity

(هنالك مستوى عميق من الخطاب والتنظيمات، وهذه هي- الخطابية-)

That highclass international door –to- door, Salesman linguistics

(هذا المستوى العالي العالمي منرجال توصيل المبيعات اللغوية)

(the interpreatation of myth first model of the structural)

(تفسير الأسطورة: أول نموذج بنيوي)

those categories are located at such a depth that they are capable generating all (Edipus myths including the Freudian version)

(هذه المفاهيم تتموضع في عمق، يمكّنها من توليد جميع الأساطير بما فيها النسخة الفرويدية) [1].

[1] - ينظر: آن إينو، المرجع السابق، ص، 301,300، 302، 304، 305.

**رابعا: المراجعة الكاملة**

وهي كما يعرفها محمد الديداوي:« تدقيق النص بأكمله بتمعّن، استنادا إلى الأصل»[1]أليس هذا ما يفعله رشيد بن مالك مع مراجعه بوزيدة عبد القادر بعد أن سلمه نسخة الترجمة إذ يقول في هذا الباب: « وقد بذل جهدًا كبيرًا، [بوزيدة عبد القادر] نلمسه في تتبعه النص المترجم والنسخة الأصلية كلمة، كلمة، سطرًا، سطرًا، فقرة، فقرة، حتى نهاية الكتابة وأثناء كل ذلك، قد يقترح ترجمة مصطلح، أو يناقش فكرة، أو يقترح إعادة صياغة جملة أو فقرة بعد اقتناعه بأنها تثير بعض الالتباس عند القارئ»[2]

**خامسا: القراءة والتصفح**

يشارك المترجم صديقه"عبد الحميد بورايو"في ترجمة انجازاته مثل ترجمته لـ جوزيف كورتيس كما يستعين به في مراجعة نص آن إينو حسب تصريح المترجم ذاته عن هذه المراجعة من طرف"عبد الحميد بورايو"« الذي قرأ البحث، وإني مدين له بالشكر للملاحظات القيمة التي قدمها بخصوص قراءته للنسخة العربية، وحرصه على الرجوع إلى النسخة الفرنسية، كلما تطلب منه الأمر، ذلك.».[3]

**سادسا: المراجعة المتعددة**

يعتمد رشيد بن مالك على أنواع من المراجعة وكذا عدة أشخاص وقد يكون ذلك في نص واحد مثل نص" تاريخ السيميائية" حيث راجعه عبد المجيد المناصرة **(م. ع)** وعبد القادر بوزيدة وعبد الحميد بورايو وان لم نجد أية إشارة عن المراجعة أو إبداء ملاحظات للمراجعيْن لا في المتن ولا في الهامش باستثناء ما ذكره المترجم في مقدمته للكتاب، أو تلك المتعلقة بترجمة مقدمة النسخة العربية المؤلفة من طرف عبد القادر بوزيدة.[4]وإذا أردنا

---

[1]– محمد الديداوي: منهاج المترجم، المرجع السابق، ص 342.

[2]–آن إينو:المرجع السابق، ص10.

[3]– المرجع نفسه: ص11.

[4]– ينظر:المرجع نفسه، ص 10، 66،11.

تأويلا حسنا؛ نرجع ذلك إلى غياب المترجِم والمُراجع المحترف مما يستوجب تحمل هموم ومشقة البحث والتحري الجماعي.

من خلال ما تم عرضه آنفا يتبين بجلاء صعوبة نقل الأصول المعرفية ، للعلوم عامة والمعرفة السيميائية على وجه التحديد. نظرا لعدم وجود مترجمين متخصصين في هذا المجال المعرفي.

يعتبر رشيد بن مالك قامة علمية فذة، نظرا لما قدمه من جهود جبارة، خاصة في ظل اختلاف اللغة وغياب إطار جامع يوحد جهود المشتغلين بهذا العلم.

يمكن اعتبار جهود رشيد بن مالك ذات قيمة علمية، فقد حصر جهوده في هذا الحقل العلمي على مدار مساره البحثي واحتكاكه المباشر برواد السيمياء الغربيين –مدرسة باريس– وكذا إخضاع ترجماته ومدوناته للمراجعة والتمحيص من قبل أكاديميين أو متخصصين في مجال السيمياء.

# الباب الثاني
# المقاربة التطبيقية عند رشيد بن مالك

## الفصل الأول: مقاربة النصوص السردية العربية الحداثية

## الفصل الثاني: مقاربة النصوص السردية العربية التراثية

# الفصل الأول

## مقاربة النصوص

## السردية العربية الحداثية

يسعى جملة من الباحثين العرب إلى إرساء نظرية عربية، يمكن أن نطبقها على نصوص عربية. إلا أن هذا الحلم مازال بعيد المنال في ظل مناهج سياقية تتسلل إلى فكرنا النقدي من حيث لا نشعر؛ وكذا مناهج جاهزة ذات منبت غربي مختلف.

في سبيل تحقيق هذا الحلم يسعى الناقد رشيد بن مالك إلى نقل المعرفة النقدية السيميائيةلتستقر وتتأقلم مع الثقافة العربية، مستغلا ثقافته العربية الأصيلة وثقافته الفرنسية التي تساعده في فهم الأصول المعرفية الغربية، التي يحاول أن يوائمها مع النتاج الأدبي العربي.

سوف نتتبع مقاربة رشيد بن مالك لنصوص سردية حداثية وأخرى تراثية وفق رؤيته السيميائية.

لقد انحصرت الممارسة النقدية عند رشيد بن مالك على نصوص سردية عربية، لكنها تنوعت داخل النص السردي من القصة القصيرة مثل"**العروس**" لغسان كنفاني والقصة المتوسطة "**عائشة**"لرضا حوحو، والرواية مثل "**نوار اللوز**"لواسيني، و" **الصحن**"لسميحة خريس، و"**عواصف جزيرة الطيور**" لجلالي خلاص. وقد ارتأينا أن نتتبع مسار الممارسة السيميائية عند رشيد بن مالك من خلال أعماله:

- دراسة تحليلية لرواية"نوار اللوز"للروائي واسيني الأعرج.
- تحليل سيميائي لرواية"الصحن"للأردنية سميحة خريس.
- قراءة سيميائية لقصة العروس لغسان كنفاني.

ويخضع هذا الاختيار لاعتبارات منها: البعد المكاني والزماني، فرواية "نوار اللوز" من الجزائر في نهاية السبعينيات، ورواية "الصحن" من الأردن في نهاية القرن العشرين، وكذا تنوع النصوص المستمدة من الحكاية الشعبية والأدب النسوي، ومن حيث الجنس قصة "العروس للروائي" الفلسطيني غسان كنفاني.

## أولا- دراسة تحليلية لرواية نوار اللوز للروائي الجزائري واسيني الأعرج[1]

"نوار اللوز" رواية اجتماعية تتناول الواقع الجزائري أواخر السبعينيات،تتعالق مع تاريخ هجرة بني هلال وأحداث الثورة التحريرية.تتناول صراع الفئوية؛ فئة غنية تسعى إلىالمال والرفاه بكل وسيلة، وفئة فقيرة تسعى إلى لقمة عيشها اليومي وتخوض صراع البقاء،الفئة المجاهدة والفئة الخائنة. الأخيرة التي بدأت تحتل مكانة ونفوذا في المجتمع.

---

[1]- **واسيني الأعرج:** أستاذ جامعي وروائي ولد في 8 أوت 1954 بقرية سيدي بوجنان، تلمسان له عدة روايات:

- رواة البوابة الحمراء 1980
- رواية طوق الياسمين 1981
- رواية ماتبقى من سيرة 1982
- رواية نوار اللوز 1983
- رواية مصرع أحلام مريم الوديعة 1984
- رواية ضمير الغائب 1990
- رواية الليلة السابعة بعد الألف 1993
- رواية سيدة المقام 1995
- رواية حارسة الظلال 1996
- رواية ذاكرة الماء 1997
- رواية الضرير 1998
- رواية شرفات بحر الشمال 2001
- رواية مضيق المعطوبين 2005
- رواية كتاب الأمير 2005
- رواة سوناتة لأشباح القدس 2009
- رواية البيت الأندلسي 2010
- رواية جملوكية أراسيا 2011
- رواية مملكة الفراشة 2013
- رواية رماد الشرق 2013
- رواية سيرة المنتهى 2014
- رواية حكاية العربي الأخير 2084. 2015
- رواية نساء كازانوفا 2016

تدور أحداثها في قرية "المسيردة"[1] حيث الجوع والبطالة والكدح والعيش في "البراريك".أين يضطر البطل"صالح بن عمار الزوفري" للتنقل إلى مدينة بلعباس بما فيها من صخب،لقضاء حوائجه وممارسة التهريب نحو الحدود المغربية وما يتعرض له من مخاطر المغامرة والخوف والموت والديوانة.جاءت الرواية بلهجة عامية؛ محلية في عمومها، وتغرق في تفاصيل الأحداث والهوامش،تلك الحيثيات التي جعلتها محل تناول ودراسة من الكثيرين؛ نذكر من بينهم الناقدين "رشيد بن مالك" و"عبد الحميد بورايو". وإمعانا منا في تتبع الممارسة السيميائية السردية عند الباحث،نذكر عناصر مقاربتهما السيميائية للرواية.

**أولا: رشيد بن مالك**

وتضم دراسته العناصر التالية:

**1- فاتحة الرواية:**

- النظام السيميائي لفاتحة الرواية:
- المنظور الأول.
- المنظور الثاني.

**2 – سيميائية العنوان.**

**3 - البنية السردية وتجلياتها الدلالية:**

- البناء الداخلي للنص.
- المنظور الأول (الجمركي).
- المنظور الثاني(البطل صالح).

**4- شخصيات الرواية**

( تصنيفها وتأطير مكوناتها الشكلية والدلالية)

[1]- **المسيردة:** بلدة في الغرب الجزائري،وهي مسقط رأس الناقد الجزائري المشهور.عبد المالك مرتاض.

**ثانيا: عبد الحميد بورايو**

وتضم دراسته العناصر التالية:

**1- حيز النص ومفاتيح الولوج للرواية:**

- عنوان الرواية.
- فاتحة الرواية.
- فصول الرواية.

**2- نظام الأمكنة:**

- الأماكن المنفتحة.
- الأماكن المنغلقة.

**3- استعمال الزمن:**

**أ- الانتظام:**

- الماضي القريب.
- الماضي التاريخي.
- الماضي الأسطوري والخرافي.
- المستقبل المتوقع.

**ب – الديمومة:**

- رمزية الزمن.
- مظاهر الطقس.
- الزمن التاريخي.
- فكرة الحياة والموت.

ومن هنا نحاول قراءتها قراءة مزدوجة لآليتهما الإجرائية لخلخلة رؤاهما السيميائية في هذه الرواية حيث« القراءة النشطة بالتحريك الرمزي للنص.أي التعامل معه باعتباره منظومة

سيميائية»[1] ونستشف سيميائية النص المتقاطعة بينهما تدليلا على صرامة المنهج،من جهة ومحاولتنا الكشف عن الممارسة النقدية عند رشيد بن مالك،من جهة ثانية.

**الإفتتحاية العنوان**

**أولا: الافتتاحية**

بدأ رشيد بن مالك بتناول بنية فاتحة الرواية معتبرا إياها نظاما سيميائيا، « نلحظ أن الروائي يقدم لنا فاتحة من صنعه، وأخرى مقتبسة»[2]

**الفاتحة الأولى:** بإمضاء الروائي نفسه« قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متعبة تنازلوا قليلا وأقرأوا تغريبة بني هلال ستجدون حتما تفسيرا واضحا لجوعكم وبؤسكم لايزال بيننا وحتى وقتنا هذا: الأمير حسن بن سرحان ودياب الزغبي وأبو زيد الهلالي والجازية (...)، فمذ أن وجدنا على هذه الأرض وإلى يومنا هذا فالسيف لغتنا الوحيدة لحل مشاكلنا المعقدة (...). وحتى لا أثقل عليكم وأبدو أتعس من أبي زيد الهلالي والأمير حسن بن سرحان (من التغريبة) أقول أن أحداث هذه الرواية من نسيج الخيال بشكل من الأشكال،وإذا ورد أي تشابه أو تطابق وبينهما وبين حياة أي شخص أو أية عشيرة أو أية قبيلة أو أية دولة على وجه هذه الكرة الأرضية فليس ذلك من قبيل المصادفة أبدا»[3]ويرى عبد الحميد بورايو[4] أن فاتحة الرواية«تحدد بعض سمات عالمها الروائي؛ فهي موجهة

---

[1]– حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر ،منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1،2011 ، ص131.

[2] – عبد القادر شريف حسني: الخطاب الاستهلالي في أفق القراءة التناصية"واسيني الأعرج نموذجا" الرواية الجزائرية المعاصرة(1990–2011)،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،ص47.

[3]– واسيني الأعرج: 'نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1983، ص05 .

[4] – عبد الحميد بورايو :أستاذ جامعي وناقد بجامعة الجزائر ،درس رشيد بن مالك،له عدة مؤلفات:– القصص الشعبي في منطقة بسكرة – منطق السرد – الحكاية الخرافية للمغرب العربي– التحليل السيميائي للخطاب السردي– البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشفوي الجزائري – له عدة ترجمات: – مدخل إلى السيميولوجيا – الكشف عنالمعنى في النص السردي – مناهج وتقنيات تحليل الرواية

للقارئ بالدرجة الأولى»[1] كما يجد رشيد بن مالك في ملفوظ الفعل "تنازلوا"،" اقرأوا" من لدن الكاتب إلى القارئ قاصدا إحداث وصلة معه. واعتمادا على جملة من الإجراءات والملفوظات والمقطوعات. وسوف نرى رشيد بن مالك يقوم بالتقطيع السردي كأداة تحليل في مختلف مراحل المسار السردي قاصدا تفكيك الخطاب للكشف عن المعنى مثلما نلاحظه من الافتتاحية:

أ «قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متعبة تنازلوا قليلا واقرءوا [كذا] تغريبة بني هلال»[2]

ب « ستجدون حتما تفسيرا واضحا لجوعكم وبؤسكم لايزال بيننا وحتى وقتناهذا: الأمير حسن بن سرحان ودياب الزغبي وأبو زيدالهلالي والجازية (...)، فمذ أن وجدنا على هذه الأرض وإلى يومنا هذا فالسيف لغتنا الوحيدة لحل مشاكلنا المعقدة (...).»[3]

ج «وحتى لا أثقل عليكم وأبدوا أتعس من أبي زيد الهلالي والأميرحسن بن سرحان (من التغريبة) أقول أن أحداث هذه الرواية من نسيجالخيال بشكل من الأشكال، وإذا ورد أي تشابه أو تطابق وبينهماوبين حياة أي شخص أو أية عشيرة أو أية قبيلة أو أية دولة على وجههذه الكرة الأرضية فليس ذلك من قبيل المصادفة أبدا»[4]

---

[1]- عبد الحميد بورايو: منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994، ص137.

[2]- نوار اللوز، ص05 .

[3]- نوار اللوز، ص05 .

[4]- نوار اللوز، ص 05.

يستنبط الأبعاد الدلالية للمرسل: رغبة في نقل القارئ من نص فاتحة الرواية إلى سيرة تغريبة بني هلال من خلال عمليتي التشابه والتطابق(أحداث سيرة بني هلال وأحداث الرواية وأحداث الواقع ) يُشعر بحدود رسالة الرواية:[1]

- إن تطابق النص مع الواقع عملية مقصودة.
- تأويل الوضع الاجتماعي الجوع والبؤس وحيثياته.
- تقديم أجواء الرواية.

**الافتتاحية الثانية:** نص مأخوذة من مقدمة"المقريزي"" إغاثة الأمة بكشف الغمة"

«**من تأمل** هذا الحادث **من بدايته إلى نهايته**، وعرفه من أوله إلى غايته، علم أن ما بالناس سوى سوء تدبير الزعماء والحكام **وغفلتهم** من النظر في **مصالح العباد** (...)»[2]في الوقت الذي يطلق فيه حسن لشكر حكما عاما على هذا النص المرجعي قائلا:«لقد تجاوز الأعرج بنيات النص المرجعي وأنساقه الخطابية وشيد عالما روائيا يعارض السيرة الهلالية ويتجاوزها نصيا في الآن ذاته. يعني هذا أن التجاوز بين النص السيري والنص الروائي في هذه الرواية تم على قاعدة الإضافة والتجاوز لا الاستنساخ والتشابه»[3]يفك الناقددلالاتها بتجزئته من خلال منظورين:

---

[1]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص74-75.

[2]- نوار اللوز، ص 5،6.

[3]- حسن لشكر:استلهام التراث السردي في الرواية العربية الجديدة،مجلة الراوين،ع25،سبتمبر 2012،السعودية، ص116.

**المنظور الأول:**

ينطلق من الملفوظات النصية والسيميمات: التأمل، المعرفة، العلم. لإدراك أسباب المجاعات في الفضاء المكاني – مصر– لمعرفة أسباب المجاعة وأسباب المعاناة ونتائجها أي معرفة **الماقبل** لإدراك **المابعد**[1]

أ - {« من تأمل هذه الحادثة من **بدايتها إلى نهايتها**»[2]}

ب - {« وعرفه من أوله إلى غايته»[3]}

ج - { «علم أن ما بالناس سوى سوء تدبير الزعماء والحكام **وغفلتهم** من النظر في **مصالح العباد**(...)»[4] }

حيث يرى رشيد بن مالك أن المرسل المحرك – الكاتب – يدعو القارئ إلى تأويل الواقع الاجتماعي من حيث الحدود السياسية للظاهرة الاجتماعية،[5]من خلال نصي الفاتحة.

**المنظور الثاني:**

ينتقل إلى منظور المعرفة السياسية ذلك لأن الإحالة على نص"المقريزي"ليس مجانا على حد تعبيره؛ النص الذي يشكل الإطار العام للرواية.« ولئن كانت الفاتحة مستقلة عن النص الروائي وأحداثه وشخوصه، فإنها ملحقة به زمنيا ومرتبطة به دلاليا»[6]. ويرى عبد المالك أشبهون أن الافتتاحية في الرواية العربية تأتي على ثلاثة أنواع.«**النوع الأول**: افتتاحية تنبيهية، يشدد فيها أصحابها على نفي أية علاقة بين ما يقع في النص من وقائع،وبينما

---

1– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص 76، 77.

2– نوار اللوز، ص05.

3– نوار اللوز، ص 5،6.

4– نوار اللوز، ص 06.

5 – رشيد بن مالك: المرجع نفسه،ص75.

6– المرجع نفسه: ص72.

يحدث في الواقع(الذاتي أو الموضوعي).**النوع الثاني:** هو عكس النوع السابق حيث يصر فيه الروائي ألا ينفي ذلك التشابه بين الكتابة والواقع،بل يحرص على تأكيده والإقرار به وعلى ضرورة أخذ ذلك التشابه بالاعتبار عند كل قراءة.**النوع الثالث:** وفيه يتم التنبيه على ضرورة تجاوز كل التنبيهيين السابقين وذلك برفض النظر إلى العالم الروائي باعتباره نسخة مصغرة عن مجريات الواقع( الذاتي والموضوعي) ولا النظر إليه كذلك على أنه مجرد خيال في خيال»[1]فالإقرار بحقيقة التشابه أو نفيه، تقتضيه الممارسة الإبداعية وما التنبيه هنا؛ إلا لتأويل المغزى العام للمتن الروائي.

**ثانيا: العنوان**

يتفق كل من"عبد الحميد بورايو"ورشيد بن مالك في الكشف عن دلالات العنوان إلا أن كلا منهما له طريقته في الكشف عن ذلك. ففي الوقت الذي يعتمد بورايو تقريبا على الكلمات المفتاحية "**نوار اللوز**"، حيث أحداث الرواية تجري في نهاية فصل الشتاء باتجاه فصل الربيع وقت إزهار أشجار اللوز؛ مما يوحي في النهاية المتفائلة أما" التغريبة"، فتعني الانتقال الفعلي أي الانتقال المكاني من خلال الشخوص "صالح" إلى الحدود المغربية، "ولونجة" القبائلية، و" القهواجي" السطايفي، وكذا وحي سيرة بني هلال نحو شمال إفريقيا، والاغتراب النفسي. كذلك أين يتضح من حوار الشخصيات، ويأتي الاسم المركب الذي لا يخفي التفاؤل في بدايته "صالح بن عامر الزوفري"" صالح"، والتشاؤم الزوفري صفة منبوذة من المجتمع مثل "اللاز" في رواية الطاهر وطار.[2]

أما رشيد بن مالك فيبدو أكثر إجرائيا في دراسة العنوان منطلقا من العنوان وعلاقته بذاته أي ما يحدده المعنى القاموسي " **نوار اللوز**" عنوان رئيس يحيل على الأمل والحياة و" تغريبة صالح بن عامر الزوفري" عنوان فرعي يحيل على الغربة والموت مفترضا النهاية

---

[1]- عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية،ط1، 2009، ص151.

[2]- ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، المرجع السابق، ص137، 138،139.

السعيدة، انضوى تحت ظلال شجرة اللوز الوارفة[1] أما علاقة العنوان بالمتن فينقل عن كلود ديشي (**Claude Duchet**) الذي يرى أن العنوان له «علاقة تكاملية وترابطية: الأول يعلن والثاني يفسر»[2] فيفتش بدقة في المتن السردي لمعاينة العلاقة البنائية بين المتن والعنوان فيسجل القرائن: « انطفأت براعم اللوز التي كانت قد بدأت تفتح عينيها بخجل. سقطت الأنجم الجميلة وغرقت القرية بكاملها في لحظة حزن طويلة كهذا اليوم الذي لا ينتهي»[3] أين تترابط مفردات الحقل المعجمي " **انطفأت**"، "**غرقت**"، "**حزن**"، "**سقطت**"، دلالة على الموت ومأساة أهل القرية[4] مقابل قرائن الحياة من الحقل الدلالي "**خصب**"، "**أمل**"، "**حياة**"،"**جميل**"،"**بنات**"، "**حملان**"، "**فرح**"، "**أمل**"، من المقطوعات السردية التالية: «**في آخر العمر يا صالح تستعاد الأبوة المفقودة**»[5] «**سنتزوج، وسننجب قبيلة من الأطفال وقارة من البنات الطيبات**»[6]«**سنجد شغلا ونبني من هذا الركام حياة رائعة**»[7]، «**ظهر على أغصان شجيرات اللوز نوار أبيض، صغير، كان يبشر بربيع جميل**»[8]«**ثغاء الحملان الجديدة التي ولدت في الزرائب**» [9]«**... شجيرات اللوز العملاقة وتتمايل. تصل أغصانها إلى الأرض**»[10]«**...الناس فرحون...**»[11]«**أملهم الكبير كان في نوار اللوز الذي بدأ يملأ رؤوس الأشجار بعد ذوبان الثلوج**»[12]

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، المرجع نفسه، ص81 .

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]- نوار اللوز، ص98.

[4]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، المرجع السابق، 82.

[5]- نوار اللوز، ص209.

[6]- نوار اللوز، ص210.

-[7]نوار اللوز،ص210.

[8]- نوار اللوز، ص 214.

[9]-نوار اللوز،ص14.

[10]- نوار اللوز،ص14.

[11]- نوار اللوز،ص14.

[12]- نوار اللوز،ص14.

**ثنائية الحياة والموت في الرواية:**

يبرز"عبد الحميد بورايو"تجسيدات ثنائية الحياة والموت في صورة جواد البطل "الأزرق" في الميثولوجيا العربية، «إنه رمز الحرب التي تؤدي إلى سبيلين لا ثالث لهما» [1] (موت، حياة ) في هذه الرواية حيث تنسب للأزرق قدرته على توقع الموت«إن آذان الدواب إذا ارتفعت باستقامة وبشكل فجائي ضع البندقية بينهما واضغط على الزناد»[2]

وعند مطاردة صالح الزوفري « ارتفع لزرق [حصان البطل] كالبراق وطار وأبرق كسماء حبلى بالغيوم السوداء »[3] يعلق بورايو« الحيوان الخرافي هنا رمز للوساطة بين السماء والأرض، بين العالم المعلوم والعالم المجهول، بين عالم الأحياء وعالم الأموات ».[4]

أما رشيد بن مالك فيصل إلى أن « نص رواية"نوار اللوز"المتماسك يعتبر آلة حقيقية لإنتاج العنوان»[5]ومستدلا على عالم الحياة كما أسلفنا مستنتجا الثنائية الضدية موت عكس حياة من العنوان الفرعي تغريبة صالح بن عامر الزوفري« فإن الانتقال من الهنا (الفضاء العائلي)إلى الهناك(الفضاء الأجنبي) يعكس من ناحية افتقارهم إلى القدرة على البقاء ورغبتهم في البقاء ووجوب تنقلهم .إن اقتران **الوجوب** بالفعل **تنقل** يعكس الطابع الإلزامي في تنفيذ البرنامج الأساسي للتغرب»[6] فالهجرة الفردية صالح بن عامر الزوفري نحو الغرب وكذا الهجرة الجماعية في سيرة بني هلال نحو شمال إفريقيا نتيجة لفقدان أسباب العيش يعكسان الرغبة في الحياة بالتغرب. [7]

---

[1]- عبد الحميد بورايو: منطق السرد، المرجع السابق، ص162.

[2]- نوار اللوز، ص165.

[3]- نوار اللوز، ص 189

[4]- عبد الحميد بورايو: المرجع السابق، ص162.

[5]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص86.

[6]- المرجع نفسه:ص86.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، ص87.

**ثالثا: البنية السردية وتجلياتها الدلالية**

يعمد بورايو إلى تتبع التقسيم الخطي التقليدي للرواية فعنوان الفصل الأول " **تفاصيلصغيرة**"« يحيل القارئ إلى وضيفة الراوي أي إلى عملية الرواية المنتجة للخطاب الروائي، وهي وظيفة تتحقق أساسا من خلال الوصف والتعليق وتقديم التفاصيل»[1]ويحيل عنوان الفصل الثاني"**ناس البراريك**" « إلى شخصيات القصة محددة بطبيعة المكان»[2] ويقوم الفصل الثالث " **احتفالات موت غير معلن**" « على ثلاثة معاني، الطقوس والغياب والسرية... وهي معاني تشير للروح الجمعية للجماعة التي ينتمي إليها شخوص الرواية في مواقفها من الحياة والموت، وهي مواقف تحكمها المعتقدات الخرافية والتفكير الأسطوري واللاوعي الجمعي المترسب من التاريخ الثقافي الجمعي المليء بالتناقضات والأسرار والعناصر السلبية»[3] أما الفصل الرابع "**صهيل الجياد المتعبة**" «هي معاني منبثقة من روح الفرد، في توقه إلى تحقيق الذات عن طريق التحرر من القيود التي يفرضها واقع اجتماعي ضاغط، يدفعه في ذلك الحضور الدافق للرغبة في الحياة»[4] وفي حيز النص ينبه إلى دلالة الصفحات المخصصة لكل فصل« (ثمانون صفحة مخصصة للفصل الأول، وخمس وستون صفحة للفصل الثاني وعشرون صفحة للفصل الثالث وأربعون صفحة للفصل الرابع)له دلالته على الأولويات التي تمنحها الرواية لنوعية القضايا التي تطرحها، والتي تظهر أهميتها بالنسبة لبعضها البعض، حسب الترتيب التالي: يأتي الخطاب الروائي باعتباره يمثل الركيزة الأساسية في بنية العمل الروائي في درجة أولى، ويليه في الأهمية الشخصيات حاملة القيم الشكلية والدلالية، ثم الفعل الملحمي صانع مشروع الحرية، والحامل للقيم الفردية الايجابية، وتأتي المعوقات أو المشروع المضاد للحرية وحامل القيم السلبية في المرتبة

---

[1]- عبد الحميد بورايو: منطق السرد، ص141.

[2]- المرجع نفسه: ص141.

[3]- المرجع نفسه: ص141.

[4] - المرجع نفسه: ص141

الأخيرة »[1] يأتي ذلك كله من أجل التمهيد لدراسة نظام الأمكنة أولا واستعمال الزمن ثانيا. المحوران اللذان يتوسع فيهما بورايو في تحليله لرواية نوار اللوز.

أما رشيد بن مالك فيتتبع البنية السردية لنص الرواية بدقة متناهية وإجراءات صارمة فيقوم بالتقطيع السردي كأداة تفكيك وتحليل«أنه [التقطيع] وحدة قيس تمكننا من قيس القصص. والمقطع السردي أيضا أداة تقدير لأنه يجعلنا نتوقع لكل ملفوظ سردي نعثر عليه في الخطاب ملفوظات أخرى يفترضها أو يقتضيها منطقيا»[2] مقسما النص ومجزئا إياه إلى تسع مقطوعات مفصلة ليمارس عليها طقوس التحليل والرموز ومنطق التجريد.

**التقطيع السردي**

**المقطوعة الأولى:** (أ ب) « الميزيرية الكحلاء، والترابندو، والموت، وأولاد لاليجو» [3] بعد أن يتتبع الناقد مسار السرد للبطل يكتشف الدلالة المتجانسة في القيم السلبية إذ يقول« يصل صالح في هذه المقطوعة إلى حالة التناقض القصوى فهو لا يعرف نفسه في هذه القيم ولا يرغب [ لا يريد] [اقتباس حرفي] في مهنة التهريب، وفي الوقت نفسه يجب أن يمارسها حتى يضمن وجوده. إنه يثبت وجوب الفعل لاعتقاده بأنه يقود إلى الحياة. والحقيقة أن وجوب الفعل لا يقود إلى الحياة بل يقود إلى حدود الموت " الميزيرية الكحلة والترابندووالموت"»[4] فهو إلى هذه اللحظة يريد ولكن الإرادة وحدها غير كافية للأداء.

**المقطوعة الثانية:** ( ب ج) « آه ياربي سيدي. تأكل حرقه الجوع»[5] « المهنة القذرةياالمسيردية داخلها مفقود والخارج منها مولود»[6] يعلق رشيد بن مالك على المقطوعتين

---

1- عبد الحميد بورايو، المرجع السابق،ص142

2- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010، تونس، ص412.

3- نوار اللوز، ص17.

4- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص111.

5- نوار اللوز، ص24.

6- نوار اللوز،ص19.

الأولى والثانية «أن وجوب الفعل يقترن ضمنيا بالقدرة على الفعل...←{وجوبالفعل} { القدرة على الفعل} / ←الأداء »[1] فذلك يتحقق بامتلاك الكفاءة (القدرة على الفعل، معرفة الفعل، وجوب الفعل،) تلك الشروط المحققة للأداء أي وصلة الذات بالموضوع.

**المقطوعة الثالثة:** (ج ح) « وحتى مهنة التهريب قذرة بشكل مقرف»[2]أي التناقض والصراع النفسي في إمكانية التوقف عن فعل التهريب « إن كراهية صالح لهذه المهنة تزداد حدة في هذه المقطوعة»[3].

**المقطوعة الرابعة:** (ج د ) « فهذه الصنعة فاسدة، لم تعلمنا إلا الذل وطحن كبريائنا أمام أحقر كلاب أولاد لاليجو» [4]، « نيتي كبيرة للتوقف عن ممارسة هذه المهنة القذرة»[5]أمام هذا التردد والصراع النفسي يذكر الناقد أن هذه الحالة تنشئ موضوعا جديدا يتعلق بالقدرة عن التخلي عن مهنة التهريب « pouvoir–ne pas fairs ويفضي هذا الوضع السردي إلى تنامي كفاءته في اتجاه التحري عن منصب شغل .»[6] «إذا استطعت أن أترك هذه المهنة القذرة سأتزوج إذا وجدت شغلا »[7].

**المقطوعة الخامسة:** (در)« كرهت من رب هذه المهنة القذرة»[8] يصل توتر "صالح" إلىدركات اليأس من المهنة التي تقود إلى الموت « تجسد هذه اللحظة السردية اكتمال كفاءته واستعداده لتحقيق أداء رفض مهنة التهريب »[9] في قرار ينبع من الذات.

---

[1]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص112.

[2]– نوار اللوز، ص28.

[3]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، 116.

[4]– نوار اللوز،ص43.

[5]– نوار اللوز، ص42.

[6]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص191.

[7]–نوار اللوز، ص52.

[8]– نوار اللوز،ص73.

[9]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص 113.

**المقطوعة السادسة: (ك م )** « أقسم صالح بن عامر الزوفري في أعماقه، أنه لن يعود إلى صنعة الهم »[1] هذا القرار المحول والمهدد لمسار حياته حيث تطور عالم السلبي إلى عالم الإيجابي ومن عالم الاضطراب إلى عالم التوازن سعيا للخروج من لعبة التهريب[2]

**المقطوعة السابعة: (ن هـ )** « غدا سأبحث عن عمل وإذا دخلنا الثورة الزراعية سنتخلص حتما من هم صنعة الموت »[3] « سيولد لديه رغبة جديدة تؤسسه فاعلا منفذا sujet opérateur في برنامج التحري عن منصب عمل. تتقدم الثورة الزراعية في التجربة بوصفها فاعلا مساعداADJIVANT ينقله من اللاحياة إلى الحياة»[4]

**المقطوعة الثامنة: (هـ و)** « كلام الناس يعيدني مجبرا إلى مهنة التعاسة »[5] « لم أكن أنوي العودة إلى هذا المرضالقاتل»[6] يحتل كلام الناس بوصفه فاعلا معارضا OPPOSANTمحفزا لوجوب الفعل مادامت رغبته لم تتحقق ونلمس غياب الحرية والإرادة في الاختيار الحر.[7]

**المقطوعة التاسعة: (وي)** « هم الذين يدفعوني إلى النهاية الملعونة»[8] « عدت إلى حرفة قديمة لأكسب قوتي اليومي»[9] إن العودة إلى فعل التهريب يعكس حقيقتين: كلام الناس بوصفه فئة خائنة أفضى إلى ترك الأثر.ووصول التوتر به إلى عدم البقاء في البلدة والاختفاء والضياع، لكن الأمل باق«ذكرته بأن أسمه مسجل لدى دار البلدية ويمكن

---

1- نوار اللوز،ص100.

2- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص11.

3- نوار اللوز،ص146.

4- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص 113.

5- نوار اللوز، ص182.

6- نوار اللوز، 182.

7- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص127.

8- نوار اللوز،ص 201.

9- نوار اللوز، ص 201.

الالتحاق بالعمل في أية لحظة»[1] « سألتحق بشغلي »[2] « اطمئني يا لونجة. عندما أعود. سنتزوج رسميا ونلتحق بالسد»[3] .

**البرنامج السردي**

ينتج عن تحولات علاقة الذات بالموضوع إنه «سلسلة الحالات والتحولات التي منها يتكون البرنامج السردي [النحو السردي] تخضع لقواعد منطقية، وهو ما يفسر الحديثة عن البرنامج وما هدف التحليل السردي إلى أن يصف تنظيم البرنامج السردي ويبرر هذا التتابع المنظم الذي يظهر فيه»[4]ويضبط رشيد بن مالك ذلك في المخطط التالي [5]:

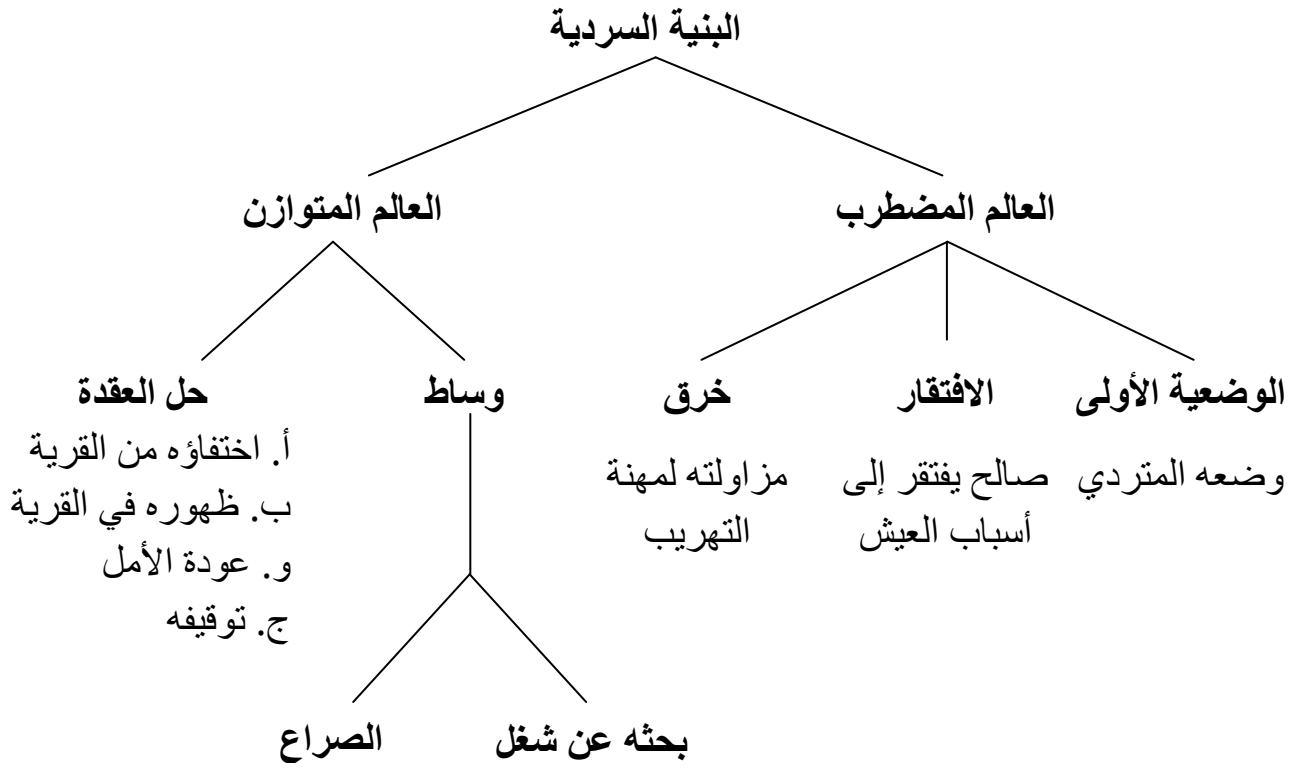


[1]– نوار اللوز،ص 111.

[2]– نوار اللوز،ص 111.

[3]– نوار اللوز،ص 116.

[4]– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، المرجع السابق، ص50.

[5]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص89.

**المسارات السردية:**

في سعيه للكشف عن موضوع القيمة في الصراع القائم بين الفاعل والفاعل المضاد يلجأ إلى وضع جداول[1] تحتوي العناصر المرتبطة بصالح والجمركي ودلالات ذلك:

أ- **مسار صالح:** يفضي مسار صالح بن عامر الزوفري في الصيرورة اللفظية ودلالاتها **بؤس، موت، وفاء.**

ب- **مسار الجمركي:** يفضي مسار جمركي في إطار مهمته في الصيرورة اللفظية ودلالاتها.**رفاهية، حياة، خيانة.** السبب الذي يجعله معارضا لموضوع القيمة عند صالح.[2]

**موضوع القيمة في الرواية**

هكذا يظهر مساران متعاكسان ليبرز موضوع القيمة « والله يا حماد نريد الخبز فقط. حاجة خفيفة. شوية كتان..»[3] ويعلق بن مالك عن هذا الصراع مبرزا رغبة التوتر في موضوع القيمة[4] لا يريد صالح من خلال هذا الفعل إلا/ الخبز/ بوصفه رهانا للصراع كما يظهر جليا في الرسم العاملي الآتي:

الجوع [ المرسل ] الخبز [ الموضوع ] صالح [ المرسل إليه ]

صالح [ الفاعل ]

**ملفوظات الحالة:**

يجسد رشيد بن مالك بعض المسائل النظرية إذ يعلق على قول الراوي:« سيزور الوالي المنطقة كالعادة إذن سيزينون الشوارع ويذبحون الذبائح ويعود الوالي مسرورا جازما بأن

---

[1]- يمكن الإطلاع على الجداول في السيميائيات السردية ص92- 95.

[2]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية،ص90.

[3]- نوار اللوز، ص 35.

[4]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص97.

الرعية تمشي باستقامة وقد نسي مهمته »[1] « يبدو رئيس البلدية [ كهيأة سردية مضمرة ][ كذا ] فاعلا في التحويلات التي تتضمنها الوحدات السردية الآتية:

[1] تزيين الشوارع

[2] ذبح الذبائح

[3] الشواء »[2]

يرصد رشيد بن مالك الملفوضات السردية لتبيان ملفوظ الحالة الرابط بين الذات والموضوع **الملفوظ( تزيين الشوارع )** « انطلاقا من المعطيات النصية، نلاحظ أن هذه الحالة كاذبة ولا تعكس الوضع الحقيقي لأهل القرية. ومع ذلك. فإن رئيس البلدية ليمارس فعله الإقناعي... إزاء هذا النشاط المكثف **[ديكور، ذبح، شواء]**، يجد الوالي نفسه أمام أحد الأمرين:

- إما أن يستسيغ اللعبة، ويخضع لقواعدها،...

- وإما أن يرفض قواعد اللعبة، يسقط القناع،...»[3]

**الملفوظ (وقد نسي مهمته )**« يعد نسيان المهمة تقويما سلبيا لنشاط الوالي. أنه يعكس غفلة الحاكم عن الرعية وانقياده لاحتكار التجارات وتواطؤه مع أغنياء البلد »[4]

**الملفوظ ( الرعية تمشي باستقامة )** أين تظهر المفارقة حيث تزين البراريك والوالي يعبر عن فرحته بينما "الزنكات تقطع رؤوس خلق الله"[5]

---

[1]–نوار اللوز، ص40.

[2]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص101.

[3]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص102.

[4]– المرجع نفسه: ص102.

[5]– نوار اللوز، ص160.

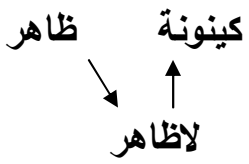


ويعمل رئيس البلدية على تبليغ رسالة كاذبة مخادعة ويفتك التقييم الايجابي حسب الترسيمة[1]:

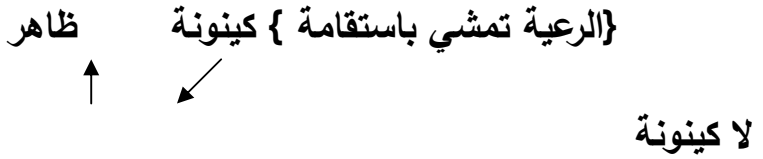


يخلص رشيد بن مالك إلى دلالة القبح والجمال في المربع السيميائي ( carré semiotique)[2]

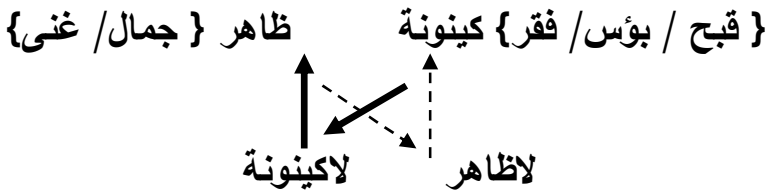


**رابعا: شخصيات الرواية (تصنيفها وتأطير مكوناتها الشكلية والدلالية)**

**مفهوم الشخصية**

إن مفهوم الشخص (personne)أو الشخصية (personnage)قد أثار عدة تساؤلات بحثية وفي كثير من الميادين البحثية منذ بروب، وفيليب هامون الذي نظر في هذا الموضوع في كتابه الموسوم: سيميولوجية الشخصيات الروائية[3]،وتودوروف، وغريماس الذي يربالشخصية

---

[1] – رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص103.

[2]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص103.

[3]– ينظر: فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية. (يراجع المدخل).

من خلال أفعالها في علاقة استبدالية في الجهات الست:(المرسل/ الموضوع/المرسل إليه/ الذات/ المساعد/المعارض/ )« إن الغربيين يدققون في مصطلح الشخصية( le personnage) فيميزون بينها وبين الشخص الطبيعي البيولوجي (la personne)، ولكنهم حين يُطلقون على أي من هذه الضمائر الورقية شيئا من مواصفات الأشخاص الطبيعيين (ضمير الشخص الثالث)؛ فإن ذلك يُفسد عليه الذي كانوا يريدون أن يتوخوه حيث يغتدي ما هو حيث غير طبيعي، ولا إنساني، ولا حي: طبيعيا، وإنسانيا، وحيا.»[1] ويرى رشيد بن مالك أن الشخصية تتعلق بعدة مستويات

«– النحو أولا، فالشخصيات تنتشرعلى امتداد النص لتحتل موقعا من خلال الأفعال التي تسند إليها.

– السردي ثانيا، لأن الشخصية بوصفها وحدة سردية تسهم في القصة المرويةhistoire . narrée

– الأدبي أخيرا، يعتمد هذا المستوى اعتمادا كليا على ما يقيمه النص من علاقة بالعالم الخارجي وذلك انطلاقا من الاعتقاد السائد بالعلاقة الوثيقة الموجودة بين النص والشخصيات الحقيقية»[2]

**تصنيف وتأطير الشخصيات**

**الشخصية المرجعية:**

يصنف ويرتب رشيد بن مالك الشخصيات، مزاوجا بين التصنيفات المفهوميه والنص السردي.

---

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، مجلة عالم المعرفة، ع 240، ديسمبر 1998، الكويت، ص158.

[2]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص 129.

- **مايفرزه السياق الاجتماعي:** صورة المهرج في المجتمع الجزائري.
- **الشخصيات التاريخية:** حصر هذه الفئة في نابليون، أولاد لاليجو.
- **الشخصيات التناصية:** الموظفة في النص الروائي مثل بنو هلال، دياب الزغبي، الأمير حسن بن سرحان، أبو زيد الهلالي، الجازية.

ويصنفها حسب أدوارها في الرواية إلى:

أ- **الشخصية المرجعية الذاتية:** فهي لا تحيل في تناميها إلا إلى نفسها وهي الأغلبية في شخصيات القصة.

ب- **الشخصيات الغائبة:** وتتميز بحضورها القليل وغياب برنامجها السردي مثل المسيردية، لخضر، الإمام.

ج- **الشخصيات الحاضرة:** تظهر زمنيا في حاضر القصة وهي لا تملك برنامجا سرديا تكتفي بالحضور المتفرج ولا تأثير.[1]

**نظام التسمية في الرواية**

بعد تتبعه لمنحى الشخصيات التي لها برنامج سردي يقول:« إن الأسماء المختلفة التي تحملها الشخصيات تسفر عن سمة التمايز وتتم وفق إجراءات متنوعة. لا بد أن نشير في هذا المقام إلى أننا لا نأخذ بعين الاعتبار في تصنيفها، سوى التسميات المتواترة، في الرواية:[2]

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، مرجع سبق ذكره، ص 137،136،135،134،133،132،131،130.

[2]- المرجع نفسه:ص193-140.

| التسميات / الفئات | اللقب | الاسم | الاسم الموضوع | الاسم العام |
|---|---|---|---|---|
| الفئة الغنية | ولد القايد<br>البختاوي<br>ولد السي لخضر | الميلود | السبايبي | السماسرة والتجار /أولاد لاليجو/ بني كلبون/ /أولاد الكلبة/ ابن القحبة |
| الفئة الوسطى | | موح | النمس وحش<br>الخلاء<br>الكتاتبي<br>الديوانه | |
| الفئة الفقيرة | ابن عامر ← | صالح ← | الزوفري | |
| | | عمر ← | بوحلاقي | |
| | | احميد ← | القهواجي | |
| | | عبدالله ← | السكايري<br>المسيردية | |

**تعليق:**

نستشف من خلال هذا الجدول عدة توضيحات منها:

- التصنيف الدقيق لشخصيات الرواية ما يؤكد جهد الباحث وتقصيه في ثنايا المتن الروائي.
- إبرازه لفئات:الأغنياء،الوسيطة،الفقيرة. تدليلا على معايير النسب في مجريات أحداث الرواية.
- يبين الباحث دلالة الأسماء: اجتماعيا أو مهنيا وثقافيا. ودلالتها في قراءة المتن السردي.

- تأتي هذه الأسماء في نظام متناسق وليس عبثا سواء اعتمادها من قبل الراوي أو تصنيفها والكشف عن دلالاتها عن طريق البحث والتحري.

**مسار الشخصية الرئيسة**

يخص الناقد الشخصية الرئيسة في رواية نوار اللوز"صالح" بترسيمة يلخص فيها مساره في أربعة محاور:

**المحور الأول:**

ينطلق من الأجراء الأول لدراسة الرواية وتمفصلات المقطوعات السردية التسعة. من المقطوعة ( أ ب) إلى المقطوعة ( وي).

**المحور الثاني:**

تقسيمات النص وتتبع الصفحات. الصفحة 08 إلى الصفحة 201،التقسيمات التي سمحت بقراءة متأنية وكاشفة عن كل إحداثيات السرد.

**المحور الثالث:**

يكشف لنا عن الفضاء المكاني لتحركات البطل أين نلاحظ الحيز المغلق يبتدئ "البراريك" وينتهي ثمة: حي البراريك، السوق، تنقل فضائي، سيدي بلعباس،مسيردة، البلدية، فضاء لونجا، حي البراريك.

**المحور الرابع:**

يتضمن مغامرات صالح وتحركاته في المكان الفضائي من خلال مدارسته للسرد، مشيرا إلى اختفائه من المسيردة وظهوره من جديد.

## ثانيا- تحليل سيميائي لرواية الصحن لسميحة خريس[1]

### عن رواية الصحن[2]

بدت الرواية مبنية في هيكل منتظم، في حجم صغير نسبي 136 صفحة. فهي مقسمة إلى قسمين الأول عنوانه "**إلهام**" وهو بدوره متمفصل بلازمة"**الحلم**" التي تتكرر سبع مرات في الصفحات: 15، 23، 29، 37، 47، 61، 71. والثاني عنوانه "**هو**" وهو بدوره يتمفصل بلازمة"**الرؤيا**" التي تتكرر سبع مرات في الصفحات:85، 91، 97، 101، 107، 113، 125. في أسلوب مليء بالأحاسيس والسريالية. كما بدت شخصياتها محدودة. منير الفنان. ووالده، وحنان الوجه الآخر للبطلة إلهام. جاء عنوان"الصحن" الوعاء أو الفضاء؛ ليربط الحبكة منذ البداية على وجه الغلاف. وتجلياته في السرد وعلاقته بالشخوص.

---

1- **سميحة خريس**:1956 أردنية عملت في مجال الصحافة كتبت عدة سيناريوهات ونالت عدة جوائز أدبية. من مؤلفاتها:

- مع الأرض ( مجموعة قصصية) 1978
- رحلتي رواية 1980
- المد رواية 1990
- شجرة الفهود 1995
- أوركسترا ( مجموعة قصصية)1996
- القرمية رواية 1999
- خشخاش 2000
- دفاتر الطوفان رواية 2003
- الصحن (ترجمت إلى الألمانية) 2003
- إمارطورية نارة رواية 2006
- نحن رواية 2008
- الرقص مع الشيطان 2009
- يحيى رواية 2010
- دومينو (مجموعة قصصية) 2010

2- افتقدت رواية "**الصحن**" فأرسلها لي عبر البريد المضمون، مدير دار الأزمنة للنشر والتوزيع :إلياس فركوح استلمتها في تاريخ 17أفريل 2016، يصادف يوم العلم عندنا.

"الصحن" تلك الرواية التي علقت عليها المؤلفة- سمحية خريس-« (الصحن) عمل يناول النفس من الداخل، من المناطق المعتمة المسكوت عنها، وهذه تستهوي الناس، كلنا بحاجة لهذا الكشط المؤلم للجلد»[1]والرواية التي قال عنها نايف النوايسة:« "**الصحن**" رواية تستحق الوقوف طويلا عندها»[2]وهي التي قال عنها رشيد بن مالك في مستهل دراستها: « هذه الرواية التي تشكل قفزة نوعية في السرد العربي المعاصر»[3] هي نموذج الأدب النسوي الذي يكون فيه السارد والمسرود امرأة. تلك الأسباب التي جعلتنا نتناولها وفق رؤية بن مالك النقدية وضمن مدوناته.

**قراءة في الدراسات النقدية حول رواية الصحن**

لقد سبق أن تناول الناقد هذه الرواية بالدراسة في مجلة علامات(2006).[4] في مقال له بعنوان "**قراءة سيميائية في رواية الصحن**"، ثم أعيد نشره مع إضافات في كتابه الموسوم بـ "**من المعجميات إلى السيميائيات**" (2014) تحت عنوان: تحليل سيميائي لرواية"**الصحن**"مضيفا إليه " قراءة في الدراسات النقدية في رواية الصحن" ومتناولا مقال محمد عبد اللهالقوا سمة الموسوم بـ "**رواية الصحن قراءة من خلال العنوان**" المنشور في مجلة أفكار ثقافية (2004)[5]دون أن يذكر ما إذا كانت هناك دراسات أخرى. وفي معرض محاولتنا تقديم اضاءات حول الممارسة السردية عند الباحث وللموضوعية يجدر بنا أن نعرض بعض أراء محمد عبد الله القواسمة في الرواية.

---

[1]- ابرهيم أحمد ملحم: في تشكل الخطاب الروائي، سميحة خريس: الرؤيا والفن، ط1، 2010،عالم الكتاب الحديث، الأردن،عمان،ص122.

[2]- نايف النوايسة: صورة المرأة في الرواية النسوية الأردنية، nayef.nawwiseh.com، اطلعت عليها 2016/12/31 الساعة 3.

[3]- رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص 305.

[4]- نشر رشيد بن مالك مقاله الموسوم: قراءة سيميائية في رواية الصحن، مجلة علامات، عدد 26، أفريل2006، المغرب.

[5]- نشر محمد عبدا لله القوا سمة مقاله الموسوم: رواية "**الصحن**" قراءة من خلال العنوان، مجلة أفكار ثقافية، عدد 186، نيسان2004، الأردن، ويعيد نشر المقال في كتابه أبحاث في مدونات روائية، ط2، 2007.

**أراء محمد عبد الله القوا سمة في الرواية**

في محاولة منه لتوضيح منطلقاته في دراسة العنوان الذي يعتبره مفتاحا تقنيا بوصفه بنية سيميوطيقية [1]. يقول: «إن العنونة هي أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيميولوجي»[2] في اتفاق واضح مع رشيد بن مالك في خلفياتهم الفكرية في دراسة العنونة من حيث الوظيفة المرجعية والوظائف الافهامية التناصية الاتصالية (الوظيفة التعيينية، الوظيفة الميتاليسانية، الوظيفة الإغرائية).[3]وهو الغرض الذي تؤكده الروائية نفسها، «فعنوان الرواية لا يمثل بداية النص فقط إنما هو جزء منه، وهو كالشيفرة التي تحمل سرهذا النص، لا أسعى عادة لتحويل العنوان إلى لافتة إعلان تجاري رابح، كما يفعل البعض، وذلك، لبساطة شديدة، ولأنني أحترم العنوان أحترم القارئ في كل حرف أفرضه عليه»[4]أين يلجأ محمد القواسمة للمعاجم اللغوية لفك هذه الشيفرة متطرقا إلى مفاهيم التداولية للعنوان الذي يتكون من كلمة واحدة "**الصحن**" فيخلص إلى أنه يحمل رموزا[5] مهمة، يمكن أن تدل على:

1- أداة عملية تساعد الإنسان على القيام بفعل ضروري لبقائه وهو الطعام

2- مكان إنساني يحقق وجوده الهدوء والطمأنينة والحرية.

3- الإنسان بشكل عام انطلاقا من دلالة الجزء على الكل، بالإشارة إلى قولنا: صحن الأذن أو صحن الوجه.

---

[1]- ينظر: محمد عبد الله القوا سمة، أبحاث في مدونات روائية، ط1، 2007، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ص87.

- المرجع نفسه،ص87.[2]

3- تناول محمد عبد الله القوا سمة دلالات عنوان "**الصحن**" في كتابه: **أبحاث في مدونات روائية**. من الصفحة 88 إلى 93 وتناول رشيد بن مالك الخلفية النظرية لدراسة العنوان في كتابه:**من المعجميات إلى السيميائيات**. من الصفحة 307إلى309 .

[4]- إبراهيم أحمد ملحم: في تشكل الخطاب الروائي المرجع السابق، ص87.

[5]- ينظر محمد عبد الله القوا سمة: أبحاث في مدونات روائية، المرجع السابق، ص89.

4- سلوك ينطوي على القسوة والمؤامرة بالإفادة من المعنى مصدر الكلمة الصحن، وهو رمز مناقض للرموز السابقة التي وإن كانت تحمل معاني الحياة، فإن "**الصحن**" كسلوك يعمل على تدميرها.

وهو يدرك إزاء ذلك كله أنه عالم تخييلي « إزاء هذه الانطباعات الأولى وتعقيدات العنوان اللغوية نخمّن أننا سنعيش في عالم تخييلي: شخصياته مركبة، وأماكنه غريبة، وأزمنته متداخلة،و أحداثه متشابكة، ومعانيه غامضة، وأفكاره عميقة».[1]أليس هذا ما يعنيه رشيد بن مالك أن الرواية « تثير أسئلة عديدة حول إيحاءاتها الدلالية والمقاربات المنهجية الكفيلة برصد آليات اشتغالها وذلك لامتناع النص عن البوح بمكوناته بشكل تقريري»[2] لعل مرد ذلك، سبب رصد خاتمة الدراسة عند محمد القواسمة التي يقول فيها: « نخلص بعد استنطاقنا عنوان سميحة خريس وتعيين تموضعاته في النص أنه حمل إشكالية الرواية، فأبان لنا عن رواية لا يتحقق فيها الانسجام بين عناصرها، ولا الترابط في نسيجها، ولا تستند أحداثها إلى المنطق والعقل، وبدت شخصياتها وهمية تتناسل بطريقة فانتازية، وأماكنه غامضة»[3]يصل إلى ذلك بعد أن ربط شخصية حنان أو إلهام بعدة محطات:الحلم الامتلاك،الحلم المنشود، المؤامرة[4]. وتلك مضمرات سيميائية العنوان أما من حيث ممارسة الإجراءات التحليلية فقد جانب نظرية غريماس وتقنياتها التي تعد حكرا على بن مالك . ويذكر بنكراد إلى أن"**الصحن**"« يشير إلى حميمية أسرية أو تآخ أو تشارك في مأساة أو استمتاع جماعي بلحظة سعيدة وفي جميع الحالات فأنه يشير إلى رابط رمزي...يتمتع بكثير من القداسة والتبجيل» [5]وقد يكون من الشطط أن

---

[1]- محمد عبد الله القوا سمة: المرجع السابق،ص90.

[2]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية،ص305.

[3]- محمد عبد الله القوا سمة: أبحاث في مدونات روائية: المرجع السابق،ص 100.

[4]- المرجع نفسه، ص91.

[5] - سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجريب المعنى،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،ص160.

ننسب"**الصحن**" للنظرة الفرويدية أين تتمثل كل الموجودات بأعضاء ذكورية أو أنثوية[1].

كما ورد تحت عنوان:السرد والتجربة الحسية عند بنكراد.

**ردود وانتقادات رشيد بن مالك**

يصرح رشيد بن مالك قائلا « أن الباحث [ محمد عبد الله القوا سمة] لم يبرر اختياراته المنهجية والموقع الذي أرسى عليه قراءته في العنوان التي أفضت به إلى إصدار أحكام على النص »،[2]تلك الأحكام التي ينتقدها جملة وتفصيلا:

1- أن هذه الأحكام لا تغادر دائرة النقد التقليدي.

2- أن القراءة بوصفها مفهوما؛ يتنافر مع الإسقاطات الذاتية.

3- أن هذه الانطباعات لا تنسجم مع الممارسة النقدية التي تنهض على قراءة متأنية.[3]

بعد تلك الانتقادات يعطي لنا الإطار العام للخطاب الأدبي الذي لا ينحدر إلى مستوى الكلام العادي ولا يسمي الأشياء بمسمياتها بصفة تقريرية [4]رغم ذلك ينفي الطريقة الفانتازية[5]للشخصيات في الرواية إذ « تحتكم الرواية في شموليتها إلى تنظيم وسببية حدثية وتتناسل شخصياتها بشكل منطقي جدا»[6]ومن هنا يأتي المسار المتبع من قبل بن مالك وتميزه عن المشتغلين العرب في مجال التحليل السيميائي،ولكن أنى للسببية الحدثية أو الحتمية في العلوم الإنسانية عامة والظاهرة الإبداعية خاصة وذلك لعدة أسباب منها:

- طبيعة موضوع العلوم الإنسانية
- حركيةالظاهرة الإنسانية وعدم ثباتها
- تعدد الأسباب المؤثرة في الظاهرة الإبداعية

---

[1] - ينظر: سعيد بنكراد، السرد الروائي وتجريب المعنى، المرجع السابق،ص161.

[2]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص305.

[3]- المرجع نفسه: ص305.

[4]- المرجع نفسه: ص306.

[5]- **الشخصية الفانتازية:** هي شخصية غير مألوفة اعتمادا على الخيال الواسع الخارق.

[6]- رشيد بن مالك:السيميائيات السردية،ص 306.

فالنص الأدبي تخيلي لايرتبط بالواقع ولا هو موضع التجربة.«ولئن كان حديث التيارات البنيوية عن"الأدبية"، أي ما يجعل من نص ما نصا أدبيا، قد بقي طموحا نظريا لم يبلغ التحديد العلمي»[1]ومن المعلوم أن الأدب ذو طبيعة فنية يتميز عن أشكال المعرفة بتضخيم الخيال والغريزة واللاشعور[2].أما النص الروائي فينتج«عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة»[3] يصل بن مالك إلى الأحكام السابقة؛ بعد أن يستقرأ[4] وقائع محددة وجزئيات أحداث السرد من جهة، أين تتواصل إلهام مع منير ومع الوالد.ومن جهة أخرى يستنبط[5]أحكامه من تشكل ملفوظات النص المتسلسلة:

- **غير مؤهلة لعبارات الغزل »**[6]
- **« ابنة غامضة نصف معتوهة»**[7]
- **« تفتقر إلى الجمال بمقاييسه الشائعة** [8]
- **« وجه قبيح »**[9]
- **«حين فجعه قبحها »**[1]

---

[1] – محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، مرجع سبق ذكره، ص404.

[2] – ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية،التعاضدية العمالية للطباعة والنشر،صفاقس،الجمهورية التونسية،ص128.

[3] – السيد إبراهيم: نظرية الرواية،دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة القصة،دار قباء للطباعة والنشر،ط1، 1998، القاهرة،ص213.

[4]– **الاستقراء:** هو المحاكمة التي ننطلق بواسطتها من ملاحظة وقائع محددة لاحظناها هو المحاكمة التي ننطلق بواسطتها من ملاحظة وقائع محددة لاحظناها إلى قانون عام. للإطلاع أكثر صلاح الدين شروخ منهجية البحث العلمي ص114.

[5] – **الاستنباط:** استخلاص نتيجة انطلاقا من مبدإ أوحقيقة ذات طابع عام. وفيه تكون حركة الفكر دائما من الكلي إلى الجزئي. للاطلاع أكثر:معجم المصطلحات الأدبية إبراهيم فتحي.ص26،27.

[6]– سميحة خريس: الصحن، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص10.

[7]–المرجع نفسه، ص 11.

[8]–المرجع نفسه، ص12.

[9]–المرجع نفسه، ص 27.

[1]–المرجع نفسه، ص 109.

- «**تتقبل مكانتها كما هي دائما** »[1]

- « **المسكينة كاملة وحظها ناقص**»[2]

- « **إنها محبوبتي الكاملة كما يجدر بالكمال أن يكون**»[3]

فيتتبع الأحداث التي سردها الراوي مؤكدا لنا وجهة نظره؛ ليذكر أن إلهام تتأرجح بين عالمين:

1- عالم يحيل على الانقباض والبرودة والموت.

2- عالم يحيل على الانشراح والسخونة والحياة.[4]

وهي نفس النتيجة التي يصل إليها محمد عبد الله القواسمة « من هنا فّإن كلمة "**الصحن**" تحمل ثنائيّة ضديّة واضحّة، فهي إيجابيّة كواقع مادي مجّرد ضّروري لتحقيق الحياة وهي سلبيّة كفعل مّدمر لها»[5]أما شخصيات النص العصري فقد تحمل الشخصية الواحدة أكثر من اسم، وشخصيات مختلفة تحمل الاسم نفسه. كما تكون الشخصية رمزا ماديا أو معنويا وقد تكون حرفا مثل الأفلام والروايات البوليسية. وفي إيحاء غير معلن يستفيد القوا سمة من سيميولوجية الشخصيات الرواية من فيليب هامون إذ يقول:«هكذا بدا "**الصحن**" في المتن الروائي يماثلشخصيات الرواية...إن هذا النوع من تعقيد الشخصية، وتشظي البناء ليس غريبا على الروية الغربية أوالعربية...».[6]ولا ندري لما هذا التحامل المباشر على ناقد قد تكون له وجهة نظر مختلفة.يقول بن مالك: « أن النص إذا بدا غامضا وصعب الإدراك على القارئ، فإنذلك راجع إلى قصور الأدوات النقدية واضطراب الكفاءة العلمية الجديرة بالتأسيس لقراءة تأخذ في الحسبان تنوع المنظورات التي تسخر لتأويل

---

[1]-الصحن، ص12.

[2] -الصحن، ص108.

[3] -الصحن، ص109.

[4]- ينظر: رشيد بن مالك، المرجع السابق،ص307.

[5]- محمد عبد الله القوا سمة: أبحاث في مدونات روائية، المرجع السابق، ص90.

[6]- عبد الله القواسمة:المرجع نفسه،97-98 .

ظاهرة نصية معطاة».[1]ولعل ذلك يوزع إلى تمسك بنمالك بمفاهيم غريماس السردية وإجراءاته الصارمة. بعد ذلك يتناول تجليات العنوان في المتن الروائي.

**أولا: التجليات الدلالية للصحن في قصة إلهام**

سوف نتتبع فك الناقد؛ شيفرة العنوان من خلال العناصر: تجليات الصحن، الدار/الصحن، الصحن/موضوع القيمة، الصحن/موضوع تحري إلهام، الصحن/فصل، الصحن/الشاهد.

**1-تجليات الصحن**

لا يتوقف العنوان عند المعنى القاموسي بل يتعداهإلى عالم النص حيث يجد القارئ نفسه أمام دلالاته في المتن ويرصد الناقد أول ظهور للعنوان في الملفوظ السردي:« إنها تريد أن تأكل بصحبته فقط، لطالما رأت الحلم التي ظنته مضحكا في الماضي، حين كان العالم يتراءى لها صحن كبيرا واسع يفيض بالحليب، وتبدو هي مجرد هرة صغيرة ناعمة تلعق السائل الدافئ بمتعة غريبة».[2] ينطلق الناقد من هذا الملفوظ ليؤسس عليه تمظهرات الصحن.

**2-<u>الدار/الصحن</u>**

يرصد الناقد المقطوعات اللفظية التي تثير التوتر فمن جانب إلهام:

⇐ **«تبخرت قداسة حجرته...هكذا صارت الحجرة مجرد مساحة عادية تنتمي إلى أثير المكان، حجرة في عمارة ينخرها التعود والضجر»**[3]

⇐ **«...الملل الذي يعتريها وهي ترقبه متعبدا في صنعة التمثال»**[4]

⇐ **« لست تمثاله الحي»**[1]

---

[1]- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، المرجع السابق، ص305.

[2] - الصحن، ص19.

[3]- الصحن، ص22.

[4]- الصحن، ص25.

[1] - الصحن، ص27.

⇐ « **ولكنها اختنقت في عش الغرام المكتظ بعيون التماثيل الميتة**»[1]

⇐ « **كان عليها أن تثبت له أنها كائن حي**»[2]

⇐ « **لكنها تدرك من أي وقت مضى أنها لن تتزوج معتوها مثله يعشق ذاته والحجارة**»[3]

أما الملفوضات السردية من جانب منير:

⇐ « **أما هو، فمنصرف بأنامله إلى تمثاله، تظنه أنه سينتبه، هكذا، دون أن يلفت أحد انتباهه، أحد**»[4]

⇐ « **وهو كعادته يعانق تمثالا**»[5]

⇐ « **وهو يعانق هوى آخر**»[6]

⇐ «**...متعبدا في صنعة التمثال**»[7]

⇐ « **أما هو، فمنصرف بأنامله إلى تمثاله**»[8]

لتخلص هذه العلاقة المتوتر إلى قرار ضمني«**لن تتزوجه ولن تستمر زائرة معبده**»[9]

اللحظة التي وصلت فيها علاقة التوتر بين إلهام ومنير إلى أقصاها. فهو منشغل عنها بفنه ونحت تماثيله الصماء حيث ترغب إلهام استحضار ماضيها- القيمة الاستهلاكية

---

[1]- الصحن، ص28.

[2]- الصحن، ص29.

[3]- الصحن، ص32.

[4] - الصحن، ص 23.

[5] - الصحن، ص 31.

[6] - الصحن، ص24.

[7]- الصحن، ص25.

[8] - الصحن، ص 23.

[9]- الصحن، ص 33.

للحليب- ترغب الآن أن يخرجها"**الصحن**"من الدار؛ الفضاء الضيق إلى عالم"**الصحن**"الفضاء المكاني الواسع؛ محترف الفنان والقيمة المعنوية لوعاء الصحن.

**3-الصحن/موضوع القيمة**

تسعى إلهام إلى أن تجد ما يربطها بعالم منير وتسعى أيضا لتعويض ما فاتها فهي « تريده هنا بشرا حقيقيا يأكل ويشرب»[1]فتلجأ إلى"**الصحن**"بوصفه عامل وصلة تستثمر فيه قيمة استهلاك الدراق[2]«الذي يمتلك خاصية مثيرة »[3]فالدراق امتداد طبيعي للحليب المشتهى والمستهلك فالصحن والدراق قيمة آنية لأنها وسيلة لتحريك وإثارة مشاعر منير.

**4-الصحن/موضوع تحري إلهام**

جاء"**الصحن**"والدراقات عبر اللمحة البصرية واللمس كوسيلة للإثارة بوقوعها على"**الصحن**"المناسب «**ولكن الصحن في الرف الأعلى من دكان البقال استوقفها، أشارت نحوه كالمنومة، وامتدت يد البقال تقرب الصحن باتجاهها بدا انبهارها، كان الضوء ينبعث من الصحن بصورة غريبة، الزجاج المضلع جمع الأشعة القليلة من زوايا الدكان المعتم وكثفها في قعر الصحن، ولأن عينيها واشتا بانبهارها، ولأن البقال جارهم الأمين منذ الأزل، فإنه وجد لزاما عليه أن يصرح لها بأن الصحن ليس حقيقيا.**

- **ماذا تعني بليس حقيقيا؟**
- **يبدو مثل الكريستال، إلا أنه مجرد زجاج. نعم أريده هكذا ليس حقيقا»**[4]

إذا يقع"**الصحن**"في نفس إلهام ويشكل هاجسها الأول لا في شكله ولا في ملامحه لأن

---

[1]- الصحن، ص37.

[2] - الدراق: ثمرة لذيذة المذاق جميلة اللون، حلوة. تعرف في المغرب العربي باسم فاكهة الخوخ.

[3]- الصحن، ص38.

[4]- الصحن، ص41.

«**الأنسب أن تضع دراقاتها في الصحن ليس أي صحن، كانت هناك عشرات الصحون في بيتهم... والأطباق القديمة إرث أمها...هناك طقم من الصحون الصينية الفاخرة...يمكنها أن تضع دراقاتها الناضجة في أي من هذه الصحون**»[1]كل تلك الصحون لا علاقة لها برغبتها إنها تحلم بصحن يرتبط بحلم«**حلمها هي أن يأكلا كغزالين بريين في صحن النور الذي سرق شعاع الشمس كله له وحده دون الصحون الأخرى الأغلى ثمنا والأرفع قدرا**»[2] فهي ترغب في الصحن«**وما يحدثه من انبهار وغرابة سيبعث بأشعته في اتجاه الدراق ويعملعلى تجلية صورة الإثارة والإغراء**».[3]فهو موضوع جيهي. وسيلة إلهام(الذات الفاعلة) لانجاز تحول رئيس.[4]

**5-الصحن/الفصل**

إن تلك الإغراءات، الدراقات اللذيذة وفي"**الصحن**"البراق، لم تفعل المطلوب. فمنير في وصلة تامة بنحته«**لم ينتبه لشعاع الشمس الخارجي من قلب الصحن، ولا إلى استدارة الدراقات التي لم تكتمل، ولا اشتهى قضمه، ولأنه بدا متعجبا، وربما ومشمئزا، فإنها لم تدعه لتناول الدراق، تناولت بصمت واحدة، قضمتها وهي تنظر باتجاهه بحقد، واستدار هو بسرعةلتمثاله، منحها ظهرا باردا**»[5]هنا الفصلة بين إلهام وموضوع القيمة فدلالة الحال أبلغ من لسان المقال «**اليوم أدركت أنها لن تعود إليه مجددا، فليذهب بأبيه وأمه حيث يريد إلى الجحيم، إلى مستشفى المجانين، الأمر لا يعنيها، العالم عبد أهوائه، وهي الآن حرة..حرة**»[1].

---

[1]- الصحن، ص39.

[2]- الصحن، ص41.

[3]- رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، مرجع سبق ذكره، ص316.

[4] - ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مرجع سبق ذكره، ص 430-431.

[5]- الصحن، ص42.

[1]- الصحن، ص47.

**6-الصحن/الشاهد**

تحتفظ إلهام بالصحن لتستأنس بأشعته شعورا يحيل إلى استشراف الجديد فتحتفظ بالصحن في دولاب خزانتها.«**وعاد"الصحن"إلى الرف الأعلى في خزانة الملابس خلف شال صوفي عتيق**»[1]

**ثانيا: التجليات الدلالية للصحن في قصة "هو" و"حنان"**

يمعن الناقد في تتبع المسار السردي ليدرس مضامين: البرنامج السردي، تعطيل البرنامج، الصحن/شاهد،القيمة الضدية.

**1- البرنامج السردي**

يتحدد البرنامج السردي بعلاقة الذات بموضوع القيمة في سلسلة التحولات المترابطة ذات تتابع المنظم تتجسد بخصوص المقطع السردي في الرواية[2]وعليه يتحدد

أ- **موضوع القيمة:** المتمثل في الوجبة الغذائية لحنان «**دق كأس الشاي الزجاجي ببراعة، فحوله إلى مسحوق لامع، جارح، والعيون التي راقبته بفضول وشغف تحولت إلى أكف تصفق وضحك الجميع وتسابق والى خلط ذرات الزجاج المطحون بالمجدرة**[3]...»[4]يتجسد البرنامج السردي في مشروع العصبة المتمثل في المقطوعات «**كأنهم مدفوعون بهوس ما، ثم تباعدوا ضاحكين (...)، استشربالضحك والهتاف في أشد المواقف متعة وإثارة**»[1]،«**العيون التي راقبته بفضول وشغف تحولت إلى أكف تصفق وضحك الجميع(...) ثم تباعدوا ضاحكين(...)، إستشرا الضحك والهتاف في أشد المواقف**

---

[1] - الصحن، ص68.

[2]- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، مرجع سبق ذكره، ص50.

[3]- **المجدّرة:** أكلة تقليدية في بلاد الشام(سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين). مكوناتها الأساسية: العدس، الأرز، بصل.

[4]- "**الصحن**" ، ص50.

[1]- الصحن، ص 50.

**متعة وإثارة»**[1]، **«واصلالصغار الاستمتاع المريع»**[2]، **«ضحكوا حتى بكت عيونهم»**[3]إن موضوع القيمة الغذاء/الحياة، يعاكس موضوع القيمة الغذاء الموت لخروج مكونات المجدّرة عن عناصرها الطبيعية إلى عناصر أخرى مسببة للموت.[4]

ب- **تجاوب حنان مع البرنامج السردي:** تتجاوب حنان مع برنامج العصبة على حسن نية **«حنان، الحمل الوديع، شاركتهم التمتع بحالها، نزت شفتاها دما، ولم تشعر، واصلت التهام المجدرة»**[5]، **«خيوط الدم حول الشفتين تقولان عبر ضحكة صافية، بمحبة خالصة، أحبكم يا من تلعبون معي»**[6]، **«اختلط الدم بالأرز والعدس والبصل والبول والزجاج.. والتراب... سال كله على صدرها تبقعفستانها بما سال على صدرها»**[7]،**«حنان، الحمل الوديع (...) البشر يخمروجهها والامتنان يصافحهم واحدا واحدا»**[8]،**«أكلت (...) ضحكوا، فضحكت...»**،[9]**«واصلت التهام المجدرة والضحك»**[10]، **«وضحكت دون أن عن ابتلاع طعامها»**.[11]

ج - **تعطيل البرنامج السردي:** يحدد الناقد لحظة ظهور الأم وقراءتها للمشهد الدرامي الذي يحملها على إدراك خطورة المؤامرة **«فجأة ظهرت أمها، شهقت، وضربت على صدرها ضربة أحدثت ضجيجا أخافهم وكبح ضحكاتهم»**،[1]

---

[1]- الصحن، ص 52.

[2]- الصحن، ص 57.

[3]- الصحن، ص 60.

[4]- ينظر:رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، مرجع سبق ذكره، ص 320.

[5]- الصحن، ص 51.

[6]- الصحن، ص 53.

[7]- الصحن، ص 62.

[8]- الصحن، ص 64.

[9]- الصحن، ص 54.

[10] - الصحن، ص 55.

[11] - الصحن، ص 56.

[1]- الصحن، ص 83.

الظهور المفاجئ للأم الذي بدا مخالفا لبرنامج العصبة«... **تراجعوا قليلا، فتقدمت، ثم انقضّت باتجاه أقربهم، لم يشاهدوا من قبل لبؤة شرسة كهذه،**

**عطل الاكتشاف حركتهم حتى أوشكت أن تقبض ياقة (الكبير) وذراع (صفارة)،لكنهم تفرعطوا بحركة أسرع من حركتها...»**[1]

**2- الصحن/ الشاهد**

يضفي على"**الصحن**"السلوك البشري [2] «**الصحن الملقى على التراب شاهدا على جريمة**»[3]،«**انحنى نحوه كالمنوم**»[4]،«**أشارت نحوه كالمنومة**»[5]بالرغم من خصوصية الجماد؛فله سلطة التنويم؛ يسند إليه الفعل والكلام.

**3- القيمة الضدية للصحن**

يرسم رشيد بن مالك علاقة الذوات بموضوع القيمة في الترسيمة التالية[6]:

الصحن(إلهام) الصحن(أستاذ التاريخ)

الحياة/عكس/ الموت

(الضوء)(الدراقات) المجدرة

إذ يستند إلى أن رواية"**الصحن**"يتجلى عنوانها من خلال قصة إلهام وقصة حنان ففي الأولى يتمظهر نفور منير من موضوع"**الصحن**"في حين يخضع "هو" لموضوع"**الصحن**"فيقتصرعنوانه "**تحليل سيميائي لرواية الصحن**" على العنوان ودلالاته في السرد الروائي في حين عرض محمد عبد الله القواسمة"**الصحن**"وارتباطه بإلهام أي حنان (إلهام هي نفسها حنان) ثم ارتباطه بشخصيتيْ الأب "هو" ومنير الابن. وهذا ما يبرر

---

1- الصحن، ص 83.

2- ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص 325.

3- الصحن، ص 69.

4- الصحن، ص 70.

5- الصحن، ص 71.

6 - رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص 326.

حكمه السابق بشأن الشخصيات« بدت شخصياتها وهمية تتناسل بطريقة فانتازية»[1]وعليه نستشف العلاقات الضدية في الرواية:[2]

الدراقات الحلوة ⟷ المجدّرة المرة

الحياة ⟷ الموت

هو ⟷ الصحن

منير ⟷ الصحن

الخير ⟶ الصحن ⟵ الشر

فرواية"**الصحن**"لم تختزل الحب في جسد المرأة كونها راغبة أو مرغوبة بل سلطة الحب متوازنة في ثنائية (الرجل، المرأة) بينما جاء العنوان « فخ ينصبه الروائي للقارئ يوهمه أن القضية سهلة»[3].

يعتمد بن مالك التحليل السيميائي للنصوص السردية وفق نظرية غريماس، كاشفا مدلولاتها الكامنة والمحتملة لنص القصة أو الرواية مثلما يتناول جوانب: العنوان، الافتتاحية، الأسماء، الشخصيات، الأحداث، الزمان، المكان، بنية السرد.فالناقد السيميائي « يقوم بتحليل كل نص منها وفق الإستراتجية السيميائية المقترحة، ويبرز الضمني والبعيد والمتوازي والمتمتع من العلاقات والأفكار والرؤى، والذي بدوره يعكس قدرته على الإبداع الفكري بأبعاده المتعددة وقدرته على تقديم فضاءات دلالية »[1] فيلج– رشيد بن مالك– إلى تحليل هذه الرواية من العنوان لأنه « يلح علينا في التحليل، كعنصر مهم، كونه مجموع معقد أحيانا أو مركب وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده إلى مدى قدرتنا على تحليله

---

[1]– محمد عبد الله القواسمة: أبحاث في مدونات روائية ، مرجع سبق ذكره، ص100.

[2]– ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، ص 325,326. ومحمد عبد الله القواسمة: أبحاث مدونات روائية، ص98.

[3]– نعيمة سعدية: التحليل السيميائي والخطاب، ط1، 2016 ، عالم الكتب ، إربد، الأردن، ص35.

[1]– رضوان بلخيري: سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، 2012، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ص41.

وتأويله»[1] فهو يتخذ التحليل المحايث مبدأ « أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى...لذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى [كذا] شكل المضمون وهو التحليل البنيوي. »[2] ولعل ما يصوغ لنا خصوصية هذا النص شخصياته«لا تحلم بالمجد ولا بالمناصب الكبرى ولا الثروة،إنما تحتاج فقط إلى راحة نفسية منبعها ارتواء جسدي سليم... ولهذا السبب لايمكن للسرد أن يتتبع سوى هذا الإيقاع»[3] فليست للنصوص بنية واحدة بالضرورة؛ لذا يراعي رشيد بن مالك خصوصية النص في رؤيته النقدية من الزاوية التي يطرق منها النص وليس من بيئته أو ذاكرته.

---

[1]- نعيمة سعدية: التحليل السيميائي والخطاب: المرجع السابق، ص33.

[2]- رضوان بلخيري: المرجع نفسه، ص23.

[3]- سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجريب المعنى، مرجع سبق ذكره، ص166.

## ثالثا- قراءة سيميائية في قصة العروس للروائي غسان كنفاني

### مقدمة منهجية:

يثير رشيد بن مالك عدة تحفظات من دعاة علم الأدب أو "الأدبية" عند جاكوبسون على أساس التمييز بين الأدبي وغير الأدبي فالإشكال مازال مطروحا في تفرد وخصوصية الأدبية في الصورة والخطابات الأدبية وغيرها وخاصة في ظل التيارات النقدية واللسانية ذات التوجهات والرؤى المختلفة وفي ظل تنامي الشعور بضرورة تحديد المنهج والموضوع وإشكالية البحث في الظاهرة الأدبية مما يحتم صرف النظر عن عِلمنة الممارسة النقدية المبنية أساسا على فرضية التشاكل (Isomorphisme) القائم أساسا بين المضمون والشكل[1] ذلك النموذج النقدي الغربي الذي استقى منه النقد العربي المعاصر مبادئه وإجراءاته هو أيضا أثار عدة تحفظات من قِبل، البعض وتأييدا وانبهارا من البعض الآخر؛ كون المناهج النقدية الغربية كونية، وعلمية الإجراءات ويقتضي الحال هنا أن نعرض بعض الآراء النقدية كل طرف.

### 1-مؤيدو كونية المناهج الغربية:

يذهب بعض النقاد العرب إلى أن النقد الغربي ذا خلفيات علمية مبنية على ممارسات وتجارب دقيقة فمفهوم الكونية« يشير إلى ما يبدعه الغربيون من نظريات ومناهج ومفاهيم يصدق على الأمم جميعها، وأن قضايا المعرفة الغربية، والإشكاليات التي تثيرها، والأجوبة التي تقدمها، تنطبق على المجتمعات كلها»[2] فهي صالحة لكل زمان ولكل مكان وهذا الذي تذهب إليه سيزا قاسم:«وقد تولد اهتمامنا بالسيميوطيقا عندما بدأنا نتحرى عن منهج وأدوات

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في قصة العروس، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر،ع12، أكتوبر 1997، ص75، 76، 77.

[2]- علي صديقي: المناهج النقدية الغربية في النقد العربي المعاصر، مجلة عالم الفكر، ع 4،مج 41، ابريل يوليو، 2013، الكويت، ص117.

تمكننا من وصف الإنتاج الأدبي...وصفا دقيقا علميا»[1] وتقدر الناقدة يمنى العيد هذا المجهود العلمي الكوني إذ تعتبره ليس«جهدا مقتصرا على فرد أو على بلد، بل هو، ككل جهد علمي، له صفة كونية»[2] ولا يقتصر الأمر على المناهج البنيوية بل يتعدى الأمر إلى ما بعدها مثلما يعود"عبد المالك مرتاض"إلى جاك دريدا(Jacques Derrida):«نلاحظ أنه استطاع أن يعطي التفكيكية شكلا أكثر اتساما بالدقة والعلمانية»[3] ولا يمكننا حصر كل النقاد العرب الذين ينحون هذا المنحى تصريحا أو تلميحا أو تضمينا.

**2- ناقدو كونية المناهج الغربية:**

ويذهب هذا الفريق إلى نقد التحيز المطلق للفريق الأول. معتبرا أن المناهج النقدية الغربية نسبية، فلها خلفياتها الثقافية والفلسفية والبيئية إذ يقر بشة عبد القادر في كتابه **الفلسفة والعلم** أن التجربة العلمية في حد ذاتها « مصطنعة، وتفترض عناصر غير متوافرة في الطبيعة الخام... ليس الواقع الذي نعيش فيه، بل هو عالم يصار إلى خلقه وإنشائه خصيصا للعمل العلمي »[4] ويصف محمد مفتاح بأن المناهج الغربية تدعي الحقيقة بقوله: « هي المناهج التي تدعي أنها تصل إلى الحقيقة »[5] فالنقد الأدبي لم يستقر مرة و« لم يفلح في فترة من الفترات التاريخية التي مر بها في أن يكوّن نموذجه الخاص به »[6] مما يجعله غير ثابت، متشابك مع رؤى أخرى؛ السبب الذي يدفع النقاد إلى التمسك بالمناهج

---

[1]- سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: السيميوطيقا، حول بعض المفاهيم والإبعاد، ج1، منشورات عيون، الدار البيضاء، ص17.

[2]- يمنى العيد: في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الآداب، ط4، 1999، بيروت، ص126.

[3]- عبد المالك مرتاض: أ-ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، الجزائر،ص 26.

[4]- بشة عبد القادر: الفلسفة والعلم، من كانط ونيوتن إلى الوضعية وحدود المعرفة الإنسانية، دار الطليعة، ط1، 2002، بيروت، ص 114.

[5]- محمد مفتاح: قضايا النظرية والمنهج في الخطاب النقد في المغرب، مجلة فكر ونقد، ع6، 1998، دار النشر المغربية، الدار البيضاء،ص95.

[6]- المرجع نفسه، ص85.

غاية على حساب النص الأدبي ذات الطبيعة الإبداعية ويحكم علي صديقي على هذا الاتجاه بالفشل إذ يقول:« أعتقد أن كل مسعى في هذا الاتجاه محكوم بالفشل منذ البداية، لأنه يتحول إلى غاية في حد ذاته، فيكون على حساب النص الأدبي نفسه وتفسيره وفهمه»[1] أمام هذه الإشكالية يعتقد البعض أن المناهج أدوات إجرائية مساعدة وإن كانت متحيزة فإن هناك مسلمة بمراعاة خصوصية النص في الممارسة، ومسلمة صرامة الإجراءات النقدية وفي ذلك يقف النقاد العرب فريقين بين مؤيد وناقد.

**موقف النقاد العرب من الالتزام بالإجراءات**

**1- مؤيدو الإجراءات النقدية:**

ينفي الغذامي أن تكون البنيوية نظرية أو فلسفة تخبو أو تنتهي إنما هي إجراءات وأدوات علمية[2] ويؤكد فاضل ثامر أن « المنهج أداة للكشف والتحقيق والإستغوار» [3] فهو إذا وسيلة إجرائية يتتبعها الناقد بغض النظر عن مفاهيمها وخلفيتها

**2- معارضو الإجراءات النقدية:**

لا ينكر محمود أمين العالم فائدة الإجراءات وصرامتها النقدية وإن كانت وراءها مختلف الاتجاهات والتيارات الغربية وإن إغفال تلك الخلفيات الإبستمولوجية والأيديولوجية هي من « الميوعة المنهجية عامة التي تضاعف من ميوعة الفكر النظري عامة، على الرغم من فائدتها من الناحية التطبيقية الموضعية»[4] أما عبد العالي بو طيب فيؤكد على عدم الفصل والتفريق بين الجانب الظاهر والجانب الخفي في المنهج « الجانب الظاهر للمنهج، ليس سوى الترجمة العلمية والإجرائية، أو بمعنى أدق الإجابة الصريحة والعلنية عن الأسئلة

---

[1]- علي صديقي: المناهج النقدية في النقد العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 132.

[2]- ينظر: علي صديقي، المرجع نفسه، ص138.

[3]- فاضل ثامر: اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994 ، الدار البيضاء، بيروت، ص238.

[4]- محمود أمين العالم: الجذور المعرفية والفلسفية للنقد العربي الحديث والمعاصر، في الفلسفة العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1988، بيروت، ص101.

الضمنية التي يطرحها قسمه الخفي اللامرئي»[1] فالنظري والإجرائي وجهان لعملة واحدة كما أن «الاتساق والتلاؤم بين الأدوات والأسس النظرية ضرورة حتمية »[2] على حد قول سيد بحراوي الذي يثبت الانسجام بين المنهج وإجراءاته[3].

نخلص إلى أن النقد العربي المعاصر في تشتت وفوضى في إسقاط تلك المناهج الغربية على نصوص لها خصوصيتها العربية وإن كان الأغلب قد فصل في ضرورة الأخذ بها لما لها من السبق وضرورة التواصل وعدم الانكفاء على الذات، الأمر الذي يدعو إلى التفاعل الواعي والعمل على إعمال العقل والاجتهاد وفق الخصوصية الثقافية والانفتاح على الغير.

---

[1]– عبد العالي بوطيب: إشكالية تأصيل المنهج في النقد الروائي العربي، مجلة عالم الفكر، ع1،مج27، 1998، الكويت، ص458.

[2]– سيد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات، ط1، 1993، القاهرة، ص11.

[3] – استفدنا من مقال" المناهج النقدية الغربية في النقد العربي المعاصر "لعلي صديقي، مجلد 41،ص115.

**قراءة سيميائية في قصة العروس للروائي غسان كنفاني[1]**

**أولا: علاقة النقد بالنص**

علاقة الأدب بالنقد علاقة مزاوجة إذ لا وجود لأحدهما دون الآخر وإن كان السبق للأدب كونه ظاهرة عاطفية وكذلك كان النقد انطباعيا في بداياته.ومن الجدير بالذكر أن النقد الحديث ينظر إلى الأدب في ماضيه بتقفي آثار القدماء في النقد ويستعين بنظريات اللغة المتطورة،قاصدا الاستشراف لتعميم المفاهيم ولدراسة الظاهرة الأدبية والابداعية بصفة أعم.

ولعلنا نلمس هذه العلاقة في حاجة الناقد العربي إلى مقاربة النص السردي وفق المنهج السيميائي.ففي مقدمة منهجية استهلالية لرشيد بن مالك في قراءته لقصة "العروس" يقدم عدة اعتبارات لدراسته نص القصة القصيرة منها[2]:

1- فحص القصة القصيرة العربية.

2- تحديد القصة موضع دراسة وتجريب.

3- إمكانية وضع فرضيات والتحقق منها خلال دراسة القصة القصيرة.

4- إمكانية تجاوز المعالجة الكلاسيكية والمعيارية.

5-تلبية رغبات جادة في تحليل النصوص.

6-محاورة ومساءلة نص القصة القصيرة وفق إجراءات التحليل السيميائي ومشروعيته العلمية.

ولا نفقد هنا الناقد الموضوعي المتخصص الذي يستشف المعنى، كاشفا عن دلالات النص المأدلج أصلا؛ ثمة علاقة الناقد بالنص وليس بالكاتب. حيث تتجلى خياراته المنهجية وإجراءاته التطبيقية.

---

[1] - غسان كنفاني(1936): مناضل وأديب وصحفي فلسطيني أغتاله العدو الإسرائيلي عام 1972 نال عدة جوائز وترجمت أعماله إلى عدة لغات "والعروس" قصة قصيرة ضمن المجموعة القصصية عنوانها " عالم ليس لنا " وهي ترد في آخر المجموعة.

[2] - ينظر: رشيدبن مالك، قراءة سيميائية في قصة العروس، المرجع السابق، ص374.

**ثانيا: علاقة الناقد بإجراءات النقد**

يلج الناقد إلى تحليل هذا النص السردي من تقطيع (Découpage) النص إلى مقطوعتين مستندا إلى كتابة الرسالتين اللتين تولاهما الراوي إلى رياض.

**الرسالة الأولى:**

وتتمفصل من«**عزيزي رياض**»[1] إلى «**إنه شيء يشبه الغبار المضيء**»[2]

**الرسالة الثانية:**

وتتمفصل من «**معكحق ولكنني أكتب لك هذه الرسالة الثانية**»[3] إلى «**فلديّ أخبارجديدة عن العروس**»[4].

وسنتتبع تحليل رشيد بن مالك لهذه القصة من خلال: إسقاطه المفاهيم السيميائية ورصده بعض الدلالات وكذا تحديده الثنائيات الضدية في قصة العروس:

**أ-إسقاط المفاهيم السيميائية على قصة العروس:**

يظل رشيد بن مالك متمسكا بالمفاهيم والإجراءات التطبيقية وإسقاطها على النص السردي ولكنه لا ينفي قراءات أخرى « مجرد قراءة لا تنفي إمكانات قراءات أخرى»[5]فالمفاهيموالمصطلحات: العقد الائتماني، حالة الفصلة، حالة الوصلة، موضوع القيمة، افتقار، الكفاءة... ليست مفاهيم اعتباطية بل لها سندها في ممارسات رشيد بن مالك وهي مستعصية حتى على أهل الاختصاص لذا قصدنا تبسيطها وتطبيقها؛ فالتطبيق« استثمار لمعارف ولذكاء خاص بالقراءة وأسرارها وإضافة معرفية تبين ملاءمة التطبيق ونباهته»[6] ولنرى مدى إسقاط تلك المفاهيم على قصة العروس.

---

[1]- غسان كنفاني: عالم ليس لنا، ط1، 1997، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ص151.

[2]- المرجع نفسه، ص152.(من الآن نهمش من قصة العروس)

[3]- العروس، ص 152.

[4]- العروس، ص163.

[5]- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، المرجع السابق، ص377.

[6]- سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، 2012، الدار البيضاءالمغرب، ص37.

- **العقد الإئتماني :**

يتمثل العقد الإئتماني هنا في الفعل الإقناعي بين **اللافظ** (الراوي) و**الملفوظ له** (رياض)[1] فالعقد الإئتماني يتمثل حسب الناقد«(تبليغ المعرفة مقابل تقديم خدمة) ويتأسس رياض فاعلا في برنامج التحرّي عن الرجل ويصير البحث عنه واجبا.»[2]فقد تقدم المرسَل إليه (رياض) طوعالتحمل مشقة البحث وفي هذا الخطاب وقع العقد بين المتخاطبين كتابيا[3]

- **حالة الفصلة (Disjonctif) :**

حتى يبين الناقد مفهوم الحالة والتحويل يعطي أمثلة عن العلاقة بين الفاعل وموضوع القيمة **الصلة** مثل: يملك زيد قصرا و**الفصلة** مثل: فقد زيد ماله وفي هذه الحالة فالراوي في حالة فصلة بينه وبين رجل نكرة.[4]

- **حالة الوصلة (Conjonction):**

سينتقل الراوي **(فاعل)** في برنامج سردي قاصدا البحث عن الرجل لتجنيده في موضوع القيمة للدخول في **وصلة(Conjonction)** بالعروس.[5]

- **موضوع القيمة (Objet de valeur):**

حتى يحدد لنا رشيد بن مالكمفهوم القيمة، يجول بنا في عدة مجالات مختلفة في مجال الدراسات اللسانية، في مجال الاقتصاد وتمظهرات مفهوم القيمة ماديا وفي الدراسات اللسانية فيخلص إلى مفهوم القيمة في الدرس السيميائي المعاصر[6]«القيمة تتماهى في الموضوع الذي ترغب في الاستحواذ على الأطرف المتصارعة في نص

---

1- ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص47.

2- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، ص380.

3- ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مرجع سبق ذكره، ص 287.

4- ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، ص227.

5- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 381.

6 - ينظر: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، ص 228، 229، 231.

سردي معطى. غير أن الأمور، حتى على هذا المستوى، لا تتم بهذه البساطة. عندما يرغب شخص في امتلاك سيارة، فإنه قد لا يحرص على اقتناء السيارة بوصفها موضوعا، بل لأنها تشكل بالنسبة إليه وفي المقام الأول وسيلة تضمن له التنقل السريع»[1] مثلما يكمن موضوع القيمة في المقطوعة

«- هل رأيتها

- رأيت ماذا ؟

- العروس

وطبعا تيقنت لحظتذاك[كذا] أنه مجنون، وأن ما انتابني أمام عينه القاسيتين هو ما ينتاب أي إنسان يجد نفسه هدفا لعيني رجل مخلوع عن العالم والمعقول، لذلك اخترت الهروب الأسهل فقلت له:

- كلاّ لم أر العروس...»[2]،"**العروس**"موضوع تحري الرجل« الموضوع المستهدف ليس في الواقع إلا ذريعة وحيزا تستثمر فيه القيم، ويفضي إلى توسيط العلاقة بين الفاعل ونفسه»[3] ويوضح رشيد بن مالك أن « موضوع القيمة Objet de valeur المجسّد في /"**العروس**"/ شكله النهائي »[4]فلم يكن موضوع القيمة عند الراوي إلا البندقية.

- **افتقار**(Manque):

الافتقار هو التعبير المنطقي عن حالة الفصلة بين الفاعل (الراوي) وموضوع التماسه(العروس)[5] « كلاَّ لم أرَ "**العروس**"»[6] هذه الحالة ولدت« لدى الراوي شعورا

---

1- رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، ص231.

2- العروس، ص153.

3- رشيد بن مالك: من المعجميات إلى السيميائيات، ص 231.

4- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 382.

5- ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص 105.

6- العروس، ص 153.

بالذنب أفرز وضعية لا توازن تزامنت معها هذه الرغبـة في اللحاق بالرجل وتعويض الافتقار بردّ الاعتبار إليه».[1]

- **مشروع تحري:**

يقع الاضطراب الفاعل(الراوي) وموضوع القيمة(رجل) مما يجعله يتدخل بمساعدة رياض «عنه أبحث، وعنه أيضا أطلب منك مشاركتي البحث ...»[2] يعلق الناقدعن هذا الملفوظ: « ينصب الراوي نفسه فاعلا في مشروع التحري Quête».[3]

- **الكفاءة (Compétence):**

يمد الراوي المعرفة اللازمة لرياض وفق برنامج سردي للحصول على الكفاءة وفق العلاقة **أراد** الراوي أن **يهب** رياض **معرفة**[4] الراوي يريد إسناد **الكفاءة، بإقناع** رياض **بوجوب** التحري عن الرجل[5]

- **برنامج سردي (Programme Narratif):**

في المقطوعة السردية عدة ملفوظات تدل على حالات: امتلاك، فقدان، موضوع قيمة كل من هذه الحالات تحدد وجود برنامج سردي على أساس علاقة الفاعل والموضوع

فهو سلسلة من الحالات والتحولات[6] ويكشف الناقد عن برنامجين

«- البرنامج السردي للعدو الذي توج أداءه العسكري بهيمنته على فضاء الجليل واكتساح أهله.

- برنامج هروب ونزوح العامل الجماعي طلبا للنجاة (الحياة) نحو الشمال.»[7] ولكل برنامج ملفوظاته السردية.

---

[1]- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 383.

[2]- العروس، ص 153.

[3]- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 384.

[4]- ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، المرجع السابق، ص355، 356.

[5]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 385.

[6]- ينظر: رشيد بن مالك، القاموس، ص 148.

[7]- رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في قصة العروس، ص 388.

- **برنامج سردي ملحق(Programme narratif annexe):**

فهو ذو «طبيعة منطقية، يمكن أن يتمظهر البرنامج السردي الخاص بالفقدان»[1] في قصة"**العروس**"يتأسس الرجل في برنامج ملحق غايته الحصول على السلاح للوقوف تجاه العدو في أرض المعركة.[2]

**ب- دلالات في متن قصة العروس**

يقف الناقد في المتن السردي عند بعض المقطوعات ليستقي منها دلالات خاصة ففي ملفوظ الراوي«**كان من قرية( شعب)شابا لم يكن قد ضيع شيئا بعد...**»[3] يرى تمايزا لاسم هذه القرية، التي تدل على الجماعة الواحدة، تتكلم لغة واحدة، ونظاما اجتماعيا واحدا، والمواطنة حق شرعي والنظر إليها من منظور سوسيو سياسي لتحديد انتمائها وضبط جغرافيتها.[4]

أما في الملفوظين«**لابد أن قصته قد بدأت في يوم من أيام حزيران الأولى عام1948،كانالقتال الدموي قد استمر دون انقطاع طوال أكثر من ستة أشهر**»[5] والملفوظ «**فقد تركز القتال بصورة جادة في الجليل...**»[6] فيقول:«نسجل فيمطلع هذه القصة تثبيتا تاريخيا وفضائيا للنصيحيلنا على البدايات الأولى للصراع العربي الإسرائيلي...»[7] أين يثبت تاريخ العدوان بداية في الجليل والوضع المضطرب الجديد.

ويبرز التأزم الأكثر من خلال الملفوظ«**وكان هو – وأنا مازلت أجهل اسمه- سيد الذين يندفعون إلى القتال هجوما كان أم نجده دفاعا، إلا أنه كان يشترط أن نعرف موعد**

---

[1]- رشيد بن مالك: القاموس، ص149.

[2]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في قصة العروس، ص289.

[3] - العروس، ص154.

[4] - ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية لقصة العروس، ص385.

[5] - العروس، ص155.

[6] - العروس، ص155.

[7] - العروس، ص155.

**العمل بساعتين على الأقل، كي يكون أمامه متسع من الوقت للتفتيش على من يقبل أن يعيره سلاحا»**[1] المتمثل في استرجاع موضوع القيمة" فلسطين" المغصوبة «البحث عن السلاح متزامن مع المواجهة الدموية».[2] تلك المعضلة الحقيقة المتمثلة في مداهمة العدو وقت انعدام السلاح.

ج – **الثنائيات الضدية في قصة العروس:**

يكشف لنا الناقد في المسار السردي للقصة عن الثنائيات المتعارضة والتي من بينها:

- **ثنائية: اللامعرفة/المعرفة:**

بعد أن استحال إقناع رياض لغياب وضبابية معرفة الرجل "اللامعرفة" هاهوهذا الراوي يمتلك كفاءة"**المعرفة**"«..**فلدي أخبار جديدة عن العروس»**[3] ويرغب في تزويد رياض بالمعرفة للتَّحري عن الرجل[4]

- **ثنائية: سلم/حرب:**

الشاب في وصلة بأرض فلسطين قبل 1948 في سلم وأمان وفي وضع معكوس بعد 1948 في فصلة عن ملكه في وضع خوف وحرب[5]

- **ثنائية: وفاء /خيانة :**

ببصيرة يكشف الناقد عن أزمة ثقة(crise de confiance) في النص السردي فالضابط يبيع البندقية رغبة في الثروة، فهو يخون قضيته المبدئية؛ في وقت الشدة وموت الناس ظلما، واغتصاب البلاد وحرق الزرع ونفاد القوت . في الوقت الذي يظهر فيه الوفاء. فيخلف الوعد ويعطي رسالة مغلوطة قصد تجنب الاتصال به وينقل مركز القيادة إلى فضاء

---

[1] –العروس، ص155.

[2] – رشيد بن مالك: قراءة سيميائية لقصة العروس، المرجع السابق، ص387.

[3] – العروس، ص154.

[4]– ينظر: رشيد بن مالك،قراءة سيميائية لقصة العروس، ص385.

[5] – ينظر:المرجع نفسه، ص 386.

مجهول[1]حيث «تكمن وظيفة مجهولية الفضاء في تجميد فعل الرجل وإدخاله في فصلة عن موضوع المعرفة لشل كفاءته».[2]

ولعل الناقد يكشف لنا ثنائية (**الخيانة، الوفاء**) في الضمير الجمعي في مضمرات الخطاب القصي،حيث تبرز سمات تضحية الفئة الفقيرة(الرجل، العجوز) وظهور فئة أخرى مضادة للعمل الثوري دفاعا عن مصالحها المادية الآنية وغياب إستراتيجية عربية في مواجهة الحرب.[3]

- **ثنائية: الحياة/ الموت**

تبرز هذه الثنائية مهيمنة في سلوك المواطن الفلسطيني بين:**الموت**؛ الخطر الداهم و**الحياة**، في التحري عن السلاح، للدفاع عن النفس والأرض والعرض.[4]

في هذه القراءة السيميائية لقصة"**العروس**"نستشف التحكم الدقيق في المنهج وإجراءاته؛ و«أن الحكم على منهج من المناهج، ليس وقفا على تماسكه النظري وحده، بقدر ما هو مرتبط أيضا، بقدرته الإجرائية، مما لايمكن تلمسه إلا من خلال التطبيق، والتطبيق وحده، في ارتباط تام طبعا بموضوع»[5]إذ لاهوة؛ بين ما يقوله الناقد رشيد بن مالك في النظري وفي إجراءات النقدية.

---

[1] – ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية لقصة العروس، المرجع السابق، ص397،396.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص395.

[3] – ينظر:المرجع نفسه،ص397.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص397.

[5]– عبد العالي بو طيب:دراسة الرواية وإشكالية المنهج(المنهج البنيوي أنموذجا)، ندوة نقد الرواية، ضحى للنشر، ط1، 2016، قابس تونس،ص31.

# الفصل الثاني

## مقاربة النصوص

## السردية العربية التراثية

## أولا: قراءة سيميائية في"كليلة ودمنة"لعبد الله بن المقفع

### قراءة بن مالك لبعض البحوث السيميائية التي تناولت قصص كليلة ودمنة

يقدم رشيد بن مالك قراءة في بعض البحوث السيميائية العربية مثل: بحوث"عبد الحميد بورايو"وسعيد بنكراد. ويرى أنهما تعاملا مع السيميائية على أنها وسيلة للكشف عن المعنى دون تعقيد مصطلحي وبتبسيط يناسب المتلقي العربي. أما بحوث ونصوص"محمد الناصر العجيمي"ومحمد القاضي فقد اتسمت إجراءاتهما بالتطبيق الآلي على النصوص، وكذا الترسانة المصطلحية الكثيفة.[1] فيعمد إلى موضوعات الممارسة النقدية لكل منهم في بعض حكايات"كليلة ودمنة"ولكي نظهر تماسك المفاهيم المنهجية التي يبديها الباحث من حين لآخر. وسنعرض آراءه وانتقاداته؛ تمحيصا لبعض أرائه واعتراضاته المنهجية؛ خدمة للبحث وأغراضه.

**عبد الحميد بورايو:**

يتناول "عبد الحميد بورايو"في كتابه الموسوم: **التحليل السيميائي للخطاب السردي. حكاية الحمامة المطوقة** ضمن حكايات"**كليلة ودمنة**"فينطلق من البنيات الخطابية الآتية:

- الحقل المعجمي.
- المقطوعات الخطابية.
- التجسيدات الخطابية.

وعن هذه الدراسة يذكر رشيد بن مالك[2]:

> إن أهم ما تتميز به هذه الدارسة، هو أن الباحث التزم حدود النص وأدرك مستوياته واستطاع من خلال اشتغاله على لغة صناعة خطاب نقدي يوفق فيه بين القيود التي يفرضها الجهاز السيميائي وتطلعات القارئ العربي إلى نص نقد ييسر له سبل الاتصال بالمناهج الحديثة... بالإضافة إلى هذا فإن الباحث

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص34،35.

[2]- المرجع نفسه، ص35-36.

على الرغم من أنه تمكن من درك الإطار التلفظي(دبشليم/بيدبا) لحكايات"**كليلة ودمنة**"في أثناء تأويله الدلالي لحكايتي **الحمامة المطوقة** وقصة **الحمامة والثعلب ومالك الحزين**، فإنه في الوقت نفسه عزله من السياق التحليلي واعتبره من خارجيات النص: هذا بالإضافة إلى الحكم العام المستخلص من القصة- المثل "التي جاءت لتجسد حكما ورد كمقدمة للنص لم يدمجها في التحليل على لسان الملك "دبشليم" وهو يتجه بالخطاب لراويته "بيدبا" قائلا: " فحدثني، إن رأيت عن إخوان الصفاء كيف يبتدئ توصلهم ويستمتع بعضهم ببعض"." وهو نفس الموقف الإنتقادي الذي جاء على لسان"بيدبا"الفيلسوف الراوي الخارجي لهذه القصة".[1]

ويعلق رشيد بن مالك أنه لا يمكننا أن ننظر إلى الحكايات منعزلة عن النص الإطار بين"بيدبا"ودبشليم أين يحضر اللافظ والملفوظ له؛ في النص.[2]فهو يعنى بخطاب إنتاج النص وقواعد تلقيه في آن معا،[3] أما القصص والأمثال الواردة على لسان الحيوان فهي بعد ذاك حصيلة النص الإطار. وهو الرأي الذي لايختلف عن ما يستند إليه العجيمي حيث يؤكد أن للنص سياقا مباشرا وسياقا عرضيا[4]. واستنادا إلى محمد فليح الجبوري فإننا نرى أن بن مالك وقف عند دراسة"عبد الحميد بورايو"مطولا فاستغرق صفحات كثيرة رغم أن بورايو قدم قراءة سيميائية لنص سردي راعى فيه خصوصية القارئ العربي أكثر من خصوصية النص المدروس.[5]

---

[1] – إن الذي يدفعنا إلى الاقتباسات المطولة هو عقد مقارنة بين أفكار وأراء الباحث وأراء وأفكار نقاد وباحثين آخرين واعتمدنا منهجية الاقتباسات المطولة حيث راعينا ما أورده حمدي أبو الفتوح عطيفة في كتابه: دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترانت، دار النشر للجامعات، ص 114.

[2]– ينظر: رشيد بن مالك السيميائيات السردية، ص 36، 37.

[3] – ينظر: عبد الفتاح كيليطو، المقامات،الأنساق الثقافية،تر:عبد الكبير الشرقاوي،دار توبقال للنشر،ط1،2001، بلقدير،الدار البيضاء، المغرب،ص127.

[4] – ينظر: محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي،ص115.

[5]– ينظر: محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص 192، 193.

**محمد الناصر العجيمي:**

لقد تناول "محمد الناصر العجيمي" في كتابه:**في الخطاب السردي نظرية غريماس.** حكاية **الأرانب والفيلة.** الصفحة 122. ضمن حكايات كليلة ودمنة. وينتقد "رشيد بن مالك" خاتمة هذه الدراسة:[1]

> وقد لاحظ الباحث في خاتمة هذا البحث أن القارئ " لا يحتاج إلى نفاذ رؤية – ليتبين من خلال الفيلة – صورة الحاكم المتسلط الطاغية. والأرجح أن المعني هو أبو العباس أو أبو جعفر المنصور الذي يتهدده مصير شبيه بمصير الفيلة، مصير يؤول إليه كل من أسس حكمه على "الظلم"، خارقا بذلك العقد المنظم لعلاقات الحال الحاكم بالمحكومين، محدثا تصدعا في توازن الكون المحكوم بقواعد أزلية".
>
> إنه يتعامل مع عبد الله بن المقفع كما لو أنه كاتب النص، فينزع بتأويله مباشرة إلى المجتمع العربي الإسلامي وينظر من خلال النص إلى العلاقة التي تربط الحاكم بالمحكوم في هذا المجتمع. يمكن أن يستغل، منهجيا هذا الإسقاط، في مناقشة اختيار عبد الله بن المقفع لترجمة نص تعمل مضامينه انطلقا من تحليله، على تجلية العلاقة بين الملك والرعية في المجتمع الهندي ويتجه التأويل بعد ذلك إلى إدراك القيم من حيث القواسم المشتركة بين المجتمعيين في إشكالية تسيير الفعل السياسي.

ويرى أن "محمد الناصر العجيمي" نظر إلى مستويات التحليل في النظرية السيميائية«على أساس أنها حقائق ثابتة دون أن يلزم نفسه في ذلك مناقشة بعض القضايا الجديرة بالطرح والمسائلة».[2] وهنا نشير إلى أن كتاب العجيمي صدر في 1993 وأن غريماس توفي في عام 1992. أن كورتيس أبدى اعتراضه في منتصف التسعينيات، بمعنى أن النظرية السيميائية مازالت في أوجها وأن العجيمي كان له السبق في شرحها وتطبيقها

---

[1]– رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص39.

[2]– المرجع نفسه،ص 38.

على نص تراثي قديم وأنى له أن يبدي مساءلاته. وبذا يكون اعتراض رشيد بن مالك غير مقنع على حد قول فليح الجبوري.[1]

**محمد القاضي:**

تناول "محمد القاضي" ضمن كتابه: **تحليل النص السردي**. مثل **الأسْود وملك الضفادع** من حكايات"**كليلة ودمنة**"فيستعرض "رشيد بن مالك" رأي "محمد القاضي" ويعلق عليه:[2]

> "رجل ينتمي إلى أمة مغلوبة.يغير انتماءه إلى الأمة الغالبة، ثم ينقل من أمته القديمة هذا الكتاب إلى أمته الجديدة. والنص ينضح بهذا الواقع جيئة وذهابا. فهو في لغة الغالب، ظاهره نصحه له وتثبيت لأقدامه، ولكنه من أصل فارسي باطنه تهكم وتحيل وخداع".
> إن هذا التأويل منزاح تماما عن النتائج التي أفضى إليها التحليل الذي قدمه"محمد القاضي"لحكاية **الأسود وملك الضفادع**، وتعد هذه النتائج محصلة لتحليل تقف وراءه مقاربات منهجية متنوعة ومتضاربة أيضا وتختلف من حيث الأهداف المسطرة وتفتقد إلى إشكالية بحثية واضحة... وإذا وقع اختيار عبد الله بن المقفع بوصفه رجلا مثقفا واعيا بالأبعاد السياسية، على هذا الكتاب، فإننا نتساءل عن المصدر الذي أهل الباحث لامتلاك معرفة دقيقة بباطن عبد الله المقفع المتسم **بالتهكم والتحايل والخداع.**

وإن كنا نذهبمذهب بن مالك في أن"محمد القاضي"لوى النص وحمله تأويلا متعلقا بنسب المقفع غير أننا نرى من العدل أن يستفيض في دراسته مثل الآخرين.

---

[1]– ينظر: محمد فليح الجبوري الاتجاه السيميائي، ص 192.

[2] – رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص 40.

**قراءة سيميائية في"كليلة ودمنة"لعبد الله بن المقفع:**

لتلك المبررات كلها التي ساقها "رشيد بن مالك" عن الدراسات التي تناولت حكايات"**كليلة ودمنة**"وإسقاطاتها السيميائية، يقدم هو اعتباراته المنهجية وتحليله:[1]

فضلنا في هذا البحث أن نضع قيد الدرس والتحليل"**كليلة ودمنة**"وتحديدا نص النصيحة التي أسداها الفيلسوف الهندي للملك دبشليم. إن هذا الاختيار صادر عن قناعتنا بأن حكايات"**كليلة ودمنة**"لا يمكن أن تفهم إلا إذا قرأنا قراءة معمقة النصيحة التي نعتبرها **النص / الإطار** الذي يغذي دلاليا الحكايات. ومن ثم، فإن أي تأويل دلالي لهذا النص السردي المروي على لسان الحيوان، يخرج عن **النص / الإطارومحاوره الدلالية الكبرى**، سيضلل القارئ لا شك، وينقله إلى مواقع مهزوزة تفتقد إلى القواعد المؤسسة التي ينهض عليها النص في شموليته. ومن الواضح أن النص الإطار سيعمل، كما سنوضح ذلك في أثناء التحليل، على تجلية مجموعة من القيم سيسخرها بيدبا، امتثالا في ذلك لرغبة الملك، لصناعة عالم دلالي تشيد عليه الحكايات.

وقد قسمنا النص الذي يتوزع عبر: قبل/في أثناء/بعد، إلى ثلاث مقطوعات أساسية:

1. تتحدد المقطوعة الأولى استنادا إلى الإحداثيات الزمنية والفضائية بـ قبل ذهاب"بيدبا"إلى القصر.
2. يتصدر المقطوعة الثانية انتقال"بيدبا"إلى القصر وإسداء النصيحة للملك.
3. وتبدأ المقطوعة الثالثة بعد تبليغ"بيدبا"الرسالة للملك.

بالرغم من أن هذا التقطيع اعتباطي على حد تعبيره إلا أننا نعتمده حتى نتتبع إجراءات الباحث التحليلية وإسقاطه للمفاهيم السيميائية:

[1]– رشيد بن مالك:السيميائيات السردية، ص 45.

**1-قبل ذهاب"بيدبا"إلى القصر**

**أ- حالة افتقار:**

جاء الملك دبشليم نتيجة للموقع السلبي للملك السابق وبعد أن استتبَّ له الحكم، حاد عن العهد وأساء التصرف. فالافتقار هو التعبير الصوري عن الحالة الأولى والحالة الثانية فقد طغى وبغى وتجبر وتكبر[1]السبب الذي جعل الهوة تتسع بين الملك والرعية.

**ب-فعل التحريك:**

بحكم معرفة الفيلسوف"بيدبا"من موقعه أن الملك قد عدل عن العقد بينه وبين الرعية التي نصبته خلفا لملك سابقا قد أساء إلى من ولاه لذا سعى إلى تحريك الفاعل الجماعي لتلاميذه لحمل الملك على التزاماته « وقد جمعتكم لهذا الأمر: لأنكم أسرتي ومكان سري وموضع معرفتي، وبكم أعتضد، وعليكم أعتمد»[2] قاصدا حملهم على مساعدته كنخبة على تقويم الملك غير أن مسعاه الأول في تحريك تلاميذه فشل « غير أننا نعلم أن السباحة مع التمساح تغرير... ولسنا نأمن عليك ولا على أنفسنا سطوته...»[3] حينئذ قرر مقابلة الملك قاصدا **تحريكه** لإيجاد **وصلة** بينه وبين الرعية بإقامة العدل.[4]

**ج- حالةامتلاك:**

يمتلك الفيلسوف"بيدبا"قوة العقل والأسلوب الحجاجي؛ لذا يسعى انطلاقا من برنامج سردي، إلى استثمار هذه المعرفة تجاه الملك، فهو فعل إقناع يقوم به مرسل إلى مرسل إليه[5]. لقد أسقط رشيد بن مالك المفاهيم: **افتقار، امتلاك، تحريك.** على النص ليقنعنا أن التحريك هي الإستراتجية الخطابية في النص الإطار.

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص46.

[2] - بيدبا: كليلة ودمنة، تر:عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران، ص15.

[3] - المرجع نفسه: ص16.

[4] - ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص50.

[5]- ينظر: محمد القاضي، معجم السرديات، المرجع السابق، ص46.

## 2- أثناء المقابلة(محجاجة الملك)

تختلف مستويات التحليل باختلاف الرواد الأوائل، فمستوى الوظائف عند بروب ومستوى الحركات والأفعال عند غريماس ومستوى السرد أو الخطاب عند تودوروف وجينات[1] ويستفيد بن مالك من ذلك كلما رأى ضرورة ملحة، فعمد في هذا النص إلى دراسة: **المواجهة/البنية الجدالية في النص.**«وإذا كان "بيدبا" قد فشل في تعبئة تلاميذه، فانه قرر مقابلة الملك».سالكاإستراتيجية الحوار المعرفي.بعد دراسة عدة خيارات أفضت به إلى الإستوزاروحتى نفهم هذه الآلية – الخيارات – نقدم الخطاطة التالية:

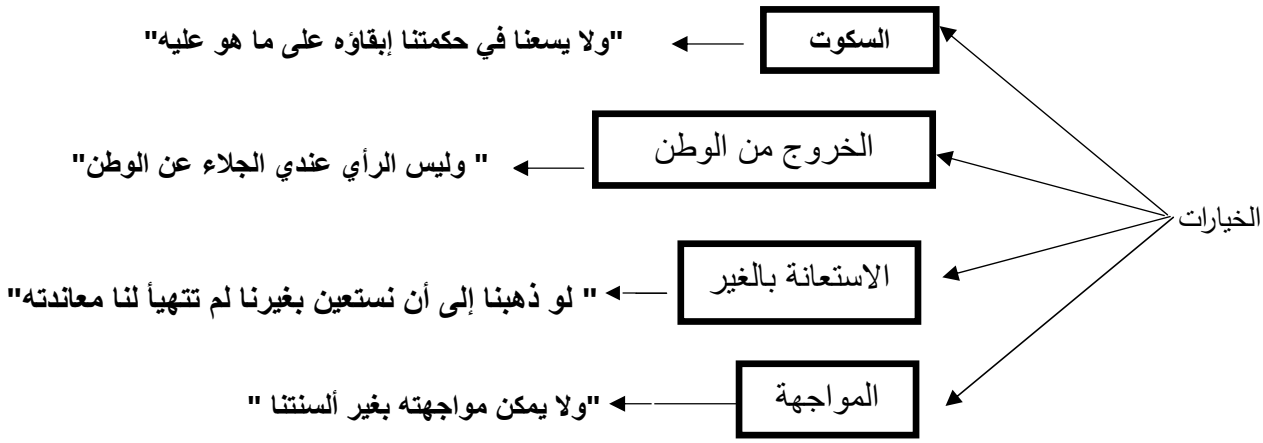


إن هذا القرار يؤدي به إلى تحمل المخاطر ذلك أن الموجهة المادية محسومة سلفافيدخر كفاءته المعرفية لتبليغه المعرفة في ممارسة السلطة وترغيب الملك في تطبيق العدل ورعاية شعبه ولذلك تبنى إستراتجية للمواجهة تتمثل:

### أ- طقوس المواجهة

تقدم"بيدبا"إلى قصر الملك مستأذنا مكفرا ساجدا « استوى قائما وسكت»[2] هكذا بدأت إستراتجية المواجهة بالسكوت« فالأشخاص الهادئون المسترخون رابطو الجأش المسيطرون على مشاعرهم يستخدمون حركات واضحة بسيطة متعمدة... تلك حيلة تفاوضية

[1]- ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، ط1، 2013 ، دار التنوير، الجزائر، ص16.

[2] - بيدبا:كليلة ودمنة، ص15.

قديمة»[1] ويذكر بن مالك أن« الامتناع عن الكلام في مقام يقتضي الكلام هو كلام في حد ذاته »[2] تلك الطقوس وحيلة الصمت دفعت دبشليم إلى تقديم تنازلات وأكثر من ذلك تقديم امتيازات:

①- **«قال له: نظرت إليك يا"بيدبا"ساكتا لا تعرض حاجتك ولا تذكر بغيتك**

②-**«وأنا قد فسحت لك في الكلام»**[3]

②-**«قال الملك يا"بيدبا"تكلم كيف شئت: فإني مصغ إليك، وسامع منك، حتىأستفرغ ما عندك إلى آخره، وأجازيك على ذلك بما أنت أهله»**[4]

يهمل رشيد بن مالك دراسة دلالات الطقوس التي أداها"بيدبا"رغم أن« النص الجسدي، على غرار النص اللساني حيث يتم البناء انطلقاً من وجود بياضين- يتشكل هو الآخر إما مما يفصل بين نقطتي صمت، وإما مما يشكل لحظة فعل بين سكونين»[5]ولابد أن ندرك أن غريماس انطلق(1948) من دراسته لنظام الموضة وغنجها وإيحاءاتها الاجتماعية خلال1830 [6]وقد أعطىفي كتابه الموسوم ب:مدخل إلى تحليل الخطاب في العلوم الاجتماعية( Introduction àl'analyse du discours en sciences sociales) فسحة؛ في توظيف نظريته وإمكانية دراسة الأنساق الثقافية في مثل هذه النصوص التراثية، وما إسقاط القالب الإجرائي الجاف إلا تنميط لا يأخذ في الحسبان خصوصية قراءة الخطاب[7] . وقد سعى الفيلسوف إلى إبلاغ رسالة الطاعة والولاء للملك قبل مواجهته وحمله

---

[1] -آلان وباربارا بييز: المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008، ص350.

[2] - رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ص54.

[3] - بيدبا:المرجع السابق، ص16.

[4] - المرجع نفسه، ص17.

[5]- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص194.

[6] - يمكن مراجعة ذلك في كتاب من: **المعجميات إلى السيميائيات** لرشيد بن مالك الصفحات من53إلى 147.النص أو الصفحات من 259إلى 282.من :Algirdas Julien Greimas,**Lamode en 1830**

[7] - للاطلاع أكثر يمكن مراجعة :Introduction àl'analyse du discours en sciences sociales ,Pris,Hochette,1979

على ما يريد وما دمنا في عملية الكشف عن الدلالة يتحتم علينا أيضا أن نلجأ إلى الإشارات غير اللغوية التي تجاور النص الملفوظ. والمخطط التالي يبين سلوك بيدبا:

علاقة ود:
- حالة بيدبا ← إظهار الطاعـــــــــة ← سلوك الالتماس والولاء
- حالة الملك ← قبول الخضوع والرضى ← سلوك الرضى والقبول

إن الوحدات الإيمائية« تنتج وتدرك وتؤول داخل سنن معين. ومعنى هذا أنها تشكل لغة، ويجب التعامل معها باعتبارها نسقا يملك قواعده وقوانينه ونمط اشتغاله.»[1] فكفاية المنهج أيا كان هو وسيلة للكشف عن المعنى وما إجراءاته إلا خادمة له، ولا نقف الجهد عند اختباره وتجريبه وكان الأجدر بالناقد ألا يمر سريعا أمام تلك الإيماءات التي لولاها ما تحققت البنية الحجاجية في هذا النص.

**ب- البنية الجدلية**

يعول الناقد على البنية السردية لخوض غمار النص الحجاجي« يمكن أن يعمل السرد بشكل مستقل عن الشخصيات التي هي على ما يبدو قابلة للتنابذ»[2] فيقسم الناقد النص إلى وضعيتين سرديتين:

- **الوضعية السردية الأولى:**

ويتمثل في سرد سيرة الملوك السابقين الذي يتمظهر في: الاستعمال الحسن إلى من خولوه والإرفاق لمن ولوه وحسن السيرة في من تقلدوه[3].

---

[1]- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص205.

[2]- برنار فاليت: الرواية، مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنيته، تر:سمية الجراح، ط1، 2013، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص 135.

[3]- ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص61.

- **الوضعية السردية الثانية:**

وتقوم على تقويم الفعل السياسي من خلال رضى الملوك السابقين عن إنجازاتهم؛ ومقابلة الرعية لهم بجميل الذكر؛ وكذا محصلة ممارسات الملوك السابقين والملك دبشليم. وردم الفجوة بين الممارسة الايجابية والممارسة السلبية. وبداية سعى"بيدبا"إلى ترسيخ صورة إيجابية«أيها الملك إنك في منازل آبائك وأجدادك من الجبابرة الذين أسسوا الملك قبلك»[1] ويقدم رشيد بن مالك ذلك في الخطاطة التالية:[2]

**الممارسة السياسية للملوك السابقين**

↓

**التسيير الحسن لشؤون الرعية**

↙ ↓ ↘

**الاستعمال الحسن إلى من خولوه** **الإرفاق بمن ولوه** **حسن السيرة فمن تقلدوه**

ويقوم الفيلسوف بمحاججة الملك وتقويم حصلته السلبية «فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك، بل طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعية، وأسأت السيرة وعظمت منك البلية»[3].كما تمثله الخطاطة التالية تماما.[4]

**الممارسة السياسية للملك دبشليم**

↓

**سوء التدبير في شؤون الرعية**

↙ ↓ ↘

**طغا، بغا، عتا وعلا على الرعية** **أساء السيرة** **عظمت منه البلية**

---

[1] – بيدبا: كليلة ودمنة، ص19.

[2] –ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص59، 60.

[3]– بيدبا: كليلة ودمنة، ص19.

[4]– ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية،ص60.

3- **ما بعد المواجهة**

سعى الناقد إلى مدارسة البنية العميقة للنص وذلك بترسيخ قيمة المعرفة في إدارة شؤون الحكم بالمداراة والرفق والحزم.

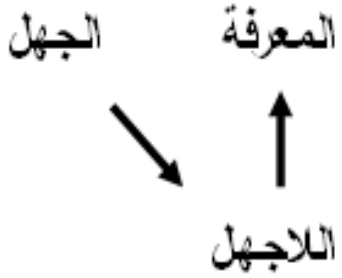


في حالة استجابة وتحريك الملك أما في حالة الموقف السلبي من نصيحة"بيدبا"فهو يعني رفض المعرفة كبديل للجهل«أوغر صدر الملك فأغلظ في الجواب»[1]

وفي الوضعية النهائية للنص يثمن الملك مشروع"بيدبا"وينخرط في قيمه الأساسية[2]:

[1] – بيدبا: كليلة ودمنة، ص20.

[2] – ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية،ص68.

يتضح مما تقدم أن الناقد وظف المنهج السيميائي في دراسة نص سردي تراثي، وهو المتمرس في تطبيق الإجراءات الصارمة. وأهم ما ميز هذه الدراسة هو ترسيخه للمفاهيم الإجرائية للمنهج. ووقوفه على ثغرات النقاد الآخرين الذين قدموا دراسات سيميائية في تحليل قصص كليلة ودمنة، منفصلة عن الخطاب العام للتلفظ بين الملك والفيلسوف.

## ثانيا:قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف ا لغمة للمقريزي

### أولا: رؤية منهجية

على غير العادة بدأ رشيد بن مالك بعرض سيرة موجزة للمقريزي ثم مقدمة للتعريف بالكتاب ومنتجات النص وسياقه، فيما يبدو مناقضا لادعاء البنيوية في موت المؤلف وانغلاق النص – الناقد معروف بهويته النقدية – إلا أننا نبرر له هذا المدخل بمراعاة خصوصية النص.

**– مقدمة الناقد للمؤلف (المقريزي ):**

قدم رشيد بن مالك لنسب"المقريزي"ومولده ووفاته(769–845هـ)،(1367–1441م) فقد عاش فيعهد المماليك (البحرية والبرجية) مابين(468 – 923هـ)

وهو مؤرّخ ومحدّث ولّى الحسبة في القاهرة ألف كتبا كثيرة فاقت المئتين.[1]

**– مقدمة الناقد للكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة:**

هو كتاب للمقريزي تناول تاريخ المجاعات في مصر وقد قيل أن سبب تأليفه هو وفاة ابنة"المقريزي"الوحيدة (806هـ) بسبب الطاعون الوبيل في إحدى فترات المجاعة والكتاب يحتوي في عمقه دور المماليك والأمراء والتجار والوجهاء عندما احتكروا الأرزاق وتاجروا بها وخفضوا أسعارها على حساب المحتاجين فانتشرت بذلك الأمراض والوفيات.[2]

**– مبررات اختيار موضوع الدراسة:**

التاريخ وعلم الاجتماع وعلوم اللغة، والموسيقى والفنون... ترتبط فيما بينها وإن كان لكل علم محارمه وسماته الحدودية. والسيمياء كما يراها عبد الواحد المرابط في كتابه الموسوم بـ: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل. هي بنية معرفية شاملة إذ يقول في ذلك«إن أي تعريف للسيمياء لا بد أن ينطلق من طابعها الموسوعي الذي يجعل منها –في نفس الوقت– علما ضمن العلوم وعلما مساعدا لهذه العلوم وعلما عاما فوقيا

---

[1]– ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، مجلة التراث العربي، ع85، 1يناير 2002،سوريا، ص182.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص183.

يحرك العلوم جميعا، أي لابد من النظر إلى السيمياء بصفتها بنية معرفية شاملة...».[1]وهو الرأي الذي يذهب إليه الغربيون ومنهم كريستيفا[2]التي ترى أن السيمياء هي الرافعة التي توجه العلوم نحو النظرية العامة للمعرفة.[3] وفي هذا المنحى التعميمي للسيمياء تأتي دراسة رشيد بن مالك لنص المقريزي،مقدما عدة تبريرات[4]منها:

1- فحص مستويات الدلالة لنص"المقريزي"من منظور سيميائي.

2- غياب الدراسات التي تعنى بفحص الخطاب السياسي والخطابات في العلوم الاجتماعية.

3- فعالية الدراسات الأوروبية السيميائية في كثير من الحقول المعرفية.

4- مشروعية تناول نص تراثي بأدوات منهجية حديثة.

- **خطة منهجية للدراسة:**

تأكيدا على أن المنهج السيميائي لا ينساق وراء النصوص الحداثية فقط بل هو جملة من الرؤى والإجراءات التي تنظر في النص - أي كان- ولتجريب المنهج على خطابات أخرى يتوجه الناقد إلى تحليل النص التراثي وفق منظوره السيميائي إذ«يفترض في من يختار منهجا معينا للدراسة الأدبية أن يلتزم بأسسه الفكرية وطرقه الإجرائية قدر المستطاع.ويعد هذا مبدأ عاما لا يجوز التخلي عنه أو التنكر له في الممارسة الفعلية»[5] لذلك يقدم – رشيد بن مالك – خطة منهجية[6] تتمثل في:

---

[1]- عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مرجع سبق ذكره، ص39.

[2]- للمزيد من الاطلاع:

Julia Kristeva :Semiotiké,Recherche pour une Sémanalyse ,Ed.Seuil,Paris 1969, P20-21.

[3]- ينظر: عبد الواحد المرابط، المرجع نفسه، ص33.

[4]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة في كشف الغمة للمقريزي، المرجع السابق، ص183-184.

[5]- موسى شرواتة: نقد المنهج البنيوي في تحليل النص التراثي، مجلة العلوم الإنسانية، ع37، كلية الآداب واللغات، جوان2012، جامعة قسنطينة1، ص78.

[6] - ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة في كشف الغمة للمقريزي،المرجع السابق، ص184.

- الاعتماد على المعاجم العربية.
- ربط الوحدات المعجمية للموضوع قيد التحليل.
- حصر مستويات الدلالة.
- ضبط الإطار المميز للنص ( النص الافتتاحي، البرامج السردية ).

ولكننا لم نجد مايثير الاهتمام في اعتماده على المعاجم العربية باستثناء إشارة بسيطة عابرة عن لسان العرب.[1]ولانجد ذلك ضمن قائمة مصادره ومراجعه إلا الغربية منها والمتمثلة في:[2]

1-مراهنات دراسة الدلالات اللغوية آن إينو، ترجمة أوديت بتيت وخليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، 1980

2- Paul Dubouchet ,Sémiotique juridique, Introduction à Une science du droit, P.U.F, 1990
3- Joseph Courtés, Analyse sémiotique du discours, Hachette, Paris, 1991.
4- A.J.Greimas, J. courtés, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979
5- Groupe d Entrevernes, Analyse sémiotique des texte ;P.U.L , 1984

**ثانيا: النظام السيميائي للنص**

**خصوصية خطاب المقريزي:**

يفتتح"المقريزي"خطابه في كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة؛ أين يفسر الآفات بالكشف عن العلة استنادا إلى تواتر الأخبار وإعمال العقل دون إنكار لنواميس الخالق وقدرته وهذا ما يؤكده في قوله« وعلم من أخبار البشر، إنما يحدث من آفات سماوية في غالب الأمر: كقصور جري النيل بمصر، وعدم نزول المطر بالشام والعراق والحجاز وغيره. أو آفة تصيب

3- المرجع نفسه، ص186.

2- المرجع نفسه، ص191.

الغلال من سما ثم تحرقها أو رياح تهيبها، أو جراد يأكلها، وما شابه ذلك. هذه عادة الله في الخلق، إذا خالفوا أمره وأتوا محارمه، أن يصيبهم بذلك جزاء بما كسبت أيديهم. أما هذا الأمر الذي حلّ بمصر فانه بخلاف ماقدمناه»[1]فالذاكرة الجمعية هي التي نستقي منها الأخبار وما التاريخ إلا« استحضار صورة الماضي الإنساني، فإذا بنينا هذا الماضي بالكتابة التي تعبر عن تجاربنا الشخصية أصبح لدينا تاريخ أدب »[2]فالعلوم تتعالق وتتقارض فيما بينها أخذا وعطاء، وفهم الدراسة يتوقف على فهم كل دارس. ووجهة الناقد المتخصص هي التي تحدد الدراسة، أما غيرها فتعد هامشية[3] لذلك يقدم رشيد بن مالك على وجهة نظر سيميائية للفصل الثاني تقريبا وهي طبقات الناس في كتاب"المقريزي"«وبما أننا الآن سوف نمضي إلى العلوم التي تدرس الأدب، فمن الأوفق أن نلحظ الفرق الحاسم بينهما، فالأدب يجيء خادما لهذه العلوم فيما ندعوه "الدراسة النفعية"، على حين أن هذه العلوم نفسها، التاريخ وعلم الاجتماع واللغة والتربية، تقوم بدور الخادم للأدب عند دراسته، ولا تكاد تجرؤ على أن ترفع بصرها وتنظر في الوجه الجمالي المتألق لسيدتها: الأدب.»[4] فتلك العلوم جميعها تتناول دراسة الظاهرة الأدبية دون الزاوية الجمالية، هذا من جهة أما إذا نظرنا إلى"المقريزي"فإننا نكتشف في مساره وكشفه عن أسباب العلة ومعالجتها ما يدلنا على خصوصية آلياته في معالجة الظاهرة المتعددة الجوانب وتتمثل تلك الآليات في:

---

[1]- تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،جمهورية مصر العربية، ط1، 2007، ص115.

[2]- إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة،1991، ص20-21.

[3]- ينظر:المرجع نفسه، ص11.

[4]- المرجع نفسه: ص17.

- **المعايشة والتجربة:**

سرد"المقريزي"ما يقارب عشرين أزمة حلت بمصر بعضها سرد للتاريخ وبعضها عايشها «وسأذكر إن شاء الله تعالى، من الغلوات الماضية... وإن كانت هذه المحنة مشاهدة وتلك خبراً»[1] ونعلم أنه ضحية إحدى هذه الأزمات فقد توفيت ابنته بسبب ذلك.

- **إسناد الأخبار:**

أسند"المقريزي"أخبار المجاعة إلى عدة مصادر مختلفة الشفهية أو عدة مؤلفات.[2]

- **الموسوعية عند المقريزي:**

يغرف"المقريزي"من التاريخ والاقتصاد وعلم الاجتماع والقضاء والفقه فيحدد علة انتشار الرشوة وتفاقم ضرائب الأطيان الزراعية ورواج الفلوس[3]

**برامج الملفوضات:**

يقف رشيد بن مالك عند الملفوظ الافتتاحي لنص"المقريزي"موضحاً ثلاثة برامج: التأمل والمعرفة والعلم، لإدراك الأسباب التي أدت إلى حدوث المجاعات [4] فالفهم والحكم والنظر العقلي، تسبق العلم وما الإدراك والحكم إلا تصور ذهني تأملي، يعمل العقل على النفي أو الإثبات أو الإقناع أو الاقتناع بالتسلسل والتدرج، من المعلوم إلى المجهول أو من المحسوس إلى المجرد أو من التخصيص إلى التعميم[5] عن محصلة تلك العمليات العقلية تقودنا إلى امتلاك الحقيقة العلمية مدارها النظر في الأسباب وكشف العلل واقتراح العلاج فالخطاب ينزع منزعاً علميا بدايةالحادث [مقدمات]،نهايةالحادث [نتائج] فدراسةهذه الظاهرة الاجتماعية التي أفرزت وضعا خطيرا مرتبطة بمبدإ السببية. خضعت إلى التأني والتثبت

---

[1]- كتاب المقريزي: ص37.

[2]- ينظر :المرجع نفسه، ص40.

[3]- ينظر :المرجع نفسه، ص61-62-63.

[4]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، المرجع السابق، ص185.

[5]- ينظر: باتريك شارود- دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، مر: صلاح الدين الشريف، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، 2008، تونس، ص69.

والفكر والمشاورة [1] وكل أنظمة الأدلة اللسانية أو غير اللسانية لا يمكن تأويلها إلا باللغة وحدها فاللغة هي أداة الوصف والاكتشاف السيميولوجيين، كما يقول إيميل بنفينيست E. Benveniste في"مسائل في اللسانيات العامة" Problèmes de Linguistique Général[2]

**التنظيم السردي:**

النقد عند رشيد بن مالك نشاط إبداعي تحليلي لذلك يستند إلى تنظيم السرد وفق خاصتين الخاصية الأولى تتمثل في امتلاك الموضوع عن طريق المعرفة والكفاءة أما الخاصية الثانية فتتمثل في الإدراك الجزئي الذي يفضي إلى الإحاطة بالكليات التي يؤهل لامتلاك التأويل السياسي والاقتصادي[3] تلك الكفاءة التي تؤهل إلى معرفة تأويل تسيير الوضع السياسي والاقتصادي، كما يبينه المخطط التالي:

---

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، المرجع السابق، ص184-185.

[2]-ينظر: مجموعة من المؤلفين، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مر: المنصف الشنوفي، مجلة عالم المعرفة،ع221، مايو 1997، ص168.

[3]- ينظر: رشيد بن مالك، المرجع نفسه، ص186.

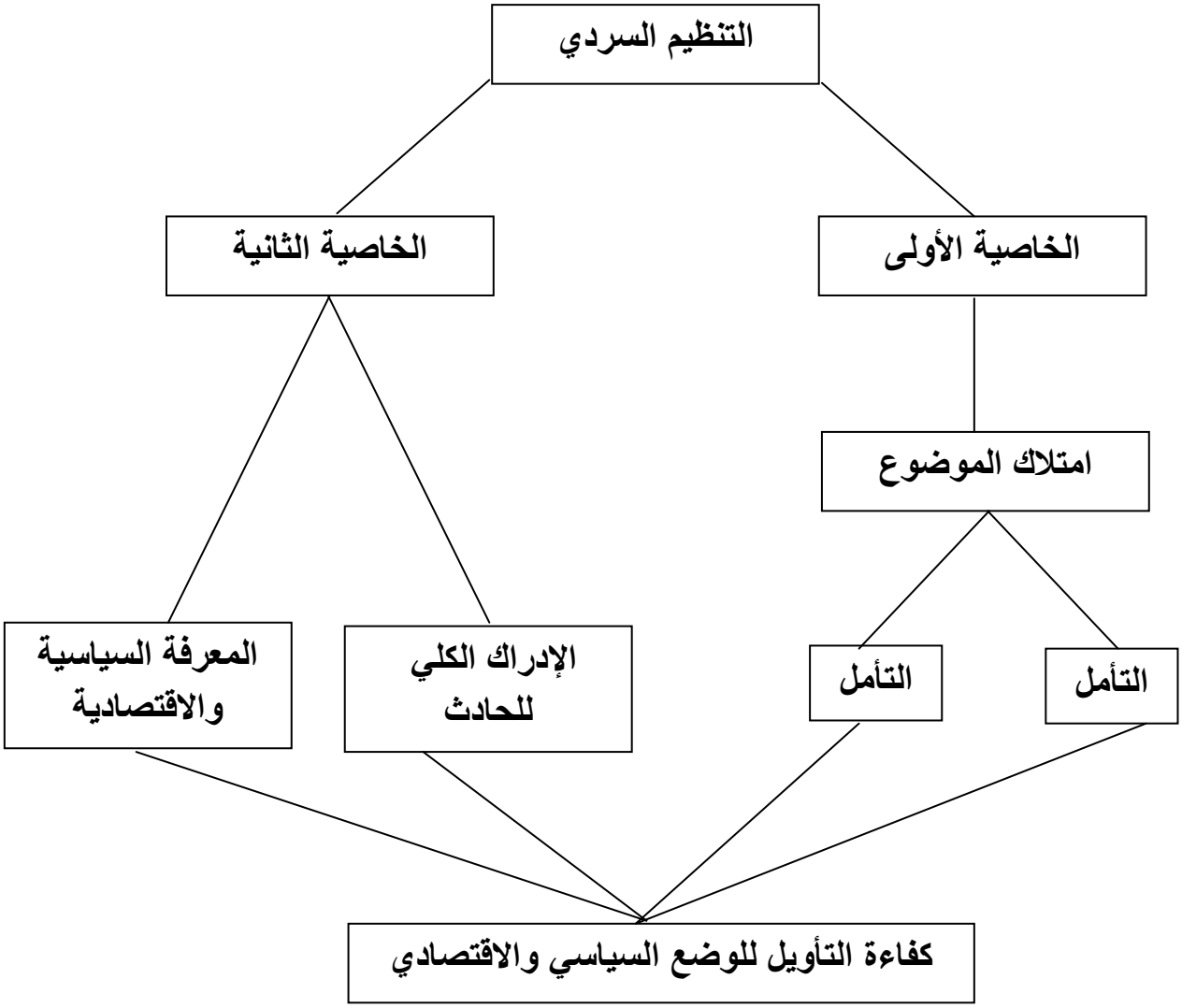


**شكل(7) مخطط يبين التنظيم السردي في النص**

**ثالثا: بنية التبادل في النص والجهات المؤسسة للفعل**

**تقسيم المقريزي:** يتناول"المقريزي"تاريخ المجاعات في مصر ويقسم كتابه إلى سبعة فصول**الـــفـصـل الأول:** في إيراد ما حل بمصر من الغلوات

**الفصل الـثـانـي:** الأسباب التي نشأت عن هذه المحن

**الفصل الـثـالث:** في معاملة مصر مازالت بالذهب فقط

**الفـصل الرابـع:** في ذكر أقسام الناس وأصنافهم

**الفصل الخامس:** في ذكر نبذ من أسعار هذا الزمن

وإيراد ترف من أخبار هذه المحن

**الفصل السادس:** في ما يزيل عن العباد هذا الدّاء

**الفصل السـابـع:** في بيان محاسن هذا التدبير

وكما نرى أن هذه الفصول من الكتاب أوسع وأكبر من أن تتناول في مقال واحد أو مبحث واحد أو منهج واحد لذلك يعمد رشيد بن مالك في قراءته السيميائية مركزا أكثر على ذكر أقسام الناس في **الفصل الرابع** وأصنافهم كجهات مؤسسة للفعل في النص. متناولا البرامج السردية وتوزيعا آخر وفق سمات دلالية محددة:

**أ- البرامج السردية**

يحدد رشيد بن مالك **موضوع قيمة**، المتمثل في مراكز النفوذ والسلطة، الموضوع الذي حوله تدار التحولات، والذي بدوره يتحول إلى **موضوع جهة** فيكون مصدر الثراء لذلك يسعى أصحاب الولايات إلى استرجاع ما وهبوه للسلطان من هدايا وأموال مستغلين مراكزهم. والسلطان بدوره يسعى إلى الاغتناء مما يصدر عن ذلك برنامجان سرديان[1] يفضيان في النهاية إلى الفشل في تحقيق الأداء السياسي والاقتصادي وذلك ما نوضحه في الشكل الموالي:

[1] – ينظر: رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، المرجع السابق، ص187-188.

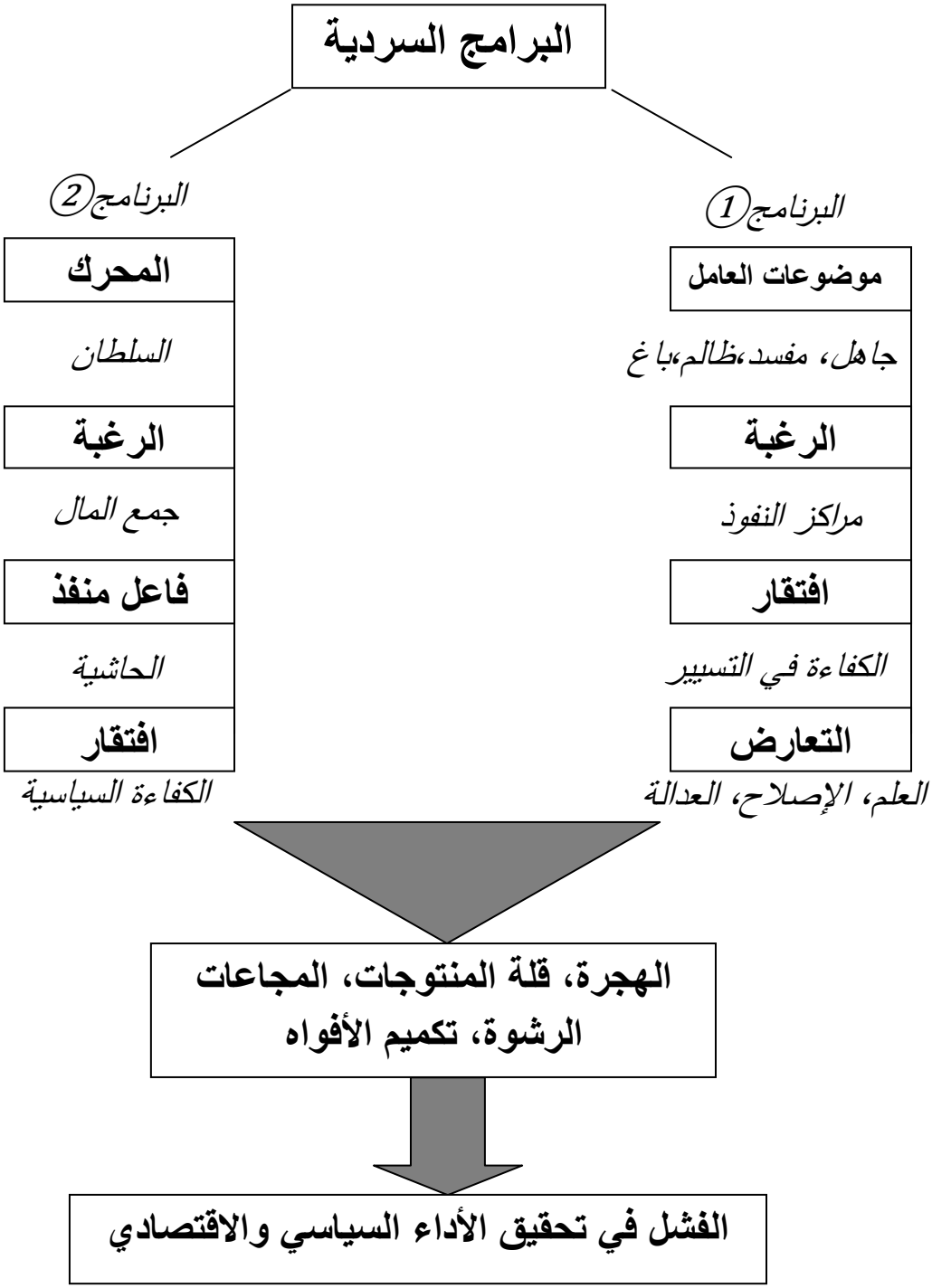


**شكل (8) مخطط البرامج السردية في النص**

**ب – توزيع وفق سيمات دلالية**

يورد"المقريزي"في الفصل الرابع من كتابه. سبع فئات مستفيدة أو متضررة من أزمة الغلوات وفساد السلطان وإذا كان هذا التقسيم يخضع لطبيعة الممتلكات، فإن الناقد رشيد بن مالك يقدم تقسيما آخر ينبني على أسس أخرى.

**التقسيم الأول:**

يقترح الناقد تقسيما ينبني أساسا على: **الملك/المعرفة/ السلطة**. ويضم أربع فئات كما يبينه الجدول– الدوائر في الجدول من وضعنا–:

| الممثلون / المتتاليات | **الملك** | **المعرفة** | **السلطة** |
|---|---|---|---|
| أهل الدولة ومياسير التجار وأولو النعمة والترف والمتصرفون بالأراضي الواسعة | + | – | + |
| متوسطو الحال من التجار | + | – | – |
| الفقهاء وطلاب العلم وصغار الموظفين | – | + | – |
| أصحاب الصنائع وأرباب المهن والأجراء والحمالون والخدم وأهل الخصاصة والمسكنة | – | – | – |

**التقسيم الثاني:**

يقترح الناقد تقسيما آخر وفق ملمح دلالي سيمي Sémique في النص تتمثل في ثنائية **(الموت، الحياة)** وذلك في الجدول التالي :

| الممثلون | الملفوضات | السمات |
|---|---|---|
| أهل الدولة ومياسير التجار وأولو النعمة والترف والمتصرفون بالأراضي الواسعة. | النعمة والترف<br>فقد اغتنوا، وفيهم من عظمت ثروته | الحياة<br>الحياة |
| متوسطو الحال من التجار | | الحياة |
| الفقهاء وطلاب العلم وصغار الموظفين | ساءت أحوالهم وعظم بؤسهم. | البؤس |
| أصحاب الصنائع وأرباب المهن والأجراء والحمالون والخدم وأهل الخصاصة والمسكنة. | مات أكثرهم<br>فقد فني معظمهم جوعا | الموت<br>الجوع والموت |

ويبدو لنا من خلال مقال رشيد بن مالك "**قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشفالغمة للمقريزي**" رغم شمولية عنوانه، إلا أنه اقتصر في تناوله"المقريزي"كمرسل وعلى الفئات المتضررة والمنتفعة. دون تناول سمات أخرى كثيرة في هذا النص الموسوعي، لها دلالات في النص مثل قول"المقريزي"«النقود المعتبرة شرعاً وعقلاً وعادةً إنما هي الذهب والفضة فقط، وما عداهما لا يصلح أن يكون نقداً»[1] وقد اعتمدت فلوس أخرى نحاسية أدت إلى تدهور العملة وأسهمت في زيادة الغلاء، وهذا جانب اقتصادي يستحق قراءة أخرى.

**المربع السيميائي:**

يساعد المربع السيميائي الذي أنشأه غريماس في تمثيل العلاقات وحتى يتضح المعنى في هذا الخطاب يلتمس الناقد مسارين «المسار الأول أهل الدولة الذين يعززون قناعتهم... المسار الثاني رغبة"المقريزي"في تعبئة فئات المجتمع... »[2] مثل ما يوضحه الشكل التالي:

[1]– كتاب المقريزي، ص155.

[2]– رشيد بن مالك: قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، المرجع السابق، ص190.

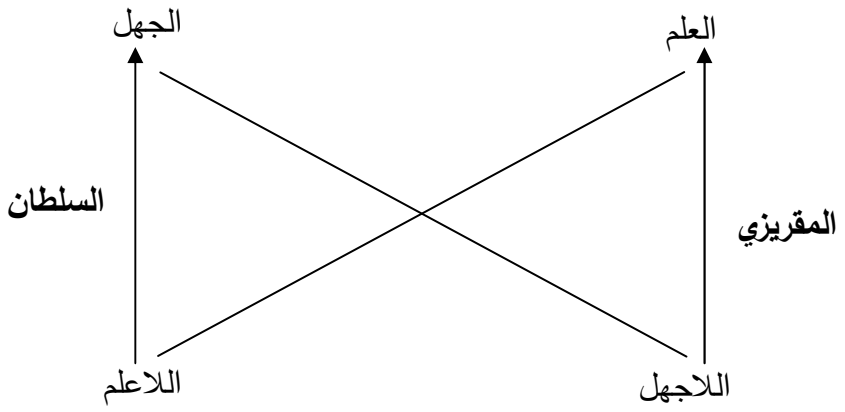


**طرفا العلاقة:** السلطان (أهل الدولة) والمقريزي. فالسلطان ينفي العلم(**اللاعلم**) ليثبت **الجهل** والمقريزي يبني **كفاءة علمية** يهدف إلى إعلاء العلم سبيل التخلص من المجاعة والجهل والجوع والموت ودرء أسبابها.

تندرج فرضيات البحث والتحقق منها أثناء الدراسة التطبيقية للنص التراثي، ضمن مشروع رشيد بن مالك النقدي من خلال فحص وإرساء قواعد علمية؛ لمساءلة النص التراثي وفهمه وفق آليات عصرية بعيدة عن النظرة الكلاسيكية. وإن كان ذلك غير كاف لسد الحاجة والرغبة الشديدة في التنقيب عن الجوانب المختلفة من النصوص التراثية الموسوعية.

## ثالثا: كفاءة إجراءات التحليل السيميائي للنص التراثي

يرجع مفهوم النص المعتمد إلى النصوص المسيحية- الصحيحة منها- تلك الدراسات التي ارتبطت بدراسة الكتاب المقدس؛ فأطلق على ذلك النقد المقدس"الأعلى" وعلى الدراسات الأدبية النقد الأدبي"النقد الأدنى" مثل: "معتمد شكسبير"، "معتمد دانتي". في إشارة ضمنية إلى النصوص الكلاسيكية ضمن التراث الغربي.

انتقل هذا المفهوم في العشرينيات الأخيرة إلى الدراسات الثقافية والنقدية تحت تأثير النظريات الحديثة مما نلاحظه من تكريس "معتمدا" فكريا وأدبيا تحت مسمى العالمية أو الكونية في سياق الحضارة الغربية.[1]

كرست الثقافة العربية الإسلامية رغم اختلافها من حيث النشأة والظروف التاريخية تلك الكتب المعتمدة بوصفها "**أمهات التراث**" التي لم تكتف بحفظ التراث فقط وإنما أسهمت بشكل كبير في تشكيل المعرفة وفي صياغة الثقافة وبذلك يعزز مفهوم " المعتمد" أو التراث إمكانية النقد كوسيلة تقويم وتصحيح ذاتي.[2]

**نص"المقريزي"التراثي الموسوعي:**

يحصي"المقريزي"ما يقارب العشرين أزمة ويستقرأ أحداثها؛ يرجع بعضها إلى عقاب الله مثل: غلاء زمن النبي موسى لما بعث إلى فرعون. وغلاء في زمن إمارة أوتوجور بن الإخشيد بسبب آفة القوارض "الفأر". وغلاء في زمن الحاكم بأمر الله، بسبب قصور نهر النيل وغلاء في زمن المنتصر بالله، بسبب الفتن الداخلية وقصور نهر النيل (عوامل طبيعية+ عوامل بشرية). غير أن غلاء ومجاعة سنتي(806-808هـ) ليس بسبب كوارث

[1]- ينظر: ميجان الرويلي وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، الدار البيضاء، المغرب، ص234-235-236-237.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص37-38.

أو آفـات أو عقـاب إلاهـي؛ بـل بسـبب بشـري يرجعـه إلـى فسـاد السـلطان. [1] لـذلك يقدم"المقريزي"الجهد؛ وهو العامل بشؤون الحسبة والعالم بمخالطة الرعية من جهة والحكام من جهة أخرى للكشف عن الأسباب وتقديم الحلول والبدائل وقد جاء كتابه الموسوم ب: **إغاثة الأمةبكشف الغمة**، متضمنا«مجموعة من المعتقدات المشتركة، توجه تصرفات الفرد والجماعة بصورة واعية أو غير واعية [استعنا بالترجمة الآلية ] »[2] فالمنطق الفلسفي والعناية بالألفاظ والسجع والمعايير والأوزان وصك العمولات (الذهب، الفضة، الفلوس) وسرد طرف المجاعة والأوبئة ودون اختصار شخص لنا الطريقة« التي تعيش بها مجموعة إنسانية وتعبر بها عن الطبيعة، الإنسان، الله، وتظهر من خلالها علومها، تقنياتها، فنونها ومؤسساتها ونظامها الاقتصادي [استعنا بالترجمة الآلية] »[3] إذْ لا يمكن مسح كامل النص التراثي المتعدد الدلالات والمتنوع المشارب الثقافية، بقراءة واحدة أو تطبيق إجراءات جزئية.

**هوية النص التراثي:**

في النص التراثي لا يمثل الدارس ذاته أو أسرته أو مجتمعه أو وطنه، لأنه بكل بساطة هو كل أولائك[4]– شاء أم أبى– وهل نقر أن"المقريزي"هو الذي اختار رشيد بن مالك؟! وهل بإمكاننا أن نلغي الكم والزخم المعرفي والثقافي لقرون سابقة لمجرد أنها انزاحت عن الريادة؟.

إن علاقتنا بالتراث تتعلق بسؤال جوهري من نحن؟ أو بالأحرى هل نحن شرقيون أم غربيون؟ هل نعيش حالة المجتمع الحديث أم حالة من المجتمع القديم؟ هل ننتمي إلى

---

[1]– ينظر: كتاب المقريزي، ص30.

[2] – Editions La rousse 2007, Paris, La rousse(2008)p277.

[3] –Roger Garaudy: L'islam Visant, Maison des Livres,Alger 1986, p94.

[4]– في ترسيمة الدورة الدلالية للمحلل والمحرر لي آن إينو يجري رشيد بن مالك تعديلا معللا ذلك: "وقد أجرينا تعديلا طفيفا حتى ينسجم هذا العنصر والمرجعية الإسلامية". يراجع في ذلك "مقدمة في السردية السيميائية" ص15، 43.

التراث العربي أم إلى التراث الغربي؟[1] فإذا كان رشيد بن مالك قد أتقن ما قرأه وهو الناقد السيميائي المتمرس؛ يقر بالحمولة المعرفية الثقيلة والمصطلحات الصعبة التي تحتاج إلى تدليل وشروحات، يختلف حولها المنظرون الغربيون أنفسهم. فإن الناقد العربي يتحتم عليه أن يكون فاعلا؛ لا متفاعلا فقط مع المناهج الغربية، خاصة النسقية منها التي ظهرت كردّة فعل مخالفة في الاتجاه، أكثر حدة وقوة وتطرفا وإن بدا «النقد الغربي، بمناهجه وأسسه النظرية، كان أقوى من أن يقاوم بمجرد إعلان الابتعاد عنه[2]» ولعلنا ندرك أن بريق موت المؤلف – مثلا – بدأ يخبو عند بعض من أهلها كما يقول جاك دريدا «إنني أحاول إن أضع نفسي على حافة الخطاب الفلسفي. أقول حافة وليس موت، فأنا لا أومن أبدا بمثل ما يدعى اليوم بكل بساطة بموت الفلسفة(ولا كذلك ببساطة موت أي شيء: موت الكتاب، موت الإنسان، موت الآلهة،...).[3]» في الوقت الذي يكتفي فيه الكثيرون في أحسن الأحوال بتجريب المناهج الغربية «يشعر المرء بأن العقل العربي– في معظم الأحيان– يبدو من خلال ذلك كله، منفعلا لا فاعلا، مستقبلا لا محاورا، محاكيا لا متمثلا»[4] رغم أن المنهج السيميائي وسيلة كشف المعنى وليس هدفا وغاية في ذاته وإذا اكتفينا بنقل التفكير الأوروبي الغربي عموما ولم نطّعمه من حياتنا وواقعنا فإننا لن نستطيع أن نجاري التفكير الأوروبي أو نظيف إضافات حقيقية [5] إن الذي دفعنا إلى آلام الشرخ والانفصام عن ماضينا العريق حسب عبد العزيز حمودة [6] هو:

---

[1] – ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة– نحو نظرية نقدية عربية– مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس2001، الكويت، ص18.

[2]– ميجان الرويلي وسعد البازغي: المرجع السابق، ص364.

[3]– المرجع نفسه، ص245.

[4] – شكري عزيز الماضي: من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997، بيروت، ص105.

[5]– ينظر:عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، مرجع سبق ذكره، ص30. للإطلاع أكثر ينظر محمد منظور " في الميزان الجديد" ص48

[6]– ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، المرجع السابق، ص26.

- انبهارنا بالغرب والثقافة الغربية إلى درجة العماء الكامل.
- الافتقاد إلى حق الاختلاف المشروع.
- احتقار إنجازات العقل العربي.

**مخرجات المأزق:**

تعد سيمياء الثقافة من المخارج التي رعيت ظواهر الثقافة التي في مجموعها«أنظمة من العلامات، متنوعة ومتعددة، مدرجة ومتداخلة، ومن ثم لابد من دراسة هذه الأنظمة من زوايا مختلفة: (التقني- الاجتماعي- السلوكي- الإيديولوجي)[1] ومن الذين عنوا بهذه الزاوية الثقافية.

**أ-يوري لوتمان 1922-1993(Youri Lotman)**

يعد من منظري سيمياء الثقافة إذ ألف في هذا المجال كتابين: **سيمياءالكون(LaSémosphére)** و**انفجار الثقافة (L'Explosion)** فالسيمياء عنده«موسومة

باللا تجانس... لا نحصل دائما على بنية ذات سنن موحد ولكن على مجموعة من الأنساق المترابطة والمختلفة»[2] مثل تلك القطع والآثار من مراحل تاريخية مختلفة مصحوبة بلغات ترافقها شروحات من هيئة المتحف التي تثير استفهامات وإشارات ورموز، في قاعة المتحف من قبل الزائرين. أو مثل الرومانسية[3] التي لم تكتف كونها تنهض على تحرير الذات والفن؛ حتى سرت سماتها في كل شؤون ونواحي الحياة، لا ترتبط بزمان أو مكان.

---

[1]- عز الدين المناصرة: قراءة مونتاجية، السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، المرجع السابق، ص44.

[2]- يوري لوتمان: سيمياء الكون، تر: عبد المجيد النوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2014، المغرب، ص19.

[3]- ينظر: المرجع نفسه،ص 20،21.

**ب-أمبرتو إيكو 1932-2016 (Umperto Eco)**

في سبيل تدعيم توجهه نحو سيميائية الثقافة، ينطلق من تصنيف العلامات[1] التي ضمنها الشيفرة الثقافية مثل: آداب السلوك والترتيبات والأساطير والمعتقدات الدينية القديمة وفي كتابه الموسوم بـ:**تأملات في السرد الروائي**. يتناول ضمن فصوله: الدخول إلى الغابة السردية، غابات لوازاي، التريث في الغابة، الغابات الممكنة.«فإذا كان التجول في الغابة لعبة نتعلّم من خلالها كيف نتبين طريقنا وسط فضاء بلا خريطة، فإنّ الأمر كذلك في العوامل السردية، فقراءة نص سردي ما "معناه ممارسةلعبة نتعلم من خلالها كيف نعطي

---

1- ذكرها عز الدين المناصرة في مقدمته لترجمة رشيد بن مالك في كتاب: السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، ص45-46.

1 - سيميوطيقا الحيوان.

2- العلامات الشمية( العطور مثلا)

3 - التواصل اللمسي( القبلة- الصفعة).

4 - شفرة الذوق(ممارسة الطبخ).

5 - العلامات المصاحبة لما هو لساني: كأنماط الأصوات في ارتباطها مع الجنس والسن والحالة الصحية.. ومثل العلامات المصاحبة للغة، كالكيفيات الصوتية (عُلّو الصوت- مراقبة العملية النطقية)، والتصويتات( الأمزجة الصوتية: الضحك والبكاء والتنهدات).

6 - السيميوطيقا الطبية: علاقة الأعراض بالمرض.

7 - حركات الأجسام- kinésique- والإشارات الدالة على القرب، ويتعلق الأمر باللغات الإشارية

8 - الأنواع الشفرية - codes- الموسيقية.

9 - اللغات المشكلنة-Formalisés- مثلاً: الجبر-الكيمياء-وسنن الشفرة.

10 - اللغات المكتوبة والأبجديات المجهولة.

11 - اللغات الطبيعية (مثل اللغة العربية، والانجليزية، والفرنسية).

12 - التواصل المرئي: مثل الأنساق الخطية واللباس والإشهار.

13 - نسق الأشياء: مثل المعمار وعامة الأشياء.

14 - بنيات الحكي.

15 - الأنواع الشفرية الثقافية: مثل آداب السلوك والتراتيبات والأساطير والمعتقدات الدينية القديمة.

16 - الأنواع الشفرية والرسائل الجمالية: علم النفس، والإبداع الفني، وعلاقات بين الأشكال الفنية والأشكال الطبيعية

17 - التواصل الجماهيري: علم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجيا ومفعول الرواية البوليسية والأغنية.

18 - الخطابة- Larhétorique-

معنى للأحداث الهائلة التي وقعت أو تقع أو ستقع في العالم الواقعي"...»[1]فالنصوص السردية هلامية الهوية ومتشعبة الفروع وما على داخلها إلا أن يتأملآليات ولوجها وورود أغوارها. ولتدعيم هذا التوجه يمكننا أن نتطرق إلى تجارب وآراء نقدية.

**- تجربة عبد المالك مرتاض**

عند "عبد المالك مرتاض"[2] يتماهى المنهج ويتطوع. حتى عدّ من الذين لا منهج لهم فيجتهد أثناء الممارسة التطبيقية أن يضيف شيئاً من الشرعية الإبداعية ومن الدفء الذاتي[3] إذ يقول في هذا المضمار«تهجين أي منهج أمر ضروري »[4] مبررا ذلك حسب تصوره، بـــــ[5]:

1- التعددية المنهجية تتسع في بعض المدارس النقدية الغربية.

2- لاحرج في النهوض بتجارب جديدة.

---

[1]- أمبرتو إيكو: تأملات في السرد الروائي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2015، الدار البيضاء، المغرب، ص7.

[2] - عبد المالك مرتاض 1935: أكاديمي جزائري، قامة في النقد والأدب، من مؤلفاته النقدية:

- قضايا الشعريات
- التحليل السيميائي للخطاب الشعري
- قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولا نهائية التأويل
- بنية الخطاب الشعري
- النص والنص الغائب
- النص الأدبي من أين وإلى أين؟
- تحليل الخطاب السردي

[3]- ينظر: عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتي لقصيدة: شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، 2001، الجزائر، ص19.

[4]- المرجع نفسه: ص21.

[5]- ينظر: عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية"زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، الجزائر، ص06.

إنها تجربة ثرية تعنى بدراسة النص؛ تأخذ بكل رؤى المناهج بطريقة مركبة تكاد تكون فريدة. وفي كتابه الموسوم بـ: **في نظرية النقد**، بعد رصد نظريات أهم المدارس النقدية المعاصرة يقترح آلية لقراءة النصوص تتمثل في[1]:

1- القراءة المركبة المعقدة.

2- جملة من الإجراءات التجريبية والاستطلاعية والاستنتاجية.

تلك الآليات والطرائق التي تمكننا من التعالي عن الإجراءات الصارمة التي لا تقتل المؤلف فقط بل في كثير من الأحيان تقتل أيضا النص، بتلك الرموز والإشارات والعبارات الرياضية المجردة، ولنا أن نستشهد بجدول جمعنا فيه الرموز والعبارات الرياضية التي شرّح بها رشيد بن مالك النصوص الروائية في كتابه: **السيميائيات السردية**. في الجدول الموالي:

[1]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2002، الجزائر، ص13.

## جدول(17) مجمل الرموز والعبارات الرياضية في كتاب السيميائيات السردية

| | الرموز والعبارات الرياضية | الصفحات |
|---|---|---|
| **الأسهم(اتجاهاتها إشكالها...)** | ←، ↑، → ، ↓، ↖↗، ↙↘، ، ، | 29،67،68،110،142، 143،165، .... |
| **الأقواس، الحاضنات** | ()، [، }، ]،{،}'{، [، ] | 74، 82،83،84، 96،108،116، 136، 175، |
| **الأرقام والحروف ونظائرها** | أ، ب، ج، أ1، أ2، أ3، أ4، أ5، $ { ، &، ب1، γ ، β، ف1، م1، γ ` ، β ` ∩، ∪ ب2، أ ` ، ب ` ، ج ` ، ①، ②، ③ | 82،83،84 117، 122 ، 89 92،93، 94،96،105 |
| **المعادلات والعبارات الرياضية** | أ ` عكس ب1، أ3 عكس ب2<br>أ«عكس ب »2،أ ` 5 عكس ب 3<br>أ7 عكس ب4، ب=ج، ت= د،<br>[المجموعة β، ج]، [المجموعة]<br>[عالم الموت]، [عالم الحياة]<br>ت، س، [تحويل سردي]←[ف (صالح)∪م، . ج (الرغبة في الفعل)]← [ف ∩م، ج] | 106،132، 122، 105 112،84، 85 |
| **الكسور** | قبل جهاد خيانة<br>—، ——، ——،<br>بعد حرمان أسفادة | 120 |
| **رالمعلم الرياضي أ** | [العلو]<br>السمو [ الطول]<br>النفوذ | 142 |

- **السيمياء إجراء تحليلي**

قد يرى البعض أن السيمياء ما هي إلا إجراء تحليلي، فهي أداة يحتاجها كل منهج. ذلك ما يراه"الأطرش يوسف"عقب محاضرته في ملتقى السيمياء والنص الأدبي الرابع في رده عن سؤال«إن السيميائية المعاصرة أحدثت ثورة منهجية في تناول النص؟ أرجوا منكم تحليل هذا التوجه.»[1] يقول"الأطرش يوسف"«... يجب التمييز بين المنهج والإجراء؛ فالسيمياء إجراء وليس منهجا توفر للدارس أدوات التحليل في ضوء أي منهج.. وهذا ما جعل بيار زيما يدعو إلى منهج السوسيو-سيمياء( La socio-Sémiotique)..»[2] ولم يوضح لنا ما حدود أو إجراءات ما يتعلق ب سوسيو-سيمياء ويضيف «كل النظريات جزئية، ليس هناك نظرية شاملة؛ إنما يجب أن يختار الدارس نظرية أو نظريات يحددها المنهج الذي يختاره والغاية التي يسعى إلى تحقيقها؛ فالنظرية توفر الأداة والوسيلة، والاتجاه يوفر المنهج.. السيمياء توفر الأدوات ولا توفر المنهج.. »[3]، ولا شك أن المتلقي سوف يقع في مشكلة التفريق واستيعاب هذه المصطلحات والمفاهيم وخاصة عندما يقدم على تمثل منهج السوسيو-سيمياء فأية أداة تحليل تعتمد وأي الإجراءات السيميائية مناسبة ؟

- **منهج عابر للتخصصات**

إن تلك النصوص الموسوعية؛ التي تستعصي على التجنيس تطرح إشكاليات معقدة لعل أهمها كيفية التعامل معها ويرى "عبد الحميد هيمة" أن هناك موقفين، الأول سلبي: وهو رفض هذه النصوص أو محاولة التخلص منها والثاني ايجابي: يحاول أن يتكيف بامتلاك منهج عابر للتخصصات[4]، وأنه لابد تجاه ذلك من الانتقال من العقلية الأحادية إلى الفكر

---

1- الأطرش يوسف: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، محاضرات الملتقى الرابع، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، ص181.

2- المرجع نفسه، ص181.

3-المرجع نفسه، ص180.

4- ينظر: عبد الحميد هيمة، التباس هوية النص بين الرؤية الأحادية والرؤية المركبة، مجلة العلامة، ع1، 2016، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص05.

المركب ومن ثم إلى المنهج المركب، وخوض «تجربة ديناميه تساهم فيها أطراف متعددة، لا عن طريق التحكم والهيمنة التامة ولكن عن طريق التفاعل. وهذه الأطراف هي **المؤلف والنص والقارئ**».[1] إن هذا الانفتاح على الأقطاب الثلاثة **(المؤلف، النص، القارئ)** مدعاة لميوعة المنهج وصفرية المناهج النسقية والسياقية، السبب الذي يستدعي ضبط إجراءات وآليات التعامل مع النصوص وخاصة التراثية منها.

[1]– عبد الحميد هيمة: المرجع السابق، ص06.

# خاتمـــــــة

## خاتمة

تعد المقاربة السيميائية من أعقد أنواع النقد المعاصر، ذلك لأنها عملية تقوم على مقاربة جهاز مفهومي ومصطلحي وإجراءات صارمة، من يحيد عنها تتسلل إلى ذهنه أساليب النقد السياقي، فيغدو النص هدفا لا وسيلة كشف المعنى، أو يكون عرضة لممارسات ومنهجيات أخرى.فهي – السيميائية – تقوم على رؤى علمية، نظرية وتطبيقات موضوعية.

وقد اهتم الكثير من النقاد العرب المحدثين منهم بالسيمياء، فجعلوهاديدنهم، تلقيا ونقلا وممارسة. ومن أجل معرفة الطريقة المناسبة لمقاربة هذا النوع من المناهج، اخترنا أن تكون الدراسة تجربة حية، تجنبا لتشتيت الجهود، أوالاعتماد على أراء مختلفة، تبرز هنا وهناك. ضمن هذا التصور يبرز اسم الناقد "رشيد بن مالك"، القامة الفذة في هذا المجال.

وفضلنا أن تكون الدراسة موسومة بـ:"**المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك** " ومن أسباب هذا الاختيار كنموذج للدراسة، تلقي"رشيد بن مالك"الدرس السيميائي من منابعه ولأنه مترجم متخصص في نقل الأصول والبحوث السيميائية، أثرى المصطلح وطبق على نصوص سردية عربية، حتى غدا ممثلا للعرب، مندوبا دوليا في الجمعية السيميائيةالفرنسية، فاستحق أن يكون نموذجاً للدراسة والتقصي.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1- دراسة تجربة الناقد رشيد بن مالك تكشف مسيرته النقدية السيميائية التي يسعى إلى الآن لإثرائها وتقويم جوانبها البحثية.

2- اطلاعه على أبجديات الدرس السيميائي الغربي عند رواد المدرسة الفرنسية، مكنه منالاحتكاك بهم والاستقاء من أفكارهم وتوجهاتهم النقدية وربط الصلة بهم.

3- تستهوي الناقد المناهج النسقية البنيوية، لمقدرتها على تجاوز الانطباعية ومحاورتها النصوص بإجراءات صارمة وموضوعية.

4- تظهر استراتيجية ومصداقية رشيد بن مالك من خلال تصريحه بالمراجع والمرجعيات والخلفيات المعرفية التي اعتمدها، وكذا سعيه إلي ترسيخ الدرس اللساني السيميائي في التجربة النقدية الجزائرية.

5- الاعتماد على التوجه الشكلاني ومدرسة باريس وجهة، واتخاذ أهم مؤسسيها غريماس كورتيس أساتذةً ومقولاتهم مرجعيات.

6- أغفل في ممارسته المدرسة الأمريكية ذات التوجه البورسي المؤسسة على أطروحة فلسفة العلامة.

7- سعى "رشيد بن مالك" لإرساء المصطلحات السيميائية إلى التدقيق في المفاهيم النظرية لنظرية غريماس معطيا شروحات وترسيمات وأمثلة تطبيقية.

8- حرص على تناول المصطلحات السيميائية مستنيرا بالمعجمية العربية والغربية متناولا نقلها للمتلقي العربي مايناسب المتلقي العربي، تأصيلا وترجمة وتعريبا ...

9- أثرى المصطلحية بمدونته " قاموس التحليل السيميائي للنصوص"؛ سدا للفراغ البحثي وتبسيطا للمتلقي العربي.

10- الاتكاء على المعجم المعقلن لنظرية الكلام (غريماس وكورتيس) لإرساء المفاهيم والمصطلحات وقراءته منهجيا واتخاذه مشروع ترجمة.

11- حمل رشيد بن مالك هم نقل الأصول المعرفية للسيمياء محددا أولوياته في ترجمة البحوث العلمية لرواد مدرسة باريس السيميائية .

12- أفاد المكتبة بجملة من الترجمات: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ .السيميائية مدرسة باريس. لرواد مدرسة باريس، مثل: آن إينو، ميشال آريفيه، جان كلود كوكي، جوزيف كورتيس ...

13- اعتمد في ترجماته على مبدإ المراجعة، لتقريب المعنى والتدقيق في المفاهيم والمصطلحات.

14- الإيمان العميق بالعمل الجماعي؛ مراجعة ومحاورة وتخاطبا مع الباحثين :آن إينو، برنار بوتي، عبد الحميد بورايو، سعيد بنكراد...

15- اعتماده في الترجمة على الترجمة الحرفية لنصوص مطولة. وحسن اختياره لها خدمت أولوياته ومشروعه.

16- حصر رشيد بن مالك إسقاط المفاهيم السيميائية على نصوص سردية مثل: قصة **العروس، عائشة.** وروايات مثل: **نوار اللوز، الصحن...**

17- قصد تثبيت مشروعية تناول النص التراثي بأدوات منهجية حديثة، طبق "رشيد بن مالك" الإجراءات السيميائية على بعض النصوص التراثية مثل: " **كليلة ودمنة**" لابن المقفع. كتاب: "**إغاثة الأمة لكشف الغمة** " للمقريزي.

18- تميزت الممارسة التطبيقية عند الناقد بالإجراءات الصارمة والالتزام بتطبيق مفاهيم ومصطلحات نظرية غريماس المتمثلة أساسا:

Sémiotique Dicitionnaire raisonné de la théorie du langage (1979)

19- يبدو غياب الحس الفني بسبب التطبيق الآلي لمصطلحات مدرسة باريس السيميائية الغريماسية.

20- رافقت الممارسة على نصوص سردية حداثية وتراثية ترسيمات(Schèma) وأشكال ورموز رياضية.

21- يبدو الإسقاط الجبري للمصطلحات الغريماسية، غير كاف؛ لاستنطاق النص السردي التراثي المتشعب.

22- رشيد بن مالك ذواستراتيجية نقدية في تلقي ونقل مفاهيم نظرية غريماس ضمن مدرسة باريس السيميائية ترجمة وممارسة وتأطيرا. فعُدّ ممثلا للنقاد العرب في: جمعية السيمياء الفرنسية.

لقد حاولنا تقصي آراء ومؤلفات "رشيد بن مالك" المركزة في تصورات مدرسة باريس السيميائية كما استفدنا من آرائه وتجربته – عن قرب–خلال تواصلنا معه ، مرارا وتكرارا لنكتشف شخصية الرجل، الذي يتحلى بالصبر وطول النفس والتواضع النظرة الاستشرافية.

في الأخير يبقى هذا العمل مجرد جهد لا يرقى إلى الكمال ولا يحيط بالموضوع من جميع الجوانب، يحتاج إلى التصويب والتدقيق . وكل ما نرجوه أن يكون ذخرا لنا ولكل من أسهم في ذلك من قريب أو من بعيد.

**«سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم»**

# الملخصـــــات

# المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك


## ملخص

المقاربة السيميائية من المقاربات النقدية في دراسة النصوص، فهي تسعى إلى كشف المعنى وفك شيفرة النص. ويعتبر رشيد بن مالك من القلائل الذين ركزوا جهودهم في مقاربة تصورات وإجراءات مدرسة باريس السيميائية ونظرية غريماس تحديدا، نقلا وتلقيا وترجمة وممارسة على نصوص سردية عربية.

**من هنا طرحت اشكالة المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك: مرجعياته، إسهاماته، إجراءاته التطبيقية.**

يهدف هذا البحث إلى تتبع المسار النقدي وتفحص المفاهيم والمصطلحات المتداولة وترجماته للبحوث السيميائية وآلية تحليله النصوص السردية وكذا إبراز إسهاماته النقدية من خلال أعماله :

1-**المصطلحية:**قاموس التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك، المعجم المعقلن لنظريةالكلام لغريماس وكورتيس.

2- **الترجمة:** السيميائية:الأصول،القواعدوالتاريخ. السيميائية مدرسة باريس.

3- **التطبيق:**-دراسة تحليلية لرواية"**نوار اللوز**"لواسيني الأعرج.

- تحليل سيميائي لرواية"**الصحن**"لسميحة خريس.
- قراءة سيميائية لقصة"**العروس**"لغسان كنفاني.
- قراءة سيميائية لكليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع.
- قراءة سيميائية في كتاب"إغاثة الأمة بكشف الغمة" للمقريزي.

تكمن أهمية هذا الدراسة في الكشف عن الخلفيات الفكرية عند الباحث ومحاولة إبراز الإسهامات النقدية الجزائرية في الدراسات السيميائية والجدل الدائر حول مدى تطبيق المنهج السيميائي على نصعربي له خصوصيته.



**الكلمات المفتاحية:**

**السيميائية، المصطلح، الترجمة، السرد، التحليل، المقاربة، قراءة، رشيد بن مالك.**

# l’approche sémiotique chez Rachid ben Malek


## Résumé:

L’approche sémiotique est des approches de critique dans l’étude de textes, elle vise à atteindre le sens et à décoder le texte. Rachid ben Malek est l’un des rare qui ont concentré leurs efforts dans la conception et la pratique de l’école sémiotique de Paris. Précisément celle de la théorie de Grimas: étude, traduction et application sur des récits arabes.

**D’où la problématique de l’approche sémiotique chez Rachid ben malek: ses références, ses contributions et ses procédures d’application de cette théorie.**

Notre recherche poursuit le parcours des travaux de Rachid ben malek et s’interesse aux notions, concepts adoptés et ses traductions des recherches faites sur la sémiotique, à ses mécanismes d’analyse des récits et mettre en lumière ses contributions en critique à travers ses travaux notamment :

1- **Des concepts**:
- قاموس التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك
- A.J Greimas, J. Courtés Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du la langage

2- **La traduction** :
- **السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ**
- **السيميائية مدرسة باريس**

3- **Les applications**:
- étude analytique du roman **"Nawar Ellouz"**de **Wassini Al Aradj**.
- Analyse sémiotique du roman **"Essahn"** de **Samiha Khrais**.
- Analyse sémiotique du récit **"Alaarous"** de **Ghassan Kanafani**.
- Analyse sémiotique de **"Kalilah Wa Dimnah"**de **Abdullah Ibn Al Mokafaa .**
- Analyse sémiotique de livre **"Ighathat Al-Oumah Bikashf Al-Ghoumah"** de **Al-Makrizi**.

L’importance de cette étude consiste en l’essai de comprendre la pensée scientifique du chercheur et aussi pour mettre en lumière la contribution des études critiques sémiotiques algérienne et notamment les discussions autour de l’applicabilité de cette approche sur un texte arabe avec ses spécificités connues.


**Mots clés**: La sémiotique, le concept, la traduction, narration, l’analyse, l’approche, lecture, Rachid ben Malek.

**The Semiotic Approach of Rachid ben Malek**


## Abstract:

The semiotic approach is one of the critical approaches in text study. It aims to uncover the meaning and decrypt the text code; Rachid ben Malek is considered one of the fiew people who focused on the approach of the imagination and the procedures of the Semiotics School of Paris and Grimas Theory in particular, while transferring, receiving, translating and applying on narrative Arabic texts.

**The problematic of the semiotic approach with Rachid ben Malek was raised from here: his references, contributions, applicable procedures.**

This research aims to go along his critical path, to examine the concepts and the used expressions, his translation of the semiotic researches, his way of analyzing the narrative texts, along with highlighting his critical contributions through his works of:

1- **Expressionism**:
   - قاموس التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك
4- A.J Greimas, J. Courtés Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du la langage
2- **Translation**:
   - **السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ**
   - **السيميائية مدرسة باريس**
3- **Implementation**:

- Analytic study of the novel **"Nawar Ellouz"** by "**Wassini AL aredj**"
- Semiotic analysis of the novel **"Essahn**" by "**Samiha Khrais**".
- Semiotic reading of the story "**Alaarous**" by "**Ghassan Kanafani**"
- Semiotic reading of "**Kalilah Wa Dimnah**" by "**Abdullah Ibn Al-Muqafaa**"
- Semiotic reading of the book "**Ighathat Al-Oumah Bikashf Al-Ghoumah"** by **"Al-Makrizi"**

The importance of this study lays in uncovering the intellectual backgrounds of the researcher, as well as the attempt to highlight the Algerian contribution to the semiotic studies and the debate around the extent of applying the semiotic method on an Arabic text with its characteristics.



**Keywords**:

**Semiotics, expression, translation, narration, analysis, approach, reading, Rachid ben Malek.**

# الملاحـــــــق

Nev4 à1h 46 AM-1

ملحق رقم 01

حوار كتابي(بريد إلكتروني)مع الناقد بنكراد سعيد في: 4 نوفمبر 2015.

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**أنا لعجال لكحل طالب دكتوراه نظام LMD جامعة قاصدي مرباح – ورقلة-**

**تخصص النقد الأدبي والدراسات الثقافية. أعد أطروحة دكتوراه عنوانها" المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك ". لغرض البحث العلمي أتشرف بطرح الأسئلة:**

**1- كيف ترى إسقاط المناهج الغربية، تنظيرا وممارسة واصطلاحا على نتاج أدبي، يختلف بيئة وثقافة؟**

ج- التنظير الأدبي ذو طبيعة عامة ليس له جنسية. إذا ما تّم تمّثله جيدا وعُرفت خلفياته التاريخية والأيديولوجية والسياقات التي ظهر فيها يمكنه أن يُمارسَ ويُطّبق على أيّ إنتاج أدبّي.

**2-يرى الناقد رشيد بن مالك في تعليقه على المناهج الغربية والنص الأدبي " أن النظريات العلمية لا جنسية لها ولا أيديولوجية". هل لك تعليق عن ذلك؟**

**التعليق:**

الجزء الأول من الجواب صحيح أما الجزء الثاني فخاطئ لايمكن أن تكون هناك أفكار أو مبادئ لا تصدر عن أيديولوجيا فلا يخلو أي تفكير من الأيديولوجية غير أن معرفتنا للأيديولوجية التي تستند إليها المبادئ تساعدنا على فهمها وعلى معرفة خلفياتها مما يمكننا من الاستفادة من هذه المبادئ بما يناسب ما نؤمن به من أفكار مثل موقفنا وأيديولوجيتنا. لقد صدرت السيميائية عن فكر يرمي إلى علمنة البحث الأدبي وهو أمر

يندرج في نطاق الحداثة. ومن رضي بأن السيميائية يؤمن بالحداثة وبالتالي فإن إيديولوجيته تتطابق مع إيديولوجية السيميائيين الغربيين.

**3- هناك تحول لبعض النقاد الجزائريين إلى الرواية إلى أن رشيد بن مالك يعد استثناء كيف تقرأ ذلك؟**

ما المقصود هنا بالتحول، الناقد غير المبدع. هناك نقاد جّربوا الإبداع ونجحوا فيه، وهناك نقاد جربوا الإبداع وفشلوا في إنتاج أدب جيد. وهناك نقاد لم يروا في أنفسهم قدرة على الإبداع الأدبي فلم يجّربوا وأعتقد أن رشيد بن مالك من الصنف الأخير.

**4- هل ترى بدورك غياب المدرسة الأمريكية السيميائية في المشروع النقدي عند رشيد بن مالك؟**

ج: تتلمذ رشيد بن مالك على أقطاب مدرسة باريس وحضر دروسهم وعقد صلات بهموأصبح ممثلا لهم على مستوى البلاد العربية أكثر من غيره. لقد ظل رشيد بن مالك شديد الوفاء للمدرسة الفرنسية في السيميائيات ولم يحد عها قد أنملة ولم يهتم بأي منهج آخر. هذا هو اختياره وله الحق في ذلك لم يلتفت إلى المدرسة الأمريكية وقد أهتم به غيره من أمثال أحمد يوسف (الجزائري) وأمينة بلعلى وغيرهما ..

**5- نظرية غريماس السردية كثيرة المصطلحات والمفاهيم .هل حسمت إشكالية المصطلح بعد هذه المدة من النقل والتلقي؟**

**ج:** لم تُحسم مسألة اختلاف المصطلحات خاصة في المشرق العربي وكل ناقد يستخدم مصطلحات مختلفة عن غيره. هناك تقارب بين ممثلي مدرسة باريس السيميائية في البلاد المغاربية من أمثال رشيد بن مالك وسعيد بن كراد وسعيد بوطاجين وعبد الحميد بورايو نظرا لوجود علاقات بينهم سمحت ببعض تبادل الآراء حول عدد من المصطلحات والاتفاق حولها. لا يمكن حلّ هذه المسألة إلا بقيام مؤسسات مؤهلة بتوحيد المصطلحات وهو أمر لم يتوفّر بعد.

**تناول الناقد رشيد بن مالك في مدوناته المفاهيم السيميائية مركزا على نظرية غريماس السردية، ترجمة وممارسة واصطلاحا. حتى أن بعض المصطلحات ينقلها معربة مثل: ( Motif, Thème, Sémiosis) –(موتيف، تيم، سيميوزيس) .**

**ما تعليقك أنت، وما دور رابطة السيميائيين الجزائريين في إثراء المصطلحات السيميائية في الساحة النقدية؟**

ج– اشتغل رشيد على المصطلح بصفة جيدة وقد قام بعدة ترجمات، ويعد أفضل دارس عمل بجد على استيعاب المفاهيم السيميائية المتعلقة بمدرسة باريس، وقد أنجز ترجمة جيدة للقاموس المعقلن هي في مرحلة الإعداد للطبع فيما علمت. ستكون هذه الطبعة فتحاً جديدا ومهما في المجال البحث السيميائي.

ولدت رابطة السيمياء الجزائريين ميّتة لأن طلب الاعتماد لم يلق تفهما هناك عند الإدارة ولم نتمكن من الحصول عليه، وبالتالي ليس هناك أي رابطة السيميائيين والحديث عنها قديم لايعني شيئا الآن.

## ملحق رقم 02:

الملصق العلمي(poster Scientifique)

الطالب : لعجال لكحل
السنة الأولى دكتوراه 2015/2014
تخصص : النقد الأدبي و الدراسات الثقافية
الأستاذة المشرفة : د.هاجر مدقن

# سيرة و مسار الباحث رشيد بن مالك

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية الأدب و اللغات
مخبر
WWW.UNIV.OWARGLA.DZ

**Résume:**

Le professeur Rachid Ben Malek est L 'un des plus célèbres des critiques algériens qui se sont intéressés à la critique sémiologique, production ,traduction et pratique . ce poster refléte une partie de ses travaux .

**ملخص:** الأستاذ .د.رشيد بن مالك من قادة النقاد الجزائريين، الذين اهتموا بالنقد السيميائي ، ترجمة و تأليفا و ممارسة .و في هذا الملصق جانب من اسهاماته في مساره العلمي.

... ان المتتبع للحركة السيميائية في العالم العربي ... تمت عبر عملية "قيصرية"...

من الواضح أن السيميائية في الفكر الغربي مرت عبر مخاض عسير ...

## وظائف إدارية :

- نائب مدير مكلف بالبحث العلمي لفترة ما بعد التدرج ق.و رقم 75 -24/ 07 /1996
- رئيس قسم الثقافة الشعبية ق.و رقم -1021 11 /10/ 1999
- مدير مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية م .ر .أكتوبر 2006

## الكتب المطبوعة

1. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
2. مقدمة في السيمائية السردية
3. البنية السردية في النظرية السيمائية
4. السيمائية أصولها و قواعدها
5. السيمائية مدرسة باريس ترجمة رشيد بن مالك
6. تاريخ السيمائيات
7. تاريخ السيمائيات السردية
8. السيمائية ، الأصول ، القواعد و التاريخ
9. من المعجميات إلى السيمائيات

## تأطير أعمال البحث

| المستوى | العنوان و التاريخ |
|---|---|
| ليسانس | التحليل السيميائي للخطاب، جوان1997 |
| ليسانس | الملفوظ/التلفظ ،جوان 1997 |
| ليسانس | تحليل الخطاب، ديسمبر 1997 |
| ليسانس | شخصية الغول في الحكاية الشعبية الجزائرية أكتوبر 1998 |
| ماجيستير | البنية المفهومية للجنس في المثل الشعبي الجزائري 2000/06/08 |
| ماجيستير | النص المسرحي في منطقة سيدي بلعباس 29/ 6/ 2000 |
| ماجيستير | البنية السردية في سيرة بني هلال / دراسة سيميائية 17/ 10/ 2000 |
| ماجيستير | بان الصبح دراسة سيميائية 21/ 7/ 1997 |
| ماجيستير | المصطلحية البنيوية و الترجمة 6/ 1/ |
| ماجيستير | دراسة الشعر الشعبي عند شعراء واد قير 29/ 5/ 2001 |
| ماجيستير | المصطلحات اللسانية و الترجمة 22 /12/ 2002 |
| دكتوراه دولة | خصائص خطاب الصراع العربي الإسرائيلي 30/ 3/ 2001 |

## الدراسات المطبوعة

| العنوان | التاريخ و المجلة |
|---|---|
| السيمائية : نظرية تحليل الخطاب | جوان 1996 مجلة تجليات الحداثة العدد4 |
| تمفصلات النص : القصة / العربية قراءة سيمائية في العروس لغسان كنفاني | جويلية أوت / 1998 مجلة كتابات معاصرة .بيروت .شوران لبنان ، العدد 34 |
| إشكالية الترجمة في الخطاب السيميائي المعاصر | جوان 1998 حوليات جامعة وهران العدد7 |
| السيمائية :الصيرورة غير المستحبة | ديسمبر 1999 مجلة اللغة و الأدب جامعة الجزائر العدد 14 |
| التحليل السيميائي لقصة عائشة لرضا حوحو | ديسمبر 2000 مجلة علامات جدة 38 |
| قراءة سيمائية لعواصف جزيرة الطيور | شتاء 2001 مجلة القسرة الثقافية العدد7 |
| السيمائية و التداولية | جانفي 2006 مجلة اللغة و الأدب جامعة الجزائر العدد 17 |
| تحليل سيميائي لرواية الصحن لسميحة خريس | 2006 مجلة علامات العدد 26 |
| قراءة سيمائية في كليلة و دمنة | ديسمبر 2006 مجلة بحوث سيمائية ، مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية العدد الأول |
| السيميولوجيا أو السيمائية ؟ الموضوعات و الأهداف | جوان /ديسمبر 2007 مجلة بحوث سيميائية ، مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية العدد 3/4 |
| المكون السردي في النظرية السيمائية | مجلة فيلاديفيا العدد 6 |
| البحث السيميائي المعاصر- واقع و آفاق- | مجلة بحوث سيمائية ، مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية العدد 7 /8 |

## رشيد بن مالك

1956 تلمسان

أستاذ التعليم العالي

مدير بحث

* ليسانس في الأدب العربي جامعة تلمسان
* شهادة الدراسات المعمقة في المنهجية جامعة باريس
* دكتوراه الدرجة الثالثة في الأدب الجزائري جامعة باريس3
* دكتوراه دولة في السيميائيات جامعة تلمسان

## خاتمة :

يبدو الباحث رشيد بن مالك ذو استراتيجية نقدية مركزة، في نقل المعرفة السيميائية ، ترجمة و تأطيرا و ممارسة على نصوص سردية عربية.

## المداخلات

| عنوان المحاضرة | تاريخ و مكان انعقاد الملتقى |
|---|---|
| قراءة سيميائية لنص المقريزي : إغاثة الأمة بكشف الغمة | 25 /4/ 2001 كلية الآداب جامعة الجزائر |
| المكونات الدينامية للتبليغ . الترجمة | 6 /8/ماي 2001 كلية الآداب جامعة وهران |
| قراءة سيميائية لنص ريح الجنوب عبد الحميد بن هدوقة | 16 /12/ 2002 دار الثقافة لبرج بوعريريج |
| التحليل السيميائي لكليلة و دمنة | المركز الجامعي بشار 03 /04 /11/ 2007 |
| تجربتي في الترجمة | قسم الترجمة ،كلية الآداب ، جامعة عنابة 14-15 /05 /2007 |
| السيمائية بين النظرية و التطبيق | جامعة الحسن الثاني المغرب مخبر السرديات 3-10/ 02/ 2008 |

| عنوان المحاضرة | تاريخ و مكان انعقاد الملتقى |
|---|---|
| إشكالية دلالة المصطلح السيميائي | المجلس الأعلى للغة العربية 25/ 26 / / |
| مدخل إلى قراءة المعجم المعطلن | جمعية المعجمية العربية تونس 18-22 /11/ 2009 |
| التحليل العلمي و أهميته في ترقية الصناعة المعجمية | وحدة البحث مفردات اللغة العربية بين المعجم و القاموس، تونس 3-6 /06/ 2009 |
| المصطلح السيميائي في القواميس العامة | جامعة ليون 26-27 /11/ 2010 |
| قراءة نقدية في مراهنات دراسات الدلالات اللغوية | مخبر النقد و مصطلحاته ، جامعة ورقلة 9-10 /03/ 2011 |
| قراءة في ترجمة كتاب مراهنات في علم الدلالات للباحثة آن إينو | مخبر تحليل الخطاب ،جامعة تيزي وزو 11-13 /04 /2011 |
| سيميائية الترجمة من الفرنسية إلى العربية | جامعة السوربون 17 /01/ 2012 |


**مراجع و أدوات البحث :**

- من المعجميات إلى السيميائيات ،رشيد بن مالك دار مجدلاوي، عمان ،الأردن ط1 .2014 .
- السيميائية الأصول ، القواعد و التاريخ . مجموعة من المؤلفين ، تر ، رشيد بن مالك دار مجدلاوي ، عمان، الأردن ، ط1 2008 .
- المقابلة مع أ . د . رشيد بن مالك.

# المصادر والمراجع

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

## المصادر

### مدونات الباحث

2- آن إينو وآخرون: السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مر، تق: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

3- بن مالك رشيد: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000.

4- بن مالك رشيد: من المعجميات إلى السيميائيات، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

5- بن مالك رشيد: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

6- بن مالك رشيد: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

7- بن مالك رشيد، قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي، مجلة التراث العربي، ع85، 1 يناير 2002،سوريا.

8- بن مالك رشيد، قراءة سيميائية في قصة العروس، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر،ع12، أكتوبر 1997.

9- جان كلود كوكي: السيميائية مدرسة باريس، تر: رشيد بن مالك، تق: جان كلود كوكي، دار الغرب للنشر والتوزيع.

### مدونات البحث

10- الأعرج واسيني: 'نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1983.

11- بيدبا: كليلة ودمنة، تر:عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران.

12- تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2007.

13- خريس سميحة: الصحن، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

14- كنفاني غسان: عالم ليس لنا، ط1، 1997، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان.

## المراجع العربية

15- إبراهيم السيد: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة القصة،دار قباء للطباعة والنشر، ط1، 1998، القاهرة.

16- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، ط1، 2013 ، دار التنوير، الجزائر.

17- أبو ذؤيب الهذلي: الديوان، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد، مصر، ط1، 2014.

18- الأحمر فيصل، الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011.

19- آراء عابد الجرماني: اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012.

20- آلان وباربارا بييز: المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008.

21- أمين محمود العالم: الجذور المعرفية والفلسفية للنقد العربي الحديث والمعاصر، في الفلسفة العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1988، بيروت.

22- أشبهون عبد المالك: عتبات الكتابة في الرواية العربية،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية،ط1، 2009.

23- الأطرش يوسف: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، محاضرات الملتقى الرابع، السيمياء والنص الأدبي، جامعة خيضرة محمد، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي.

24- البازغي سعد: استقبال الأخر (الغرب في النقد العربي الحديث )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004.

25- البحراوي سيد: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات، ط1، 1993، القاهرة.

26- بلخيري رضوان: سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، 2012، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.

27- بشة عبد القادر: الفلسفة والعلم، من كانط ونيوتن إلى الوضعية وحدود المعرفة الإنسانية، دار الطليعة، ط1، 2002، بيروت.

28- ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية، ط2.

29- ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج2، المكتبة العلمية، ط2.

30- بنكراد سعيد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات شارل.ساندرس بورس، مؤسسة تحديث الفكر العربي، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

31- بنكراد سعيد: السيمائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة،2001.

32- بنكراد سعيد: السرد الروائي وتجريب المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

33- بنور عبد الرزاق: في أسبقية المصطلح على الكلمة، المعجمية العربية قضايا وآفاق، مجموعة من المؤلفين،إعداد وتق، منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، دار كنوز، عمان، الأردن، ج2، ط1، 2014.

34- بورايو عبد الحميد: منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

35- بوطاجين السعيد: الترجمة والمصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

36- بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

37- بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

38- بن يشو الجيلالي: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث ط1، 2015.

39- تاوريرت بشير: الحقيقة الشعرية، على ضوء، المناهج النقدية المعاصرة ونظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010.

40- جمال جمال الدين: الإنسان الفعال، دار الفكر، دمشق، ط1، 2015.

41- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

42- خمري حسين: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر،منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،2011 .

43- سعدية نعيمة: التحليل السيميائي والخطاب، ط1، 2016 ، عالم الكتب ، إربد، الأردن.

44- سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: السيميوطيقا، حول بعض المفاهيم والإبعاد، ج1، منشورات عيون، الدار البيضاء.

45- شرشار عبد القادر: مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، منشورات الدار الجزائرية، ط2015،1.

46- شرشار عبد القادر: قراءة لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، محاضرات الملتقى الوطني الأولالسيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة.

47- عبد القادر شريف حسني: الخطاب الاستهلالي في أفق القراءة التناصية"واسيني الأعرج نموذجا" الرواية الجزائرية المعاصرة(1990-2011)،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

48- العجيمي محمد الناصر: في الخطاب السردي نظرية غريماس (GREIMAS)، الدار العربية للكتاب، 1993.

49- علي القاسمي: المعجمية العربية قضايا وأفاق،دار كنوز، عمان، الأردن، ج2، ط1، 2014.

50- عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار الاعتصام للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مج3، ج22.

51- غلفان مصطفى: في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المملكة المتحدة، ط1، 2010.

52- فاضل ثامر: اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994 ، الدار البيضاء، بيروت.

53- قجور عبد المالك: مبادئ في السيميائية، ط1، الجزائر، 2013.

54- القوا سمة محمد عبد الله: أبحاث في مدونات روائية، ط1، 2007، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

55- قنيبي حامد صادق: المعاجم والمصطلحات: الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 2002.

56- لحميداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء،ط1، 1985

57- مبروك قادة: في الترجمة الأدبية، دراسة تطبيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية، لبنان، ط1.

58- الماضي شكري عزيز: من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997، بيروت.

59- محمد الديداوي: الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009، المغرب.

60- محمد الديداوي: منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، الدار البيضاء، المغرب.

61- محمد الديداوي: الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

62- محفوظ عبد اللطيف: البناء والدلالة في الرواية (مقارنة من منظور سيميائية السرد)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

63- مدني سفيان: مدخل إلى الأدوات المساعدة في الترجمة، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

64- مرتاض عبد المالك: أ-ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، الجزائر.

65- مرتاض عبد المالك: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتي لقصيدة: شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، 2001، الجزائر.

66- مرتاض عبد المالك: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية"زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، الجزائر.

67- مرتاض عبد المالك:في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، الجزائر.

68- مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة،ع 240، 1998، الكويت

69- ملحم ابرهيم أحمد: في تشكل الخطاب الروائي، سميحة خريس: الرؤيا والفن، ط1، 2010،عالم الكتاب الحديث، الأردن،عمان.

70- المسدي عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبدا لله للنشر والتوزيع.

71- مفتاح محمد: النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2000.

72- مفتاح محمد: قضايا النظرية والمنهج في الخطاب النقدي ، دار النشر المغربية، ع6، 1998، الدار البيضاء.

73- مومن أحمد: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

74- ميجان الرويلي وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، الدار البيضاء، المغرب.

75- هليل محمد حلمي: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1991

76- وغليسي يوسف: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009.

77- وغليسي يوسف: في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2009.

78- وغليسي يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

79- يقطين سعيد: السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012.

80- يقطين سعيد: الكلام والخبر( مقدمة في السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

81- يقطين سعيد: السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، 2012، الدار البيضاء المغرب.

82- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 1992.

83- يمنى العيد: في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الآداب، ط4، 1999، بيروت.

84- يوسف آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشروالتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

85- مجموعة من المؤلفين: المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، خالد اليعبودي: المصطلحات اللسانية المعربة فيالمجال المعجمي مقاربة نحو التأصيل ، دار كنوز عمان، 2013.

**المعاجم والقواميس العربية**

86- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية،التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ،صفاقس،الجمهورية التونسية.

87- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد السادس، ج53، ص4850-4852.

88- جبر الدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003.

89- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010، تونس.

90- المسدي عبد السلام: قاموس اللسانيات، الدار العربي للكتاب،1984.

91- لطفي زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002.

**المعاجم والقواميس الأجنبية**

92- A.J Greimas, J. Courtés Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du la langage, Hachette, Paris,1986,

93- Editions La rousse 2007, Paris, La rousse(2008).

94- Josette Rey DeboveLexiqueSémiotique,PUF,Paris1979،

**المراجع المترجمة:**

95- أمبرتو إيكو: تأملات في السرد الروائي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2015، الدار البيضاء، المغرب

96- إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة،1991.

97- باتريك شارود- دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، مر: صلاح الدين الشريف، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، 2008.

98- برنار فاليت: الرواية، مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنيته، تر: سمية الجراح، ط1، 2013، المنظمة العربيةللترجمة، بيروت.

99- جان رينيه لاد ميرال: التنظير في الترجمة، تر: محمد جدير، مر: نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011.

100- جون ليشته: خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى مابعد الحداثة، تر: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008،

101- فلاديمير بروب: مورفولوجية القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،1، 1999.

102- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، القبة الجزائر.

103- كيليطو عبد الفتاح: المقامات،الأنساق الثقافية، تر:عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، ط1،2001 ، بلقدير،الدار البيضاء، المغرب.

104- لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي، المنظمة العربية للترجمة.

105- يوري لوتمان: سيمياء الكون، تر: عبد المجيد النوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2014، المغرب.

106- مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مر: المنصف الشنوفي، مجلة عالم المعرفة،ع221، مايو 1997.

**المراجع الأجنبية**

107- Ferdinand De Saussure: Cuers De linguistique général, Edition critique préparée par Tullio D Mauro, Editions TALANTIKIT, Bejaia,2014**.**

108- jean Cloude Dubois. Introduction à la lexicographie le dictionnaire librairielarousse.Paris.1971.

109- Julia Kristeva :Semiotiké,Recherchepour uneSémanalyse ,Ed.Seuil,Paris 1969.

110- Lévi-Strauss(Claud) anthropologie structurale, deux, éd, 1973, Plon.

111- Roger Garaudy: L'islam Visant, Maison des Livres,Alger 1986.

**الدوريات والمجلات**

112- بوعيطة سعيد: المرجعية المعرفية للسيميائية السردية -جريماص نموذجا-، مجلة سيمات، ع1، ماي 2013.

113- بنكراد سعيد: السيميائيات النشأة والتطور، مجلة عالم الفكر، ع3، المجلد 35، يناير- مارس،2007.

114- بن مالك رشيد: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات، ج 53، م 14، سبتمبر 2004.

115- بوطيب عبد العالي: إشكالية تأصيل المنهج في النقد الروائي العربي، مجلة عالم الفكر، ع1، مج27، 1998، الكويت.

116- الحاج صالح عبد الرحمان: مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4، 1973.

117- حسن لشكر: استلهام التراث السردي في الرواية العربية الجديدة،مجلة الراوين،ع25،سبتمبر 2012،السعودية.

118- حمودة عبد العزيز: المرايا المقعرة- نحو نظرية نقدية عربية- مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس2001، الكويت.

119- الخضراوي إدريس وعمراوي عبد الخالق: حوار مع الباحث والناقد الدكتور سعيد يقطين، مجلة البلاغة والنقد الأدبي،ع1، 01 يوليو 2014، المغرب.

120- صديقي علي: المناهج النقدية الغربية في النقد العربي المعاصر، مجلة عالم الفكر، ع 4، مج 41، ابريل يوليو، 2013، الكويت.

121- شرواتة موسى: نقد المنهج البنيوي في تحليل النص التراثي، مجلة العلوم الإنسانية، ع37، كلية الآداب واللغات،جوان2012، جامعة قسنطينة1.

122- الشريطي سليم: الدرس السيميولوجي، مجلة كتابات معاصرة،ع66، نوفمبر 2007.

123- ينظر: المنصف عاشور،مشروع تنظيري في وصف الدال،مجلة فصول، ع1، م5، 1984.

124- هيمة عبد الحميد: التباس هوية النص بين الرؤية الأحادية والرؤية المركبة، مجلة العلامة، ع1، 2016، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

125- وغليسي يوسف: فقه المصطلح السيميائي - قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص- أنموذجا، مجلة الحياةالثقافية،ع147، سبتمبر 2003، تونس.

126- عبد العالي بو طيب: دراسة الرواية وإشكالية المنهج(المنهج البنيوي أنموذجا)، ندوة نقد الرواية، ضحى للنشر، ط1، 2016، قابس تونس.

**الرسائل الجامعية**

127- أوصيف سهام: تأصيل النقد السيميائي عند رشيد بن مالك، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر، إشراف الدكتور سعيد بوطاجين، غير مطبوع، المركز الجامعي خنشلة 2009/2008.

128- بن الشيخ نسرين: مصطلح التشاكل عند عبد المالك مرتاض، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف: د. بلقاسم مالكية، جامعة ورقلة، 2003/2002.

129- شنايت مفيدة: الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، دراسة تحليلية مقارنة ونقدية لترجمة رواية "صخرة طانيوس"الأمين معلوف"، ترجمة نهلة بيوض، من الفرنسية إلى العربية، مذكرة ماجستير قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات،غير مطبوعة، جامعة الجزائر2، 2011/2010.

**المواقع الإلكترونية**

130- Thaqafat.com، في تاريخ: 2016/02/13.

131- محمد أحمد طجو: الترجمة والترجمة العلمية، arabswata.org،في تاريخ: h19، 02 ماي 2016.

132- فاضل صالح السامرائي:www.fb.com/sheach/topفي تاريخ: 2016/05/8 الساعة 23:30.

133- nayef.nawwiseh.com، في تاريخ:2016/12/31 الساعة 3.

134- majles, alukah, net 10989/. في تاريخ: 23-03-2017.

135- قناة الجزائرية الثالثة: حصة قراءات، تق: محمد كاديك https://www.youtube.com/watch?v=YJ8NSsk1whQ.في تاريخ: 24-03-2017.

**المقابلات والحوارات**

136- مقابلة خاصة مع الباحث والمترجم رشيد بن مالك، الجزائر العاصمة، في: 2015/1/19.

حوار كتابي(بريد إلكتروني)مع الناقد بنكراد سعيد في: 4 نوفمبر 2015.

# الفهـــــارس

# فهرس الجداول

جدول(1) دوائر بروب وسوريو.....17
جدول (2) الأخطاء وتصويبها في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي.....60
الجدول (3) المصطلح(Adjuvant)..... ..... 64
الجدول (4) مصطلح (Opposant)..... 66
الجدول (5) مصطلح(Destinateur)..... 67
الجدول (6) مصطلح(Isotopie).....68
الجدول (7)المصطلح(Manipulation)..... 71
الجدول (8) المصطلح(Conjonction)..... 73
الجدول (9) المصطلح(Séquence)..... 75
الجدول (10) الجدول المصطلح(Acteur)..... 76
الجدول (11) المصطلح(Actant)..... 77
الجدول (12) المصطلح(Narrativité) ..... 80
الجدول (13) المصطلح)(Sème..... 83
الجدول (14) حوصلة ترجمة المصطلحات ..... 84
جدول (15) يبين مدى تأخر ترجمة الأصول السيميائية..... 90
جدول(16)اختلاف ترجمات النقاد العرب لقاموس غريماس وكورتيس.....115
جدول(17) مجمل الرموز والعبارات الرياضية في كتاب السيميائيات السردية.....213

# فهرس الأشكال

شكل (1) يبين الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك ..... 45
شكل (2) شكل في غلاف القاموس ..... 66
شكل (3) أنواع الترجمة حسب ميدانها ..... 92
شكل (4) محتويات كتاب السيميائية مدرسة باريس..... 100
شكل (5) محتويات كتاب السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ..... 101
شكل (6) رسم توضيحي للموكب الجنائزي (جوزيف كورتيس)..... 112
شكل(7) مخطط يبين التنظيم السردي في النص..... 200
شكل (8) مخطط يبين البرامج السردية في النص..... 202

# فهرس المحتوى

**مقدمة: .....أ**

**مدخل: الخلفيات المعرفية والرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك.....6**

أولا: السيرة العلمية للباحث رشيد بن مالك .....8

ثانيا: الخلفيات المعرفية عند رشيد بن مالك.....15

ثالثا: الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك.....40

**الباب الأول: المقاربة النظرية**

**عند رشيد بن مالك**

**الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات السيميائية عند رشيد بن مالك .....48**

أولا: صياغة المصطلح عند رشيد بن مالك.....50

ثانيا: قراءة في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص .....57

ثالثا: استقبال المصطلحات السيميائية عند رشيد بن مالك.....64

**الفصل الثاني: الترجمة وسيلة نقل الأصول السيميائية عند رشيد بن مالك .....86**

أولا: الترجمة عند رشيد بن مالك .....88

ثانيا: مدونات رشيد بن مالك في ترجمة الأصول السيميائية:.....97

1-السيميائية مدرسة باريس .....98

2-السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ .....101

3- قاموس غريماس وكورتيس مشروع ترجمة .....113

أ/ إرهاصات ظهور القاموس .....113

ب/ أهمية القاموس.....114

ج/ اختلاف النقاد العرب في ترجمة عنوان القاموس.....114

د/ قراءة رشيد بن مالك للقاموس: ..... 117

4- قاموس غريماس كورتاس مشروع ترجمة عند رشيد بن مالك: ..... 118

ثالثا: مبدأ المرا جعة عند رشيد بن مالك..... 119

**الباب الثاني**

**المقاربة التطبيقية عند رشيد بن مالك**

**الفصل الأول: مقاربة النصوص السردية العربية الحداثية..... 128**

أولا- دراسة تحليلية لرواية نوار اللوز للروائي الجزائري واسيني الأعرج..... 131

ثانيا- تحليل سيميائي لرواية الصحن لسميحة خريس ..... 153

ثالثا- قراءة سيميائية في قصة العروس للروائي غسان كنفاني ..... 169

**الفصل الثاني:مقاربة النصوص السردية العربية التراثية ..... 181**

أولا: قراءة سيميائية في"كليلة ودمنة"لعبد الله بن المقفع..... 182

ثانيا:قراءة سيميائية في كتاب إغاثة الأمة بكشف ا لغمة للمقريزي..... 194

ثالثا: كفاءة إجراءات التحليل السيميائي للنص التراثي ..... 206

خاتمة..... 217

الملخصات ..... 221

الملاحق:..... 225

المصادر والمراجع..... 230

فهرس الجداول ..... 245

فهرس الأشكال ..... 246

فهرس المحتوى..... 247